

شرح اربعين
از مابین
مجموعه
بازدید شد
ناید و قفسه شود

بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانه مجلس شورای ملی
۷۰۵۲۵۱
کتاب: اربعین
مؤلف: شیخ بهاء (به الدین محمد السی)
تألیف: ۱۳۸۲
موضوع: ...

کتابخانه مجلس شورای ملی	کتاب: اربعین	مؤلف: شیخ بهاء (به الدین محمد السی)	تألیف: ۱۳۸۲	موضوع: ...
شماره ثبت کتاب: ۹۴۷۴۲		۴۹۳		

نقلی - فهرست شده
۴۶۷۲

شرح اربعين
از باب ثلث
مجموعه
بازار
نایب و قزوین

بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۸۱-۸۰

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
کتاب: اربعین
موضوع: شرح اربعین (در بیان اربعین بزرگوار)
تأليف: محمد باقر
تعداد: ۱
ملاحظات: ۹۴

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۴۶۷۳

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من كتب
مجلس شورای اسلامی

از اما المخطوطات
از اما المخطوطات
فقيه و توفيق بن ربا



معاونی الزمان
ایمان الاله العزیز
الکبری الخیر



ای که کتاب از علی محمد اسمی
از اما المخطوطات



کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۴۶۷۳

هذا القوم ببلد اصفهان اطراف المدينة السنية يكون عليه السلام
 فعدله يفسر من قول الله تعالى لا اله الا الله وحده لا شريك له
 وان كان جبريل عليه السلام في الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم
 ان احسن حديث تحلى به الانسان بخواهر حقايقه
 وخير خبر يحلى به الانسان في زواجر حدائقه
 حمد الله سبحانه على نعمه المسلسلة المتواتره
 وشكره على امته المستقيضة المتكاثرة والصلوة
 على من ارسله بالهدى ودين الحق بشيرا ونذيرا
 واصطفاه بنبوته من قبل ان يخرط طينة آدم بخيرا
 وآله الساجدين على منواله المقتدين به في افعاله
 وقواله دعاء مبلته واساسها وحفظه شريعة
 وحرمتها وسلم تسليمها كثيرا كثيرا **وبعد**
 فان التقدير الى الله الغني بصله الدين محمد العاقل

قال السني لم يكن نبيا بآدم
 بن الاماء والطمين



عامله الله بلطفه واحسانه واذاقه حلاوة غفر
 يقول ان اعظم المطالب والمفاخر بعد الايمان
 بالله واليوم الآخر هو ما يتوصل به الى العادة
 الابدية ويخلص به من الشقاوة السرمدية و
 ما هو الا الاقضية بالملة النبوية والاقضية بالتسعة
 المحمدية على الصانع بها من الصلوات افضلها
 ومن النجيات اكملها وذلك لا يستتب الا بنقل
 الحديث وروايته وضبطه ودرأته وصرف
 الايام في مدارسته وقضاء الاعوام في ممارستها
 فطوب لمن وجد اليه همة وبقي عليه لمة
 وجعله شعاعا ودفئا وصرف فيه ليله و
 نهاره وهذه اربعون حديثا من طرق اهل بيت
 النبوة والولاية ومنبع الفتوة والهداية جمعها من
 اماكن عديدة ومواطن شريفة تبصر للاحوان

الافضل من كل شيء
 الاقضية بالتسعة
 ما هو الا الاقضية
 المحمدية على الصانع
 من النجيات اكملها
 وذلك لا يستتب الا
 بنقل الحديث وروايته
 وضبطه ودرأته
 وصرف الايام في مدارسته
 وقضاء الاعوام في ممارستها
 فطوب لمن وجد اليه همة
 وبقي عليه لمة وجعله
 شعاعا ودفئا وصرف فيه
 ليله ونهاره وهذه اربعون
 حديثا من طرق اهل بيت
 النبوة والولاية ومنبع الفتوة
 والهداية جمعها من اماكن
 عديدة ومواطن شريفة
 تبصر للاحوان

الحديث الاول

الحديث الاول

عن الشيخ السعيد محمد بن داود الموزن الجزي

شیخنا الشہید محمد بن مکی **ع** وعن الشیخ محمد بن

المؤذن عن السيد الاجل السيد علي بن دقاق

الحسن بن الشيخ محمد بن شجاع القطان عن الشيخ

لكن
وكانت في ذلك زمانه عازلة عن الدنيا
علاوة على ذلك فقد كان يهتم بجمع
أقاربته وطلب العلم والدين
جاءه الخبر بانضمامه إلى
الجمعية العلمية التي تأسست في
القاهرة سنة ١٩٠٨م

الحديث الاول

الحديث الاول

عن الشيخ السعيد محمد بن داود الموزن الجزي

الحسنی عن الشیخ محمد بن شجاع القطان عن الشیخ

[illegible]

عن جابر بن عبد الله عن محمد بن أبي سفيان

محارک علی بن ابی طالب علیه السلام

3

لا يطلق اسم الحديث الا على ما كان عن المعصوم
ما احتاجون اليه في امر دينهم اى من الاحاديث
التي تدعو الحاجة لدينية اليها كاحاديث الواك
في بعض الاعتقادات والاعمال الا الدينية كالحا
في توسعة الرزق ودفع المؤذيات مثلا اذا لم
تدع اليها حاجة دينية وفي بعض الروايات فيما
ينفعهم في امر دينهم وفي بعضهما اربعين حديثا
ينفعون بها من غير تقيد بامر الدين عز وجل
جملتان معتزتان بين الحال وصاحبه و
نحو حاله بمقدور قد فقهها عالمنا المراد انه
بحشر مجرد ذلك في زمرة الفقهاء العلماء الذين
يخرج مدادهم على ما الشهدا **تهنئة** الظاهر
من قوله صلى الله عليه وآله من حفظ ترتب اجزاء
على مجرد حفظ لفظ الحديث وان معرفه معناه

غير شرط في حصول الثواب اعني بعث يوم القيمة
ففيها عالم وهو غير بعيد فان حفظ الفاظ الحديث
طاعة لحفظ الفاظ القرآن وقد دعا صلى الله عليه
 وآله المناقل الحديث وان لم يكن عالما بمعناه كما يظهر
من قوله صلى الله عليه وآله رحم الله امرأ سمع مقالتي
 فوعاها فادأها كما سمعها ورب حامل فقه ليس بفقيه
 ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ولا يبعد ان يخرج
 يوم القيمة بمجرد حفظ اللفظ في زمرة العلماء فان من
 تشبه يقوم ففهمهم وهل ترجمه لفظ الحديث حجة
 فيترتب ذلك الثواب على حفظها الظاهر لا كما ان
 ترجمه القرآن است بقرآن ولذلك للحديث مسما ولم
 يخرج نادر قراءة القرآن عن العدة بقراءة الاستد
 على اتفاق ان لقوله تعالى ان هذا في الصحف الاولى
 فالحديث كذلك ضعيف واما بخبرهم نقل الحديث

بالمعنى فلا يقضى كون الترجمة حديثا وهو ظاهر
تنبيه الظاهر من قوله صلى الله عليه و
 آله على امتنان المراد جميع الامة وهو بظاهره
 يقضى ان لا يترب ذلك الثواب الا على حفظ ما
 يشترن جميع الفرق الاسلامية في الحاجة اليه في
 الحاجة ولا استعاض به كقول صلى الله عليه وآله لا
 صلوة الا بطهور جعلت في الارض مسجد وترا بها
 طهور اخرج من الرضاع ما يجر من النسب امثا
 ذلك دون الاحاديث التي بعض الامة مصر على
 ردّها وانكارها كقوله صلى الله عليه وآله لا تبعوا
 بالخيار ما لم يفتروا واحاديث سمع الرجلون في
 الوضوء وما روى عنه صلى الله عليه وآله ما
 اقبلت القرايين فلا ولي عصبة ذكر وغير ذلك
 اذا جيع لا يحتاجون اليه ولا يلتفتون به فاما

ان يرد بالامة ما شمل بعضهم او يرد بقوله عليه
 السلام ما يحتاجون اليه فاما من شافهم ان يحتاجوا
 اليه ولو بحسب اعتقاد ذلك الحافظ فليتأمل
 ان قلت لامناص عن ان يرد من الامة بعضهم
 اعني المجتهدين منهم لان وظيفة من علام التقليد لا
 الرجوع الى الحديث فم لا يحتاجون اليه ولا يلتفتون به
 الاحتياج اليه اعم من ان يكون بواسطة او لا
 ايضا فالكل يلتفتون بالحكم المستنبط وان كان
 المستنبط بعضهم **تنبيه** لو اشتمل الحديث
 الواحد على احكام وجعل متعددة فلا شبهة في جواز
 الاقتصار على نقل البعض بانفراده اذا لم يكن متعلقا
 بالباقي ونقل العلامة في نهاية الاصول الاتفاق
 على ذلك كقوله صلى الله عليه وآله من فترج عن
 اخيه كربة من كرب الدنيا فترج الله عنه كربة

كرب من كرب

من كرب يوم القيمة ومن كان في حاجة اخيه
كان الله في حاجته ومن ستر على اخيه ستر الله
عليه في الدنيا والاخرة والله تعالى في عون العبد
ما كان العبد في عون اخيه فهذا حديث واحد
ويجوز الاقتصار على نقل كل من الجمل الاربع بانقلها
فيقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذا اما
ما يرتبط بفضله ببعض فلا يجوز الاقتصار على بعضه
كالاقصا ر على نقل قوله صلى الله عليه وآله لا سبق
الا في فصل من دون ان يضاف اليه او خفا او
حافرا لاقتصار على قوله صلى الله عليه وآله من
تر على يوم فلا يصح من قطوعا من دون ان
يضيف اليه الا باذنهم وعلى هذا فلو تضمن الحديث
اربعين حكما مثلا كل منها مستقل بنفسه فلا
شك في جواز نقل كل منها بانفراد لكن هل يصدر

على من حفظه انه حفظ اربعين حديثا فيستحق
الثواب المرتب على ذلك لم يجد لاحد فيه تصريحا
وهو محل تأمل ولوقيل له لم يكن بعيدا **تذكرة**
هذا الحديث مستفيض بين الخاصة والعامة
بل قال بعضهم بتواتره فان ثبت امكن الاستدلال
به على ان خبر الواحد حجة ولم يجد احدا استدلال
به على هذا المطلب وظني ان الاستدلال بآية فلولا
نفر من كل فرقة منهم طائفة وتقر به ان يقال اسما
الشرط من صيغ العموم فعوله صلى الله عليه وآله
من حفظ في قوة كل شخص حفظ سواء كان ذلك
الشخص منفردا بالحفظ او كان له فيه مشاركون
بل هو احد التواتر الاول وقال صلى الله عليه وآله ما
يحتاجون اليه في امر دينهم فقد اثبت احياهم
اليه في دينهم ولو لم يكن حجة لما احتاجت

٩

ير على ذلك ليس هو
من السنة الاثر

محققة الدنيا وشده التطلع الى نعيم الآخرة واستيلاء
 الخوف على القلب ويدل عليه قوله تعالى فاولا نفرس
 من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
 قومهم اذا رجعوا اليهم فليستعبدوا الله فليستعبدوا
 الله فليستعبدوا الله فليستعبدوا الله فليستعبدوا الله
 الفقه الاشارة والخوف ومعلوم ان ذلك لا يتحقق
 الا على هذه المعارف لا على معرفة فروع الطلاق والمسا
 والسلم وامثال ذلك واما العلم فالمراد به قريب مما هو
 من لفقه لا المعاني المصطلحة المستحدثة كحصول الحق
 او الصورة الحاصلة عند العقل او تلك التي قد ربحها على
 ادراكات جزئية وما اشبه ذلك فان العلماء
 وثقة الانبياء وليس شيء من هذه المعاني مبررات
 الانبياء وقد قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
 العلماء فقد جعل العلم موجبا للخشية والخوف لعل
 الحكم على الوصف فجمع ما اتمم في هذه من

التصورات والتصديقات التي لا يوجب لك الخشية
 والخوف وان كانت في كمال الدقة والعمق فليست
 من العلم في شيء بمقتضى الآية الكريمة بل هي جهل محض
 بل الجهل خير منها انتهى كلامه واما قوله كلام رشيد
 انما يلحق ان يكتب بالورق على صفات خدود الخوف
الحديث الثالث
 وبالسند المتصل الى الشيخ الصدوق ثقة الاسلام محمد بن
 بابويه القمي عن الحسين بن احمد بن ابراهيم عن ابيه عن
 احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن
 سنان عن عيسى بن جبرئيل عن الامام جعفر بن محمد الصادق
 عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه سيد
 الشهداء عن ابيه امير المؤمنين عليهم السلام قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف
 الله وعظمته منع فاه من الكلام وبطنه من العلم

وَعَنَانُفْه بِالصَّيَامِ وَالْقِيَامِ قَالُوا يَا بَنِي آدَمَ إِنَّا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ لَا أَوْلِيَاءَ اللَّهُ قَالُوا إِن أَوْلِيَاءَ اللَّهِ سَكَنُوا
 فَكَانَ سَكُونُهُمْ فِكْرًا وَتَكَلُّمُهُمْ كَلَامُهُمْ ذِكْرًا وَنُظْرُهُمْ
 فَكَانَ نَظَرُهُمْ عِبْرَةً وَنُظْفُوهُمْ فَكَانَ نَظْفُهُمْ حِكْمَةً وَمَشَا
 فَكَانَ مَشْيُهُمْ بَيْنَ النَّاسِ بَرْكًَا وَلَا أَجَالَ لَهَا تَذَكُّبَتْ
 عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ رِاحَتُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ خَوْفًا مِنَ الْعَذَابِ
 وَشَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ **بَيَانُ مَا لَعَلَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ**
فِي مَذَاهِبِ الْحَدِيثِ مِنْ عَرَفَ اللَّهَ قَالَ بَعْضُ الْأَعْلَامِ
 أَكْثَرُ مَا يَطْلُقُ الْمَعْرِفَةَ عَلَى الْأَخِيرِ مِنَ الْأَدْرَاكِينَ لِلشَّيْ
 الْوَاحِدِ إِذَا تَخَلَّلَ بَيْنَهُمَا عَدَمٌ بَانَ أَدْرَاكُهُ أَوْلَا ثُمَّ ذَهَبَ
 عَنْهُ ثُمَّ أَدْرَاكُهُ ثَانِيًا فَتَحْصُرُ لَهُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي كَانَ قَدْ
 أَدْرَاكَهُ أَوَّلًا وَمِنْ هُنَا سَمِيَ أَهْلُ الْحَقِيقَةِ بِأَحْبَابِ الْعَرَفَانِ
 لِأَنَّهُ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ خَلْقِ الْأَبْدَانِ كَمَا وَدَعِيَ الْخَلْقَ
 وَهِيَ كَانَتْ مَطْلَعَةً عَلَى بَعْضِ الْأَشْرَاقَاتِ الشَّمْسِيَّةِ

مَقَرَّةً لِدَعْوَاهُ بِالرَّبُوبِيَّةِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ السَّتْ بَرِيكُهُ
 قَالُوا بَلَى لَكُنْهَا لِأَنَّهُمَا بِالْأَبْدَانِ الظَّلَامِيَّةِ وَتَقَارُهَا فِي
 الْعَوَاشِيِ الْهَيُولَانِيَّةِ ذَهَبَتْ عَنْ مَوْلَاهَا وَبَدَعَهَا فَإِذَا
 تَخَلَّصَتْ بِالرَّيَاضَةِ مِنْ سُرُورِ الْغُرُودِ وَتَرَقَّتْ بِالْجَاهِدِ
 عَنْ اللَّاتِقَاتِ إِلَى عَالَمِ الزُّوْجِ وَتَجَدَّدَ عَمْدُهَا الْقَدِيمُ اللَّهُ
 كَأَنَّهُ يَتَدَرَّسُ بِمَادِي الْأَعْيَارِ وَاللَّهُ هُوَ وَحَصِلَ
 لَهَا الْأَدْرَاكُ مَرَّةً ثَانِيَةً وَهِيَ الْمَعْرِفَةُ الَّتِي هِيَ نُورٌ عَلَى
 نُورٍ عَنَانُفْه عَنَانُفْه بِالْعَيْنِ الْمُهَيَّجَةِ وَالنُّورِ الْمَشْدُودِ
 إِلَى تَعَبٍ وَالْعَنَانُفْه بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ الْقَبْ بَابُ ثَنَا وَامْرَأَتَا
 هَذِهِ الْبَابِ يَسْمِيهَا بَعْضُ الْحَقَّاقَةِ بَاءُ الْقَدِيدَةِ وَفَعْلَاهَا
 مَحْدُونٌ غَالِبًا وَالْقَدِيرُ يُقَدِّرُكَ بَابُ ثَنَا وَهِيَ فِي
 الْحَقِيقَةِ بَاءُ الْعَوَاضِ عَنْ خَلْقِ هَذَا عَمْدًا وَعَدَمُهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى أَفْخَلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ هُوَ لَا أَوْلِيَاءَ
 هُوَ اسْتِقَامَ مَحْذُوفِ الْأَدَاةِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ خَبِيرًا

وَقِيلَ إِنَّهُ الْقَدِيرُ وَالْقَدِيرُ بِالْعَيْنِ الْمُهَيَّجَةِ وَالنُّورِ الْمَشْدُودِ
 عَمْدُهَا الْقَدِيمُ اللَّهُ كَأَنَّهُ يَتَدَرَّسُ بِمَادِي الْأَعْيَارِ وَاللَّهُ هُوَ وَحَصِلَ
 لَهَا الْأَدْرَاكُ مَرَّةً ثَانِيَةً وَهِيَ الْمَعْرِفَةُ الَّتِي هِيَ نُورٌ عَلَى
 نُورٍ عَنَانُفْه عَنَانُفْه بِالْعَيْنِ الْمُهَيَّجَةِ وَالنُّورِ الْمَشْدُودِ

تضد به لازم الحكم والتاكيد في قوله صلى الله عليه
والله ان اولياء الله الخ لكون الخبر ملقي الى السائل المذنب
على الاول ولكون المخاطب حاكما بخلافه على الثاني
ان جعل قوله صلى الله عليه وآله ان اولياء الله الخ روا
لقومهم هؤلاء اولياء الله اي ان اولياء الله اناس اخر
صفا قسم فوق هذه الصفات وان جعل تضديقا
لقومهم ووصفا لاولياء بصفات اخرى زياده على
صفا قسم الثالث السابقة فالتاكيد لكون الخبر ملقي
الى الخالص الراغبين في الايمان فهو راجع عندهم تقبل
لديهم صادر عنه صلى الله عليه وآله عن كل الرغبت
ودفورا النشاط لانه في وصف اولياء الله باعظم الصفا
فكان مظنه التاكيد كما ذكره صاحب الكشاف
عند قوله تعالى واذا القوا الذين امنوا قالوا آمنة
فكان سكوتهم فكرا اطلق على سكوتهم الفكر لكونه

لا يراه غير مفتك عنه وكذا اطلاق العبرة على
نظرهم والحكمة على نطقهم والبركة على مشيهم وجعل
صلى الله عليه وآله كلامهم ذكر كما ثم جعله حكمة اشعا
بانه لا يخرج عن هذين فالاول في الخلو والثاني بين
الناس ولت ابقاء النطق على معناه المصدرى
اي ان نطقهم بمصفا نطقوا به مبني على حكمة و
مصلحة خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب فيه
اشاره الى تساوى الخوف والرجاء فيهم وكونهما معا
في الغاية القصوى والدرجة العليا كما ورد في الحديث
عن الامام محمد بن علي الباقر عليهم السلام انه قال ليس
من عبد مؤمن الا ولى قلبه نوران نور خفيف ونور
رجاء لو ذلك هذا لم يزد على هذا وعن الامام جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام اعجب ما كان في وصية
لنبي ان قال لا يندخ الله خثعة لوجهه ببر القليل

لعدوك وانرج الله رجاء لوجهه بذنوب الثقلين
 لوجهك **تفسير** المراد بعرفة الله تعالى الاطلاع على
 نعمته وصفاته الجلالية والجلالية بقدر الطاقة
 البشرية واما الاطلاع على حقيقة الذات المقدسة
 فما لاطلع فيه للبلاهة المقتربين والانبيا المرسلين
 فضلا عن غيرهم وكفى في ذلك قول سيد البشر
 ما عرفناك حق معرفتك وفي الحديث ان الله احجب
 عن العقول كما احجب عن الابصار وان الملائكة
 يطلبونه كما يطلبونه اتم فلا تلتفت الى من يرغم
 انه قد وصل الى كنه الحقيقة المقدسة بل ائت تحت التراب
 وفيه فقد ضل وعوى وكذب واقترب فان الامر
 ارفع واظهر من ان تلوث بجوارح البشر وكلما اتصوا
 العالم الرايح فهو من حرمة الكبريا بفراسخ واتصوا
 ما وصل اليه الفسك العميق وهو غاية مبلغه

من التدقيق وما احسن ما قال **تفسير**

الحج يشق وغيره ان رويست **هـ هـ هـ**

١٤

هـ هـ هـ غايت خمست الله يست

معانيه

بل الصفات التي تشبه له سبحانه انما هي على حسب
 اوها منا وقد راها منا فاننا نعقد انصافه سبحانه
 باشراف طرف النقيض النظر الى عقولنا القاصرة وهو
 تعالى رفيع واجل من جميع ما نصقه به وفي كلامه
 الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام اشارة
 الى هذا المعنى حيث قال كلما ميزت قوة يا وهماكم في اد
 مخلوق مصنوع مثلكم مرد اليكم ولعل القبل الصغار
 يتوهم ان الله تعالى زبائنين فان ذلك كما لها و
 يتوهم ان عدها نقصان لمن لا تصف بهما وهكذا
 حال العقلاء فيما يصنفون الله تعالى به اتمى كلامه
 صلوات الله وسلامه ^{عليه} وقال بعض المحققين هذا كلامه

دقيق رشيق اتق صدر من مصدر التحقيق وهو
التدقيق والسرفى ذلك ان التكليف انما يتوقف
على معرفة الله تعالى بحسب الوسع والطاقة وانما كلفوا
ان يعرفوا بالصفات التي افوها وشاهدوها فيهم
مع النقايل الناشئة عن انسابها اليهم ولما كان
الانسان واجبا لغيره عالما قادرا مريدا احتيا سكلما
جميعا بصيرا كلف بان يعتقد تلك الصفات في حقه
تعالى مع سلب النقايل الناشئة عن انسابها
الى الانسان بان يعتقد انه تعالى واجب لذاته
لا غيره عالم بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات
وهكذا في سائر الصفات ولم يكلف باعقاد صفة
لها تعالى لا يوجد فيه مثالا ومناسبها بوجه
ولو كلف به لما امكنه تعقله بالحقيقة وهذا احد
معاني قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه

انتهى كلامه **واعلم** ان تلك المعرفة التي يمكن
لتكثير ان يصل اليها انعام البشر لها مراتب متخالفة
ودرج متفاوتة قال المحقق الطوسي طاب ثراه
في بعض مصنفاته ان مراتبها مثل مراتب معرفة النار
مثلا فان ادناها من سمع ان في الوجود شيئا يعلم
كل شيء بلا فيه ويظهر اثره في كل شيء يحاذيه وفي شيء
اخذ منه لم ينقص منه شيء ويسمي ذلك الموجود نارا
ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المقلدين
الذين صدقوا بالدين من غير وقوف على الحجة و
اعلى منها مرتبة من وصل اليه دخان النار وعلم انه
لا بد له من مؤثر فحكم بذات لها اثر هو الدخان ونظير
هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة اهل النظر
والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة
على وجود الصانع واعلى منها مرتبة من احسن بجدارة

النار بسبب مجاورتها وشاهد الموجودات بنورها
وانتفع بذلك الاثر ونظيره هذه المرتبة في معرفة الله
سبحانه معرفة المؤمنين الخالص الذين اطاعت
قلوبهم بالله ويتيقنون ان الله نور السموات والارض
كما وصف به نفسه واعلى منها مرتبة من احترف
بالنار بكليته وتلاشى فيها بجملته ونظيره هذه المرتبة
في معرفة الله تعالى معرفة اهل الشهادة والفناء في الله
وهي الدرجة العليا والمرتبة القصوى رزقنا الله
الوصول اليها والوقوف عليها بمنتهى كرمه اتمنى كلامه
اعلى الله مقامه ولا يخفى ان المعرفة التي تضمنها
صدر هذا الحديث هي المرتبة الثالثة والرابعة
من هذه المراتب والله اعلم **تتميم** قد اشتمل
هذا الحديث على المهم من سمات العارفين وصفات
الاولياء الكاملين فارها الصمت وحفظ اللسان

الذي هو باب النجاة وثانيها الجمع وهو مفتاح
الخيرات وثالثها تعاقب النفس في العبادة بصيام
النهار وقيام الليل وهذه الصفة ربما توهم بعض الناس
استغناء العارف عنها وعدم حاجته اليها بعد
الوصول وهو وهم باطل اذ لو استغنى عنها
احد لاستغنى عنها سيد المرسلين واشرف
الواصلين وقد كان صلى الله عليه وآله يقوم في
الصلاة الى ان ورمت قدماه وكان امين
المؤمنين عليه السلام الذي اليه ينتهي سلسلة اهل
العرفان يصل كل ليلة الف ركعة وهكذا شان جميع
الاولياء والعارفين كما هو في التواريخ مسطور وعلى
الاسنة مشهور ورابعها الفكر وفي
الحديث تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة قال بعض
الاكابر انما كان الفكر افضل لانه عمل القلب

وهو افضل من الجوارح فعلمنا ان من عملها
 الا ترى الى قوله تعالى اقم الصلوة لذكرى تجعلك
 الصلوة وسيلة الى ذكر القلب والمقصود ان من
 من الوسيلة وخامسها الذكر والمراد به الذكر
 اللسان وقد اختاروا الكلمة التوحيد لاختصاصها
 بما لا يسر هذا محل ذكرها وسادسها نظر الاعيان
 كما قال سبحانه يا اولي الابصار واسمعوا النطق
 بالحكمة والمراد بها ما تتضمن صلاح النشأتين
 او صلاح النشأة الاخرى من العلوم والمعارف
 اماما تتضمن صلاح الحال في الدنيا فقط فليس
 من الحكمة في شئ وثامنها صوت بركتهم الى الناس
 وتاسعها وعاشرها الخوف والرجاء وهذه
 الصفات العشر اذا اعتبرت بقرتها وجدتها
 امهات صفات السائرين الى الله تعالى

فانتهوا

بستر الله لنا الاتصاف بها بمهنة وكرمه

الحمد لله

وبالسند المتصل الى الشيخ الصدوق محمد بن
 بابويه عن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين
 السعدي ابا رضى عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه
 عن عبيد الله الدهقان عن واصل بن سليمان
 عن عبد الله بن سنان عن الامام ابي عبد الله
 جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وآله يقول ما من صلوة يحضر وقتها الا
 نادى ملك بين يدي الناس قوموا الى نبيكم
 التي اوقنتوها على ظهوركم فاطفئوها بصلواتكم
بيان العلم محتاج الى بيان في هذا الحمد
 ما من صلوة من صلوة لنا كيدا لنفي الانا ندي ملك

الحمد لله

استثناء مفرغ وجلة نادى ملك حالية والمعنى ما
حضر وقت صلوة على حالة من الحالات الامكان
لذلك صلت الخ وانما صح خلو الماضي الواقع حالاً عن
الواروق وقد في امثاله هذه المقامات لانه قصد به
تغيب ما بعد الاما قبلها فاشبه الشرط والحزاء
صريح به المحقق الفتاوى في قوله اخر بحث القصور
من المطول وهو المذكور في بعض كتب
بين يدي الناس قال صاحب الكشاف عتقوا
سورة الحجرات حقيقة قوله القيا ر جلست بين يدي
فلان ان يجلس بين المحضين المسمتين ليمينه وشماله
قرباً منه فثبت الجھتان يدين لكونهما على سمت
اليدين مع القرب منهما تسمعا كما يسمى الشيء باسم
غيره اذا جاوزه وذا ناه انتهى كلامه الى يراكم
استعارة مصرجه شبت الذنوب بالنار في اهلاك

من وقع فيها واوقد قلوبها ترشيحاً وطفئها ترشيحاً
اخر وان جعلت يراكم مجازاً مرسل من قبيل تسمية
السبب باسم السبب فالترشيحان على ما كانا عليه
اذ المجاز المرسل بما يشيخ ايضاً كما قال في قوله
صلى الله عليه وآله اسرعكن نحو قاي اطولكن يداً
والاسعدان بجعل الكلام استعارة بتشبيه من غير
ارتكاب مجوز في المفردات بان تشبه الهيئة المنزعة
من المذنب وتلصقه بالذنب المحل لكه وتخفيف
ذلك بالصلوة بالهيئة المنزعة من موقد النار
على ظمء ثم اطفاؤه لها وهما وجه آخر مبنى على
مقدمه هي انه قد ذهب اصحاب القلوب الى ان
الاعمال الصالحة هي التي تظهر في القيمة بصورة
الجنة وحررها وقصورها كما ان الاعمال السيئة
تظهر بصورة النار وعقاربها وحياتها وقد ورد

تصريح بذلك كما روي عن النبي صلى الله عليه
 وآله انه قال ان الصلوات كفارات لما يذنهن
 ما اجتنب الكبائر وعنه صلى الله عليه وآله
 ما من امرئ لم يحضر صلوته مكتوبة فحسن
 وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة
 لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وعنه
 صلى الله عليه وآله ان الصلوات الخمس والجمعة
 الى الجمعة كفارات لما يذنهن ما لم تغش الكبائر
 والروايات بذلك متظاهرة فيبقى حكم الذنوب
 في الرواية الاولى على الصغائر وان كان قوله
 صلى الله عليه وآله كيو مولده امه ظاهرا
 في العموم كما لا يخفى **ويجب** ما ورد من ان
 اجتناب الكبائر مكفر للصغائر كما قال سبحانه
 ان تجنبوا كبائر ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم

منه

٣٠
 وتدخلكم مدخلا كريما لا ينافي ما تضمنته الاحاديث
 السابقة من كون الصغائر مكفرة بالصلوة
 فكل كلا منهما مكفر لغيره منها او ان لكل منهما
 مدخلا في التكفير فهو بهذا الاعتبار مكفر
 في الجملة ولا يمكن ان تحمل الصغائر التي تكفرها
 الصلوة على الصغائر الصادرة ممن لا تحجب
 الكبائر لان ما في قوله صلى الله عليه وآله ما انما
 الكبائر وما لم تؤت كبيرة وما لم تغش الكبائر
 ظرفية فالمعنى ان الصلوات تكفر ما يذنهن
 وقت اجتناب الكبائر فمن لا يجتنبها تكون
 صغائره غير مكفرة بالصلوة وهذا ظاهر
 لا ستر فيه **الحديث الرابع**
 ويسند الى المتصل الى الشيخ الجليل شيخ الطائفة
 محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه عن

ما رواه
 الشيخ
 الطوسي

الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن محمد بن النعمان
 المفيد طاب ثراه عن احمد بن محمد عن ابيه عن
 الحسين بن الحسين بن ابان عن الحسين بن
 سعيد عن ابن ابي عمير وفضاله عن جميل بن
 دراج عن زبارة بن اعين قال حكى لنا الامام
 ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام وصفي سوره
 الله صلى الله عليه وآله فدعا بقدر من ماء فادخل
 يده اليمنى فاخذ كفا من ماء فاسدلها على وجهه
 من اعلى الوجه ثم مسح بيده الجانبين جميعا ثم اعاد
 اليسرى في الاناء فاسدلها على اليمنى ثم مسح جانبا
 ثم اعاد اليمنى في الاناء ثم مسحها على اليسرى فضع
 بها كاسم على اليمنى ثم مسح ببقية ما بقي في يديه
 راسه ورجليه ولم يعد لها في الاناء
بيان العلم بخلق الالباب في هذا الحديث

فدعا بقدر من ماء قد تمسك بهذا على ان احضار
 الغير ماء الوضوء ليس من الاستعانة المكرهه
 في الوضوء وانما هي صب الماء في اليد لغسله العضو
 وفيه ما لا يخفى فاسدلها على وجهه اى صبها
 والسدل في الاصل ارخاء الثوب ونحوه ومنه
 السدل لما يرخي على الهودج فالكلام استعارة
 تبعية من اعلى الوجه المراد باعلى الوجه على ما قاله
 منتقى تصانير الناصية وما ساقته من الجهتين
 وسيره عليك زيادة تحقيق فيه ثم مسح بيده
 الجانبين جميعا اى جانبي الوجه وبنما يوجد في
 بعض نسخ التهذيب المجابين وهو من يهو
 التناخ ولا يخفى ان لفظة ثم في هذا الحديث
 مفصلة عن معنى التراخي وهو في كلام البلغاء
 كثير ثم اعاد اليسرى كان الظاهر ثم ادخل

اليسرى وأعله أطلق الاعادة على الادخال الابتدائي
 لمشاكله قوله فيما بعد ثم اعاد اليمنى ولا يتوهم ان
 تقدم المشاكل بالفتح على المشاكل بالكسر شرط
 فانهم صرحوا بان يمشى وقوله تعالى فمنهم من يمشى
 على بطنه لمشاكله قوله تعالى ومنهم من يمشى على
 رجلين هذا ويمكن ان يبي ان اطلق الاعادة باعتبار
 كونه ايدا لا باعتبار كونها يسرى فتدبر ثم مسح بيمينه
 ما بقى في يديه رأسه ورجليه كان الظاهر ثم مسح
 بما بقى في يديه وكانه لما كان مؤمها لكون الامام
 عليه السلام مسح رأسه ورجليه بجميع الركبة الباقية
 وكذا الكف اذ رج لفظ البقية وفقا للمعنى واشعارا
 بانه عليه السلام مسح بشئ منها ولم يعد ما في الاثنا
 افراد الضمير لعوده الى اليمنى في قوله كما صنع باليمن
 ويمكن عوده الى اليد في ضمن اليدين واما يوحى

في بعض النسخ ولم يعد هما بالتشية فلا تكلف
تبصرة فيها تذكرة احتج من قال من علمنا
 بوجوب الابتداء في غسل الوجه من اعلاه وهم
 من عدد المرتضى وابن ادریس بما تضمنه هذا
 الحديث من الغسل من الاعلى في مقام البيان
 فيجب ولا يرد الاعتراض باليمن لانه علم استحبابه
 من دليل اخر واثبت النبي صلى الله عليه وآله لما قوضا
 الوضوء البياني اما ان يكون بدأ بأعلى الوجه او
 باسفله لا سبيل الى الثاني والا لوجب على التعيين
 ولم يحسن سواء للاتفاق على انه صلى الله عليه وآله
 قال بعد فراغه هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا
 به لكنه غير واجب على التعيين باتفاق الامة
 فحين الاول واعتراض على هذا بان لا يجوز ان يكون
 عليه السلام بدأ بالاسفل بيان جوازه والاشعار

واتباعهما

بعدم وجوب الابتداء بالاعلى فلا يجب على الامة ويخطر
 بالبال انه على تقدير ابتداءه عليه السلم بالاعلى ايضا
 لا يلزم وجوبه على الامة فان غسل الوجه على هذا
 الوجه اعنى من الاعلى الى الاسفل من قبل الاعلى
 الجلية التي لا يفتنى صدورها عنه عليه السلم
 وجوبها على الامة وكون ذلك من جملة ما
 قصد بالبيان م وقصد القرينة فيه غير معلوم
 وكونه من كليات بعض ما قصد به القرينة به لان
 كونه كذلك والالوجب من اليد على الوجه حال غسل
 كما ذهب اليه الشاذ من اصحابنا فانما ايضا من كليات
 بعض ما قصد به القرينة به وقد فعله عليه السلم كما نطق
 به الحديث اما قوله عليه السلم لا يقبل الله الصلوة الا به
 فقاء الامثلة والمماثلة بين الوضوءين لا يفتى بحمد الابتدائين
 الاسفل فربما اقاما يمتحن معه المماثلة لكفى بالاصل براءة الامة

من الزايد على ذلك الا ان كان كلف السيد عبده بان يغسل
 مثل على زيد فانه يخرج عن العهده باقما يصدر عليه الما
 عرفا وظنى انه لو استد على هذا المطلب بان المطلق
 نصرت الى الفرد الغالب الشايخ المعتاد والغالب
 الشايخ المعتاد في غسل الوجه غسله من فوق الى اسفل
 فيصرف الامر به في قوله تعالى فاعسلوا وجوهكم اليه لم يكن
 بعيدا وجرا نه في امر ان اليد على الوجه مشترك بينهما وبين
 الدليلين السابقين للاصحاب ما هو جوابهم فهو الجواب
 ويستمع في هذا الباب ما ينزل عنك الارتياب
بيان وان كان من شأن تحديد الوجه
 وان كان مشهورا وفي كتب الاصحاب مسطورا الا ان
 اريد ان ذكر ما ظهر من كلام ائمتنا عليهم السلم ما لم يذكر
 اولئك الاعلام فاقول طبقا لاهل الاسلام سوى
 الزهري على ان ما يجب غسله في الوضوء من الوجه

الزهري
 رحمه الله
 رحمه الله

ليس خارجا عن المسافة التي هي من قصاص شعر الرأس
الى طرف الذقن طولاً ومن تدل الأذن الى وتد الأذن
عرضاً والقصاص لغة منتهى منابت شعر الرأس من
مقدمه ومؤخره والمراء ههنا قصاص المقدم وههنا
من كل جانب من المناصيه وينتفع عن الزرع ثم يحفظ
الى مواضع التحذيف ويغرف الصدغ وتصل الى العذار
واما ما يقع عن الأذن فداخل في المؤخر والذي استفادة
اصحابنا رضوان الله عليهم من صحيحه زراة الآية انه
من القصاص الى طرف الذقن طولاً وما حواه الايهام
والوسطى عرضاً وهذا التحذيف يقتضي بظاهره دخول العينين
والصدغين في الوجه وتخرج مواضع التحذيف والعلين
والبياض الذي بينهما وبين الأذنين لكن الزرعان خارجان
عند علمنا عن حد الوجه ولذلك ذكرنا ان على الوجه هو
قصاص المناصيه وما على سمتيه من الجانبين في عرض الرأس

واما الصدغان فكانتا تحت الخط العرضي لما بقصاص
الناصيه ويحويهما الاصبعان ايضا الا انهم استفادوا
عدم وجوب غسلهما من صحيحه زراة المذكورة وهي
ما رواه عن أبي جعفر عليه السلام قلت له اخبرني
عن حد الوجه الذي ينبغي ان يوضع الذي قال الله عز وجل
فقال الوجه الذي لم الله عز وجل بفصله الذي
لا ينبغي لاحد ان يمد عليه ولا ينقص منه ان لا يمد عليه
لم يخرج وان نقص منه ثم ما دارت عليه الوسطى
والا بهام من قصاص شعر الرأس الى الذقن
وما جرت عليه الاصبعان مستديران فقص من الوجه
وما سري ذلك فليس من الوجه فقلت له الصدغ
من الوجه فقال لا قال زراة قلت له اريد احاط
به الشعر فقال احاط به الشعر فليس على العا
ان يطلبوه ولا ان يتخو اعنه ولكن تجرى عليه

الماء وهذه الرواية هي معتمدة لأصحابنا في تحديد الوجه
 وطريقته في الفقيه والكافي صحيح وفي التهذيب حسن وفيه
 مضمرة كافي الكافي ولكنه غير مضمرة تصحيح الشيخ في الخلاصة
 بأن المسئلة أحدهما عليه السلام وتصريح الصدوق
 بأنه الباقر عليه السلام وأما موضع التحذيف والعذاران
 فقد اختلفت أصحابنا فيها فبعضهم أدخلوا موضع
 التحذيف لاشتغال الأصبعين عليهما غالبا وكونها
 أخفض مما يتأمت قصاص الناصية وقطع العلامة
 في التذكرة بخروجها للأصل ولنبات الشعر عليهما
 متصلا بشعر الرأس وهو موافق لمذهب بعض
 العامة وأما العذاران فقد قطع المحقق والعلامة
 بخروجها للأصل وعدم اشتغال الأصبعين عليهما
 لأنهما لا يواجه بهما ولا ينبغي أن يدخلها الحوط
 وأما البياضات اللذان بينهما وبين الأذنين

فهما

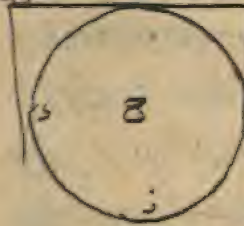
فصل آخر بيان عن الحد الطويل والعرضي عندنا
 وأكثر العامة على دخولها لأن الحد العرضي عند
 من الرواية التي تدل على اقتصر هذا الاستفاد من
 كلام فقهاءنا رضوان الله عليهم بعد تحديد
 الوجه طولا وعرضا بما مر أن أعلى الوجه هو نصيب
 الناصية وما سامت في جهة العرض على الاستفاد
 من الجائزين بقدر ما يشمل عليه الأصبعان وظاهر
 أن مواضع التحذيف والصدغين تحت هذا الحد
 الطويل ودخلان في الحد العرضي لاشتغال الأصبعين
 عليهما غالبا بالحد الذي المشهور للوجه عند من
 خرجهما معا كالأعلام بل عند جميع أصحابنا المحققين
 للصدغين غير سديد الخروج ما هوود أخلا فيه
 وكيف يصدر مثله عن الإمام عليه السلام والذي
 يظهر من الرواية أن كلا من طول الوجه وعرضه

٢٥

هو ما اشتمل عليه الاصبعان بمعنى ان الخط المترو
من القصاص الى طرف الذقن وهو الذي اشتمل
عليه الاصبعان غالبا اذا اثبت وسطه وادبر
على نفسه حتى حصل شبه دائرة فذلك القدر
هو الذي يجب عليه بيان ذلك ان قوله عليه
السلام من قصاص شعر الراس الخ اما حال من
الموصول الواقع خبرا عن الوجه وهو ما والمعنى ان
الوجه هو القدر الذي دارت عليه الاصبعان
حال كونه من قصاص شعر الراس الى الذقن واما
متعلق بدارت والمعنى ان الدوران ابتدئ من
قصاص شعر الراس فتمت الى الذقن ولا ريب انه
اذا اعتبر الدوران على هذه الصفة للوسطى
اعتبر للابهام عكسه وبالعكس تقيما للدائرة
المستفادة من قوله عليه السلام مستدير افافكي

عليه السلام يذكر احدهما عن الاخر ثبوت هذا
المضمون واوضحه لقوله عليه السلام وما جرت
عليه الاصبعان مستديرا فهو من الوجه فقوله
مستدير احوال من المبتدأ وهو ما وهذا صحيح
في ان كلا من طول الوجه وعرضه شيء واحد هو ما
اشتمل عليه الاصبعان عند دورانهما كما ذكرناه
وح فيستقيم التحديد ولا يدخل فيه مواضع التحديد
والاصدغان المحتاج الى اخر اجتمعا فخرج بذلك
عن السداد واما قلنا بخرج مواضع التحديق والاصد
عن التحديد لان اغلب الناس اذا طبق الخط المنهزم
من انفراج الوسطى والابهام ما بين قصاص اصيته
الى طرف ذقنه واداره مثبتا وسطه لمحصل شبه
الدائرة وقعت مواضع التحديق والاصد غير
خارجا عنها كما تشهد به التجربة ونظم من هذا

ان ما يجت غسله من جانب على الوجه بمقضى
 التحديد المشهور يزيد على ما نفهم من الرواية بنصف
 الفاضل ما بين مربع معمول على دايه قطرها انقل
 الاصبعين وتلك الدايه اعني مثلثين يحيط بكل
 منهما خطان مستقيمان وقوس من تلك الدايه
 ومواقع التحذيف والصدغان واقعان
 في هذين المثلثين ومن احتاج الى
 التوضيح فليظهر الى هذا الشكل
 فب تقاص الناصيه
 وزطرف الذقن
 خط ا ب ج هـ خط
 المار بقصاص
 الناصيه وما ساقته من الجانبين بقدر انقراج
 الاصبعين وهو على الوجه على ما استفاد



اكثر علما منا من التحديد الذي تضمنته الروايه والوجه
 هو مجموع هذا الشكل عندهم وما على استفاد
 بنظر المقاصر فاذا اتوهم وصل ب ج ز خط وهو
 ما بين الاصبعين واثبت وسطه وهو ج ثم ادير
 على نفسه حصلت دايه ب هـ ز وهي الوجه
 الذي يجب غسله بمقضى الروايه والتفاصيل
 بين الوجهين مثلثي ا ب هـ ج ب د وهذان
 المثلثان خارجان عن الوجه ولا يجب غسلهما
 فذلك ما اردناه **نقل مقال وتحقيق حال**
 قال بعض الاعلام ان المعتبر في غسل الوجه غسل
 الاعلى فالاعلى لكن لاحقيقة لغيره وتعد ربه
 عرفا فلا تضر الخلفه اليسيرة التي لا يخرج بها في
 الهرف عن كونه غسل الاعلى ثم قال وفي الاكفا
 يكون كل جزء من العضو لا يغسل قبل ما فوقه على

٣٧

تجوز ان يغسل

فالاعلى

خطه وان غفل ذلك الحرج قبل الاعلى من غير جهته
وجه وجيه انتهى كلامه اعلى الله مقامه والذي
يخطر بالبال انه اذا حصل الابتداء بغسل جزء من
اعلى الوجه كفي وان مراعات الاعلى في الاعلى في بقية
اجزاء الوجه غير واجبه لاحقيقه ولا عرفا سواء
اغدت الاجزاء بالنسبة الى ما على خطها او بالنسبة
الى غيره لاصاله براءة الذمه من ذلك ولما فيه
من المشقة ولاذلاله في الحديث على اكثر من انه
عليه السلام ابتداء بصب الماء على الوجه وامانه
عليه السلام راعى في الغسل تقديم الاعلى فالاعلى
فليس في هذه الرواية ولا في شئ في اصولنا الاربعه
ما يدل عليه ولما اظهر في شئ من كتبنا الاستدلاله
بما يؤمى اليه والمصحح في قول زراره ثم مسح بيده الجنا
محقق في ضمن مسح الاعلى فالاعلى وبدونه فلا يحل

على الاول من غير دليل بل لله الهادي الى سواء
السبيل **حكاية كلامه في توضيح ما مر**
المشهور بين اصحاب ان المتوضى لو غس وجهه
في الماء ناويا مبتدئا باعلاه لكفى فانه لا يجب امرار
اليدين على الوجه حال غسله وقال بعض الزيدية بوجوب
وعليه بعض اصحابنا ايضا واستدل لعمادته
في فتح على المذهب المشهور بان قوله تعالى فاغسلوا
وجوهكم يصدق امرارا ليد وعدمه فيكون الاق
بالمأهيه في اي جرتي اوجد هافيه مستثلا لامر
فخرج عن العهد انتهى كلامه زيد اكرامه
وعظم بالان هذا الاستدلال انما يجدي لو لم
يوجد امرار اليد في الوضوء الباني الذي تضمنه
هذا الحديث الصحيح الذي تلقاه جميع الاصحاب
بالقبول ما بعد وجوبه فلا فان لقائل ان يقول

٢١

٢٢

انه عليه السلام قد مر وجهه بيده في معرض البيان
فوجب كما اوجبتم الابتداء على امام وما هو جوابكم
عن هذا فهو جوابنا عن ذلك وايضا فما استدللتم
به على ذلك من انه عليه السلام لما توضا الوضوء
الباقى الذي قال بعده هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة
الا به اما ان يكون بدها بأعلى الوجه او بأسفله
الى اخر ما ذكرتموه جاربعينه هنا فيقال انه عليه
السلام اما ان يكون قدامه على وجهه حال غسله
او لا سبيل الى الثاني والالتصين على الامه لكنه
غير معين اتفاقا فتعين الاول قائل والله التوفيق
تبيين اعلام من كلامه على كلام بعض العلماء
ما تضمنه هذا الحديث من تقديم غسل اليمنى على
اليسرى مما احتضنه اصحابنا وانعقد عليه اجماعنا
ومام في الاستدلال على الابتداء بأعلى الوجه جاز

هنا والعامة بأسرهم لا يوجبونه بل بعضهم كالشاه
واجملا يقولون بالترتيب لا بين الوجه ومجموع
اليدين والراس ومجموع الرجلين وبعضهم كابي خنيفة
وما لك لا يوجبون الترتيب اصلا مستدلين
بالاصل والملاقاة لانه لعدم اقضاء الواو والترتيب
فالصور المجردة عندهم يبلغ سبعاه وعشرون صورة
كلها باطله عند الامامية الا صورتين عندهم
لم يرتب بين الرجلين او واحد عندهم يرتب
وتوضيح بلوغها هذا المبلغ ان الاعضاء ستة
وللاولين صورتان والحاصل من ضربهما في
مخرج الثالث ستة ومن ضربهما في مخرج الرابع
اربعة وعشرون ومن ضربهما في مخرج الخامس مائة
وعشرون ومن ضربهما في مخرج السادس سبعاه
وعشرون وهذا ظاهر وقد استدلل العلامة طا

ثواه على وجوب الترتيب في الوضوء بوجهه ولذا ذكر
بعضها مع ما يشرح لنا من الكلام عليها **القول**
ما ذكره في منتهى المطلب وهو قوله تعالى اذا قمتم الى
الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق
فانه تعالى عقبه بآية القيام الى الصلوة بالفصل
فوجب تقديمه على غيره وكل من وجب تقديم
الفصل وجب الترتيب هذا كلامه وهو كما ترى
محتمل معنيين الاول ان يريد بالفصل غسل الوجه
والمعنى ان كل من وجب تقديم غسله على اليدين
اوجب الترتيب وهذا هو الذي فهمه شيخنا
الشمس قدس سره كما يظهر من عبارة الذكرى
ويحظر بالبال انه غير مستقيم فان الفاء داخله
على الفصل الواقع على مجموع الوجه واليدين اد
الواو لمطلق الجمع فكانه سبحانه يقول اذا قمتم

الى الصلوة فاغسلوا هذه الاعضاء ولا دلالة في
هذا على تقديم غسل الوجه على اليدين بوجه
انه هو مثل ان يقول صاحبك اذا القيت زيدا
فقبل وجهه ويده وظ انه لا يفهم من هذا الكلام
تقديم يغسل الوجه على قبيل اليد واما التقديم
الذكرى فتعبر بال على التقديم والام يحتمل الى المعنا
الثاني ان يكون مراده بالفصل غسل الوجه واليد
والمعنى ان كل من اوجب تقديم طبعه الفصل على
على المسح اوجب الترتيب ويحظر بالبال انه لا يكاد يتم
ايضا فان الواو لمطلق الجمع في عطفت المفردات
والجمل وقد عقب سبحانه القيام الى الصلوة بمجموع
جمل اغسلوا وامسحوا وعطفت احدهما على الاخر
بالواو وجعلها معا جزاء الشرط وفي حيز الفاء
الجزائية فاين ما يوهم الدلالة على تقديم الفصل

سوى لتقديم الذكرى وبالجملة فالقاء التعقيبية
 انما تدل على وجوب لائتان مجموع اجزاء الوضوء
 بعد القيام الى الصلوة لا على لائتان بغسل الوجه
 بعد القيام بغير فصل وهل هذا الوجه مثلك
 نقول لصاحبك اذا طلبك الامير فقلت عمتك
 والبس ثوبك وظانته لادله فيه على تقديم احد
 الفعلين على الآخر فليأمل **الوجه الثاني في الثالث**
 ما استدل به طاب ثراه في نفايه الاحكام وهذه
 عبارة يجب ان يبدأ بغسل وجهه ثم بيده اليمنى
 ثم اليسرى ثم مسح راسه ثم مسح رجله لقوله عليه
 السلام لا تقبل الله صلوة امرئ حتى يضع الطهور في
 فغسل وجهه ثم يغسل يديه ثم مسح راسه ثم رجله
 ولان العامل في العطف واحد بتقوية الحرف
 وقد جعل تعالى نفايه الغسل المرتين والمسح

الكعبين انتهى كلامه اعلى الله مقامه ومراده
 بما افاده في الدليل الثاني انه قد تقرر في العربية
 ان العامل في المعطوف هو العامل في المعطوف
 عليه بسبب تقوية حرف العطف له والعامل هنا
 هو غسلوا الواقع على الوجه واليدين والمعلقة
 به وهي لا تنها غايته وقد جعل غايته المرتين
 فليبين بعد غسلهما غسل اصلا والوجه مغسول
 فغسله قبل المرتين البتة ولا يجوز ان يكون كلمة
 الى غاية للغسل باعتبار وقوعه على اليدين فقط
 لانه بهذا الاعتبار مغاير للغسل الواقع على الوجه
 فيصير العامل في المعطوف غير العامل في المعطوف
 عليه وهو خلاف ما تقرر في العربية وقس على هذا
 مسح الرجلين هذا والذي يخطر بالبال ان تدل الاطراف
 لشي من هذين الدليلين على المدعى فانما انما يدلان

هنا

٩٣

على الترتيب الذي وجه الشافعي وكثير من العلماء
اعنى تقديم الوجه على اليدين من غير ترتيب فيهما
وهما على الرأس وهو على الرجلين والمدعى وجوب
الترتيب الذي اخص به الخاصة اعنى غسل ^{الوجه} ^{الوجه}
اولاً ثم اليدين ثم اليسرى ثم اليمين ولا دلالة في هذين
الدليلين عليه بوجه فالاستدلال بهما على ذلك
المطلب عجيب بل قول الادلالة في الدليل الشافعي
منها على الترتيب الذي عليه الشافعي ايضا لان
عائيه ما يلزم منه بعد التثنية وجوب تقديم
الوجه على اليدين والرأس على الرجلين ولا دلالة
فيه على وجوب تقديم غسل المفضولات على الملح
كما لا يخفى فان تشبهت متشبهات بالغا العقبيه
كان رجوعا الى ما مر في الدليل الاول وقد عرفت
كلامنا عليه فتدبر بل قول ايضا ان الدليل

الشافعي لا يدل على وجوب تقديم غسل الوجه على
غسل اليدين ولا مسح الرأس على الرجلين فان غاية
مادل عليه ان المرافق نفاية فعل الغسل والكعبين
نفاية فعل المسح وهذا يحقق لو غسل اليد اليمنى
قبل الوجه ثم غسلته ثم غسل اليسرى وكذا لو
مسح احدى الرجلين ثم الرأس ثم الرجل الاخرى
فانه يصدق على هذا الوضوء نفاية الغسل فيه
المرافق ونفاية المسح الكعبين وما يتراى من ان
نفاية الغسل ليس المرافق بل المرافق ليس بشئ
لان جمع المرافق في الالية باعتبار المتوضئين و
ايضا فقولنا لم عليكم وجوباكم جوابا **الوجه**
الرابع ما استدلل به قدس الله روحه في
التكسرة وهو قول مني صلى الله عليه واله ابدا
بما بد الله به والتعبير بعزم اللفظ لا بخصوص

السبب وهذا الدليل كالل دليل الاول في انه انما يدل
على الترتيب الذي ذهب اليه الشافعي لا على الترتيب
المختص بالامامية ولهذا انما استدل به طائفة من
على الاول ومع هذا فحفظوا لبيان انه لا يدل عليه ايضا
بل انما يدل على وجوب الابتداء بالوجه واما الترتيب
بينه وبين نقيه الاعضاء فلا والحديث انما يدل
على الابتداء بما بدا الله به لا على التثنية بما تثنى والتثنية
بما تثلث وهذا ظاهر واما الابتداء الاضافي فيجوز
ومن دام الاستدلال بهذا الحديث على ذلك المطلب
فليضع اليه المقدمة الماخوذة في الدليل الاول
ولعل تلك المقدمة مطوية في كلامه انا والله برها
وان كان لا غلو من بعده هذا ما تيسر من
الكلام على كلام ذلك الامام واعرضه على جوهر
رايت وصير في فكرك ثم روج لك هذا واصح

الفساد **تذكر فيما تبصره** ما تقدمه هذا
الحديث من مسحة عليه السلام لراسه ورجليه ما
استدل به على عدم جواز استئناف ما جديد
للمسح كما هو مذهب اصحابنا سوى ابن الحنفية فانه يجوز
الاستئناف وفاقا لما لك وباقي العامة اوجبوه و
احاديثنا الصريحة في خلاف نفسه من
الصحيح وغيرها كثيرة لكنه قد ورد رواية في صحيح
صريحان فيما وافقهم فالاول ما رواه معمر بن خلاد
قال سئلت ابا الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه
السلام اخبرني الرجل ان مسح قدميه بفضله راسه
فقال براسه لا فقلت انما جديد فقال براسه نعم
والثانية ما رواه ابو بصير قال سالت ابا عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن مسح الرا
أسح بما في يدي من الذر اني قال لا بل تضع يدك

يدي

٣١

في الماء ثم قسح والاعلام في المنتهى والمختلف جعل
 هاتين الروايتين حجة لابن الجعيد فقال اخي ابن
 الجعيد بكذا وكذا وانت خير يا نعم انا ديان علي
 خلافت مذهبه فانه قابل بالخبرين لا استينا
 والمسيح بالبقية والمفهوم منهما وجوب الاستيناف
 والنهي عن المسيح بالبقية فكيف يحتج بهما للصحة
 الا ان يكون حل النهي على الكراهة ويكون مذهبه
 استحباب الاستيناف لكن لم ينقل احد من علمنا
 ذلك عنه هذا والشيخ حل الروايتين على التقية
 لموافقتها مذهب العامة ومخالفتها ما عليه
 الخاصة ثم احتمل ان يكون هذا الامر حال جفافا
 الاعضاء قال وما الخبر الثاني فمحتمل ان يكون
 المراد بقوله عليه السلام بل يصنع يدك في الماء الماء الذي
 بقي في بحيته او حاجبيه هذا حاصل كلامه طاب

ثراه وقال والذي قدس الله روحه في حواشي
 الاستبصار هذا اجل بعيد جدا الان السابق قال
 امسح بما في يدي من الماء فكيف ينهه عن ذلك وبأمره
 بالاعخذ من بحيته او حاجبيه انتهى كلامه ولا يخفى
 ان حل الخبرين على جفاف الاعضاء بعد من هذا
 فان السائل قال في الاول مسح قدميه بفضل راسه
 وفي الثاني مسح بما في يدي من الماء وغفلة مثل
 الشيخ الجليل عن هذا عجيب لكن الحواد قد يكون
 والصايرم قل بنو ثم في حل الخبر الاول على التقية
 نوع خفاء لان العامة لا يسمون القدمين لا بقية
 البلى ولا بما جديد فكيف يحل على التقية تأمل
تأصيل فيه تفصيل ما تضمنه هذا الحديث
 من مسح الرجلين هو مذهب الامامية وقد اخذوا
 عن ائمتهم المعروفين ووصل اليهم بالنقل المتواتر

٣٣

قد

انهم عليهم السلام ازالوا يفعلونه ويأمرون شيعتهم
 بفعله فعن غالب بن هذيل قال سألت الامام
 ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن مسح الرجلين
 فقال نعم هو الذي نزل به جبرئيل وعنه ابي عبد الله
 جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال يا اخي
 علي الرجل ستون وسبعون سنة ما قبل الله منه
 صلوة قلت وكيف ذلك لا يفضله الله تعالى
 بمحبه وامثال ذلك من طرق اهل البيت عليهم
 السلام اكثر من ان تحصى ومن طرق العامة ما رواه
 اوس بن اوس الثقفي قال رايت النبي صلى الله عليه وآله
 اتي كظامة قوم بالطايف فتوضأ ومسح على قدميه
 والكظامة بكسر الكاف يترأى جنبها بئر وبينهما
 مجرى في بطن الوادي وروى حذيفة بن اليمان
 رضي الله عنه راى النبي صلى الله عليه وآله توضأ و

فعله

مسح على نعليه والمراد النعل العربي والمسح عليها يجوز
 عندهم لان سيورها لا يمنع المسح على ظهر القدم اذ هم
 لا يوجبون استيعابه بالمسح ووصف ابن عباس
 وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وانه مسح على
 رجليه وكان يقول ان كتاب الله بالمسح وبالي الناس
 الا الفل وعنه انه كان يقول الوضوء عسلتان
 ومسحتان من باهلي باهلي وامثال ذلك كثير
 واعلم ان الاحتمالين العقليين في هذه المسئلة لا يتبد
 على اربعة الفسل والمسح والجمع والتخيير وقد ذهب
 الى كل احتمال جماعة من اهل الاسلام فالفسل ملة
 فقهاء الاربعة واتباعهم والمسح مذهب ائمة اهل
 البيت عليهم السلام وقد نقله ~~الرازي~~ في التفسير
 الكبير عن الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام ونسبه
 ايضا الى ابن عباس والنسب بن مالك من الصحابة

ب
 ل
 وياي الفسل

وعكرمة والشعبي من التابعين والجمع مذهب
داود الاصفهاني والناصر للحق وكثير من الزيدية
والخيار مذهب الحسن البصري ومحمد بن جوير
الطبري وابي علي الجبلي والشيخ العارفي يحيى الدين
بن عوف فانه قال في الفتوحات المكية ان مذهبا
التخيري فالمسح بظاهر الكتاب والغسل بالقبض لئلا
ولكل من هؤلاء الفرق دليل ليس هذا محلنا ايضا
ولتقتصر على مناظره بين الفريقين الاولين والله ولي
التوفيق **مناظرة بين الغاسق والماسي وكل يدعي**
فيما امرنا صيحه قال الغاسقون قد ورد الغسل في
الكتاب والسنة اما الكتاب فقد قال الله تعالى يا
ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق ومسحوا برؤوسكم
وارجلكم الى الكعبين وقد مرنا نافع وابن عامر

والكاساني وحفص بن غياث ابا جهم اما بالعطف على
وجوهكم او بتقدير واغسلوا وقرا الباكون بالحو
اما بالحل على مسح الخفين او لاجل الجوار واللعطف
على الروس لا الممسح بل يقتصد في صب الماء عليها
وتغسل غسلا شديدا بالمسح واما السنة فما روي
انه صلى الله عليه وآله لما توضأ الوضوء الثاني غسل
رجليه وما روي عن ابن عباس انه حكى وضوء رسول
الله صلى الله عليه وآله وختم بغسل رجليه وما روي
البحاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر قال تخلف النبي
صلى الله عليه وآله عناء في سفر فادركنا وقت
ارهاقنا العصر فحعلنا توضاء ونسح على رجلنا
فنادى يا علي صوته ويل للاعقاب من النار من بين
اوتلثا وما رواه يحيى السنة في المصابيح وغيره عن
الحيحة قال لايت عليا صلى الله عنه توضأ فغسل

كفيه حتى انقاهما ثم مغمض ثلثا واستنشق ثلثا
 وغسل بجمه ثلثا وذراعيه ثلثا ومسح براسه
 مرة ثم غسل قدميه الى الكعبين ثم قام فاخذ فضل
 طهوره فشربه وهو قائم ثم قال ردت ان اريكم
 كيف كان طهور رسول الله صلى الله عليه واله و
 امثال هذه الاحاديث كثيره فقد ردل الكتاب
 والسنة على الغسل وبطل ما يقوله الماسحون المحرفون
 للكتاب العادلون عن السنة المتبعون للاهواء
 المضلة وقال الماسحون يا ايها الاخوان في الدين
 والشركاء في طلب القين لو صرتم الى الاية الكريمة
 بالكم تعلمتم انما عليكم لا لكم وبيان ذلك انكم وجهتم
 قراءة النصب بتوجيهين نحن وانتم فالثاني منهما
 سواء فان باب التقدير واسع وكل منا ان يستدر
 ما يوافق مذهبه فبقى الاول اعني العطف على الوجه

وانه كما لا يخفى على من نظم الكلام لانه يصير من قيل
 ضربت زيد او عمر او اكرمت خالدا وبكر او جعل
 بكر عطف على زيد واراده انه مضروب لا مكرم
 وهذا مستبين جدا ينفر منه الطباع ولا تقبله
 الاسماع فكيف يحجج اليه او يحمل القرآن عليه فقيل
 اما العطف على محل الرفع واما جعل الواو والعلقة
 وكل منهما صحيح فيما تدعيه وحكاية واو المعية
 اوردها الشيخ الجليل جمال العارفين الشيخ يحيى
 المله والدين بن عربي في الجزء الثالث من الفتوحات
 المكية وهي مذكورة في كتب الامامية ايضا قاله
 طاب ثراه واما القراء في قوله تعالى وارجلكم بفتح الراء
 وكسرهما من اجل العطف على المسوح فالتخفيف او
 على المفسول فالفتح فذهبنا ان الفتح في اللام لا
 يخرج عن المسوح فان هذه الواو قد يكون واو

مع وواو المعية ينصب يقول قام زيد وعمر وا ترد
مع عمر ونحوه من يقول بالمسح في هذه الآية اقوى
لانه شارك القائل بالفعل في الدلالة التي اعتبرها
وهي فتح اللام ولم يشاركه من يقول في خفض اللام
انتهى كلامه ثم انكم ايها الاخوان هذا الله واياكم
سواء الطريق وشقاناجيعا من رحيق التحقيق
حلمت قراءة الجرح على المسح على الخفين تارة وعلى الجوار
تارة وعلى العطف على الروس للاقتصاد في حسب
الماء اخرى وعدلت عما هو لا تظهر الاصول الاخرى
وهذه محامل يعيده وتوجيهات غير سليمة اما
الحمل على مسح الخفين فبعده ظاهر اذ لم يجرها
ذكر ولا دللت عليهما قرينه وليس هما في النجاس نادر
جدا فكيف يعدلون بالآية عن ظاهرها وتحملونها
على هذا الحمل النادر الغير المتبادر وما الجرح على الجوار

فضعيف جدا فتذكره اكثر النجاس فكيف يليق
الركون اليه وحمل كلام الله عليه ثم من يجوز فافنا
جوزه بشرط امن اللبس وان لا توسط حرف العطف
نحو خضعت خرب والشرطان معقودان في الآية
الكريمة فالقول به عدول عن الطريقة القويمة
والجادة المستقيمة وما العطف على الروس
لفعل غسل شديها بالمسح فهو وان لوزده صا
الكشاف لكنه ظاهر الاعتساف فان المعطوف
في حكم المعطوف عليه باتفاق النجاس وهل يليق
من رشيد ان يقول كرهت زيدا وعمر وا وسخرت
من خالد وبكر يعطف بكر على خالد لا يشاركه
في السخرية بل للدلالة على ان كرامه كان اكراما
قليلا شبيها بالسخرية وايضا فاذا اريد بالمسح
بالنسبة الى المعطوف عليه حقيقته والنسبة

الى المعطوف بفعل الشبه بالصح يكون استعماله
 للفظ في الحقيقة والمجاز وهذا ما يلحق بالمعيار
 والالغاز والعجبان الرخصي منع في هذه الآية
 من حمل الامر في غسلوا على ما شمل الوجوب والندب
 وقال ان تناول الكلمة لمعنيين مختلفين من باب
 الالغاز والتعقيد ثم انه جوز مثل هذا وما استدل
 به من السنة فهو معارض بمثله وقدر ويناعن
 ايتنا عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله لما
 توضأ الوضوء الباقي من وجليه وما نقلتموه عن
 ابن عباس يكذب به ما اشترع عنه ونقلتموه في
 كتبكم من ان مذهبه المصح وقد نقله الفخر الرازي
 وغيره عنه واما حديث بن عمر في بعد تسليمه لا يدل
 الا على امره صلى الله عليه وآله بغسل الاعقاب فلعلة
 لجاستهما فان اعراب الجاهل ليس هو يسم ويشتبه

حفاة في الاغلب كانت اعقابهم تشقق كثيرا
 وقتلوا تخلصون بخاسه الدم وغيره وقد اشتمى
 انهم كانوا يبولون عليهما ويرعون ان البول على
 لها فان صدر عنه صلى الله عليه وآله امر بغسل
 الرجلين فلعلة كان لذلك ثم اشبهه فظن انه
 من الوضوء ثم نقول ان عبد الله بن عمر والذين توضوا
 ومسحوا ارجلهم كانوا من اصحاب رسول الله صلى
 عليه وآله بغير فريضة ولا شك ان الصحابة اعلم منا
 ومنكم ومن فقهاءكم الاربعة لسنن رسول الله صلى
 عليه وآله لما شهدتم افعاله وسماعهم اقواله
 بغير واسطة خصوصا الامور المتكررة كل يوم
 كالوضوء ولا ريب ان مسحهم ارجلهم كما رويتموه
 عنهم لم يكن تشبيها من عند انفسهم بل اعتقادهم
 انه من الوضوء لما شهدتم افعاله وسماعهم ذلك

من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ليس في هذا
الحديث انه صلى الله عليه وآله فاما هم عن المسيح
بل غايه ما تضمنه امرهم بفعل عقابهم ونخصيه
صلى الله عليه وآله بالاعقاب وسكوتهم عما فعلوه
من المسيح بل يقر بهم عليه طاهر فيما قلناه من ان
الامر بالفعل انما كان لانا له الجاهه ليس الاثنا
الحديث عندنا مل لنا الاعيان كما ان لايه الكرمية
كذلك واما ما نقلتموه عن امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلام فالقول المتواتر عندنا عنه وعن
الائمة من ولاده عليهم السلام مخالف له وقد قلتم
في كتبكم ان الامام ابا جعفر محمد بن علي الباقر ولده
الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق كانا
نقولان بالمسيح ولا ريب انهما كانا اعلم للشيعة
جدهم وعمل النبيهم منكم ومن محدثيكم واما ما شتمتم

به ايها الاخوان علينا ونسبتموه من تحريفنا لكتا
ومخالفه السنة اينا فلاننا بلكم بمثله بل نقول
غفر الله لنا ولكم ونجاوز عنا وعنكم ومن علينا عليكم
بالقريب والهداية وعصمنا وايامكم عما اوجبوا ضلالتهم
والغواية امين رب العالمين **محكمة بين المتأخرين**
والاعلام يندفع بها التشنيع عليهم السلام
الكعبان عند اكثر العامة هما العظمان النسيان
عن مدين القدم وشماله واما عند اصحابنا فالذي
ذكره متأخروهم انهما النسيان في ظهر القدمين
بين الفصل والشطوط عبارات اكثر علمانا بظاهرها
مشعر بذلك وذهب العلامة جمال الملل والحق
والدين طاب ثراه الى ان الكعب هو الفضل
بين الساق والقدم قايلا ان هذا هو مذهب
اصحابنا ونسب من قسم من كلام الاصحاب

غير هذا الى عدم التحصيل قال طاب ثراه في مختلف
 مسح الرجلين من راس الاصابع الى الكعبين
 ويراد بالكعبين هنا الفصل بين الساق والقدم
 وفي عبارة علمائنا اشتباه على غير المحصل ثم نقل
 عبارات الاصحاب ثم قال لنا ما رواه الشيخ في الصحيح
 عن زائدة وبكير بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام
 قلنا اصلح الله فإين الكعبان قال هما يعني
 المفصل وون عظم الساق وما رواه بن بابويه عن
 الباقر عليه السلام وقد حكى صفه وضوء رسول الله
 صلى الله عليه وآله الى ان قال ومسح على مقدم راسه
 وظهر قدميه وهو يعطى المسح بجميع ظهر القدم ولأنه
 اقرب الى المأخوذ اهمل اللغة انتهى كلامه وقال
 طاب ثراه في كتاب منتهى المطلب قد يشبه عبارة
 علمائنا على بعض من لا يزيد تحصيله في معنى

الكعب والاضابط فيه ما رواه زرارة في الصحيح
 وذكر الرواية الاولى ثم ان جميع من تأخر عن عصر
 العلامة من اعلام علمائنا انكروا هذا القول
 وشتوا على العلامة قدس الله روحه في نسبتة الى
 علمائنا تشييعا بليغا وادعوا انه احدث قول
 ثالث قال شيخنا الشهيد قدس الله سن في كتاب
 الذكرى تفرد الفاضل رحمه الله بان الكعب هو
 المفصل بين الساق والقدم وصح عبارة
 الاصحاب كلها عليه وجعله مدلول كلام الباقر
 عليه السلام محتجاً بروايه زرارة عن الباقر عليه السلام
 المتضمنة لمسح ظهر القدمين وهو يعطى الاستيعاب
 وانه اقرب الى اهل اللغة وجوابه ان الظاهر
 المطلق هنا يحل على المقيد لان استيعاب الظاهر
 لم يقبله أحد منا وقد تقدم قول الباقر عليه السلام

اذا مسحت بشي من راسك او بشي من قدميك
ما بين كعبيك الى اطراف الاصابع فقد اجزاك و
روايه زاده واخيه بكير وقال في المعبر لا يجب
استيعاب الرجلين بالمسيح بل يكفي المسمي من روس
الاصابع الى الكعبين ولو باصبع واحدة وهو اجماع
فقهاء اهل البيت عليهم السلام ولان الرجلين معطوفه
على الواس الذي يمسح بعضه فيعطيان حكمه ثم قال
شيخنا الشهيد واهل اللغة ان اراد به العامه
فهم مختلفون وان اراد بهم لغوية الخاصة فهم
متفقون على ما ذكرنا حسب ما مر ولانه احداث
قول ثالث مستلزم رفع ما اجمع عليه الاملان
الخاصه على ما ذكرنا والعامه على ان الكعبين مائتا
على من الرجل وشمالها الى هناكلام شيخنا الشهيد
في الذكرى والعري لقد تجاوز الحد في التشيع على العلما

واطنب في الازل عليه والملا منه وسقطع فيما بعد
على حقيقه الحال انشاء الله تعالى ولقد سلك على
منواله في هذا التشيع شيخنا المحقق الشيخ علي الله
شانه فقال في شرح القواعد ما ذكره في تفسير
الكعبين خلاص ما عليه جميع اصحابنا وهو من
متفرقاته مع انه ادعى في عدة من كتبه انه المراد
في عبارات الاصحاب وان كان فيها اشتباه على غير
المحصل واستدل عليه بالاجزاء وكلام اهل اللغة
وهو عجيب فان عبارات الاصحاب صريحة في خلاص
ما ندعيه ناطقة بان الكعبين هما العظمان
الناتيات في ظهر القدم امام الساق حيث يكون
معقد الشراك غير قابل للتأويل والاجزاء صريحة
في ذلك وكلام اهل اللغة مختلف وان كان اللغويون
من اصحابنا لا يتأبون في ان الكعب هو الساق

في ظهر القدم وقد اُظهِر في كتاب الكعب
 في تحقيق ذلك واكثر من التواضع على ذلك على ما
 حكى من كلامه على ان القول بان الكعب هو الفصل
 بين الساق والقدم ان اراد به ان نفس الفصل هو
 الكعب لم يوافق مقالة احد من الخاصة والعامة
 ولا كلام اهل اللغة ولم يساعده عليه الاشتقاق الذي
 ذكره فانهم قالوا ان اشتقاقه من كعب اذا ارتفع
 ومنه كعب ثدي الجارية وان اراد به ان ما تنازع
 بين القدم وشماله هو الكعب كقوله العامة
 لم يكن المنح منتهي الى الكعبين الى هنا كلام شيخنا
 طاب ثراه وقد يتبع شيخنا زين الله والدين قدس سره
 روجه اثار هذين الشيخين نور الله مرقداهما فقال
 في شرح الارشاد بعدما نقل روایتين يدلان
 على ان الكعب في ظهر القدم لا ريب ان الكعب

الذي يدعيه المصنف ليس في ظهر القدم واما هو
 الفصل بين الساق والقدم والمفصل بين
 الشينين منع كونه في احدهما ثم قال والعجب من
 المصنف حيث قال في المختلف ان في عبارة
 اصحابنا اشتباها على غير المحصل مشير الى ان
 المحصل لا يشبه عليه ان مرادهم بالكعب
 الفصل بين الساق والقدم وان من لم يفهم
 ذلك من كلامهم لم يكن محصلا ثم حكى كلام
 جماعة منهم والحال ان المحصل لو حاول فهم ذلك
 من كلامهم لم يجد اليه سبيلا ولم يتم عليه ليل
 انتهى كلامه زيد اكرامه اذا انقش كلام هؤلاء
 المشايخ الثلاثة على لوح خاطرت ظلمت ان تشيهم
 عليه طاب ثراه يدور على خمسة **نقطة** ان قوله
 هذا خرق لما اجمع عليه الامة من الخاصة والعامة

٤٣

.....

واحد قول ثالث لم يقل احد منهم فكيف يدعى
 انه قول اصحابنا **الثاني** انه مخالفت لكلام اهل
 اللغة اذ لم يقل احد منهم بان المفصل كعب **الثالث**
 انه مخالفت للاشتقاق بان الكعب مشتق من كعب
 اذا ارتفع ونبتا والمفصل ليس كذلك **الرابع** انه مخالفت
 لما وردت به النصوص عن ائمتنا عليهم السلام
الخامس انه زعم ان عبارات الاصحاب موافقة
 له مع انها طغت بان الكعبين هما العظمان الثابتان
 في ظهر القدم وليس المفصل عظمين ثابتين ولا واقعا
 في ظهر القدم فهذا حاصل ما شنقوا به عليه قدس
 روحه **وانا اقول** ان من امعن النظر علم ان
 كلامهم عليه في غير موضعه ولشيئهم واقع غير
 موقعة وحاشا العلامة ان يقع في مثل هذه الغم
 ويخالفت ما اجمعت عليه الامة بل ما ذهب اليه

هو الحق الذي لا ريب فيه والصدق الذي لا شبهة
 تقوية والصل الصحيح بذلك شاهد وكلام اصحابنا
 عليه مساعد وما ذكره علماء التشريح يدل عليه
 وما اورده المحققون من اهل اللغة سشد اليه
 وكلام العامة صريح في نسبة هذا القول اليه
 وكتبهم مشحونة بالتشيع به علينا وتفصل هذا الجاح
 بحث لا يخلو عن محال **تطویر بقول التفصيل**
اجمال **تأصيل** **بيان** **لتحصيل** **الطمينان**
 روى الشيخ في الصحيح عن زرارة وبكير ابني عيينة انهما
 سالا الامام اباجعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
 عن وصو رسول الله صلى الله عليه وآله وقد دعا
 بطشت او نور فيه ماء ثم حكي وصو رسول الله
 صلى الله عليه وآله وفي آخر الحديث قلنا اصلح
 الله فابن الكعبان قال هما عن المفصل دون

٢٢

من النور ما كانه المشكاة
 من فوق الأناة المفضلة
 الجلد ١٢

لم يأت ببدعه في تسمية المفصل كهيأ وان ما
 ذكره المحقق الشيخ علي الله شانه من انه لم يقل
 بذلك احد من الخاصة والعامة ولا اهل اللغة
 خال عن الاسقامه ثم اعلم ان المستفاد من
 كلام علماء التشريح كجاينوس والشيخ الرئيس وشراح
 القانون كالقرشي وغيره ان القدم مؤلف من ستة
 وعشرين عظما اعلاها الكعب وهو العظم
 الى الاستدارة واقعى ملقى الساق والقدم له
 زائدتان تائيتان في اعلاه انسيه ووحشية
 يدخل كل منهما في حفرة من حفرتي قصبتى الساق
 وزائدتان في اسفله يدخلان في حفرتي العقب
 وان الساق مؤلف من قصبتين متلاصبتين
 انسيه ووحشية والانس منه اعظم ويسمى
 العقبه العظمى وهي المتصلة بالركبة والوحشية

صغيرة تستدق شيئا فتشأ وتقطع قبل الوصول
 الى الركبة وفي اسفل كل من هاتين القصبتين
 حفرة تدخل فيها احدى الزائدتين التائيتين في
 الكعب ويحتوى طرفا القصبتين على الكعب
 من جوانبه سوى جانب المشط فالكعب عظم في
 ظهر القدم متوسط بين الساق والعقب وعليه
 متصل الساق بالقدم ولتقتصر في تأييد هذا الكلام
 على ما ذكره الشيخ في القانون والشاح القرشي
 في شرحه قال الشيخ في بحث تشريح عظام القدم
 من القانون واما الكعب فان الانسان فيه اشد
 تكعيبا من كعوب سائر الحيوانات وكانه اشرف
 عظام القدم النافعة في الحركة كما ان العقب اشرف
 عظام الرجل النافعة في الثبات والكعب موضوع
 بين الطرفين التائيتين من القصبتين بحيث يات

عليه من جوانبه اعني من اعلاه وقفاه وجانبه
الوحشي والانسوي ويدخل طرفاه في العقب في
التقريبين دخول ركن والكعب واسطه بين الساق
والعقب به بحسن اتصالهما وتوفيق المفصل
بينهما وهو موضوع في الوسط بالحقيقه وان كان
قد يظن بسبب الاختصاص انه منحرف الى الوحشي انتهى
كلام الشيخ وقال القرشي في شرح القانون ان
اجزاء القدم مقسومه الى ستة اقسام وهي الكعب
والعقب والعظم الزورقي وعظام الرسغ وعظام
المشط وعظام الاصابع ونحن الان نكلم على
كل واحد منها فقول اما الكعب فالانسان منه
اكثر كعباً واشد تمند ماما في سائر الحيوانات
وذلك لان لرجليه قدما واصابع وبحساج
التي تحرك قدسه الى تبساط وانقباض وذلك

الذي هو من خواص الجوف
الذي هو من خواص الجوف
الذي هو من خواص الجوف

بحركة سهله ليسهل عليه الوطى على الارض المائلة
الى الارتفاع والانخفاض وعلى المستوية فلذلك
بحساج ان يكون مفصل ساقه مع قدمه مع قوته
واحكامه سلسا سهلا للحركة وهذا المفصل لا يمكن
ان يكون بزاوية واحدة مستديرة تدخل في حفرة
الساق فكان يحدث للمقدم ان يتحرك مقدما الى
جهة جانبه بل الى جهة موخره وكان يلزم ذلك
فساد التركيب ومصادا لحدوث القدميين للآخرين
فلا بد ان يكون بزاويتين حتى يكون كل واحد
منهما مانعة من حركة الاخرى على الاستدارة
ولا يمكن ان يكون احدي الزاويتين خلفا والآخرى
قدما لان ذلك مما يعسر معه حركة
الانقباض والتبساط فلهذا تقدم القدم فلا بد
من ان يكون هاتان الزاويتان احديهما ميسرا

والاخرى شمس الاولاد ان يكون بينهما متاعده قد
يعتد به ليكون متاع تحرك كل واحدة منهما على
الاستدارة اكثر واشد فلذلك لا يمكن ان يكون
ذلك مع قصبية واحدة فلا بد ان يكون مع قصبين
ولو كان بقدر مجموعهما عظم واحد لكان مجببا يكون
ذلك العظم ثانيا جدا وكان ملزما من ذلك ثقل اق
فلذلك لا بد ان يكون اسفل الساق عند هذا المفصل
قصبين وما اعلى الساق وذلك حيث مفصل
الركبة فانه مكتفى فيه بقصبية واحدة فلذلك احتيج
ان يكون احدى قصبتي الساق منقطعة عند اعلى
الساق ومجبا ان يكون الحفرتان في هاتين
القصبتين والزائدتان في العظم الذي في القدم
لان هاتين القصبتين يراد فيهما الحفرة وذلك
ما في ان يكون الزايد فيهما لان ذلك يلزمه

زيادة الثقل والحفر فيلزمها زيادة الحفرة فلذلك
كان هذا المفصل بحفرتين في طرفي القصبتين والزائدتين
في العظم الذي في القدم انتهى كلامه فكل كلام المشرحين
صرح في ان الكعب هو ذلك العظم الذي في المفصل
وقد علمت ما تضمنه الحديث وكلام اهل اللغة
ان نفس المفصل يسمى كعبا ايضا ولعل الجاوه هذا
العظم فصار ما يطلق عليه اسم الكعب عليه اربعة
قبة القدم امام الساق واحدا للناشرين عن ممين
القدم وشماله ونفس المفصل والعظم الثاني في القدر
الداخل طرفاه في حفرتي عظم الساق وكثيرا ما يعبر
عنه بالمفصل ايضا وهذا الاخير هو الكعب عند
العلامه فانه لا شك ان الكعبين عظمان بايتان
وقد صرح في التذكرة بذلك وشرها بجمع الساق
والقدم ونقل اجماع علماءنا عليه وقال انه مذهب

محمد بن الحسن ويشتم لما ذكره طاب ثراه من شبه
هذا القول الى علمنا ان كتب العامة وتقاسيرهم
شحوذ بان الكعب عند القائلين بالمسيح هو
العظم الذي في المفصل قال الفخر الرازي
في التفسير الكبير عند قوله تعالى وارجلهم
الى الكعبين جمهور الفقهاء على ان الكعبين هما
العظمان النابتان من جانبي الساق وقالت
الامامية وكل من ذهب الى وجوب المسيح ان
الكعب عبارة عن عظم مستدير مثل كعب
الغنم والبقر موضوع تحت عظم الساق
حيث يكون مفصل الساق والقدم وهو
قول محمد بن الحسن وكان الاصمعي يختار
هذا القول ثم قال حجة الامامية ان اسم
الكعب على العظم المخصوص الموجود في رجلي جمع

الحيوانات فوجب ان يكون في حق الانسان
كذلك والمفصل بين كعبي منه كعاب الريح
لمفاصله وفي وسط القدم مفصل فوجب ان
يكون الكعب انتهى كلامه وقال صاحب
الكشف عند تفسير هذه الآية لو اريد المسح ليقبل
الى الكعاب لان الكعب اذا كان مفصل القدم
وهو واحد في كل رجل فان اريد كل واحد فالأفراد
والا فاجمع واما اذا اريد الفصل فيها النابتان
وهما اثنتان في كل رجل فتصح التثنية باعتبار
كل رجل هذا كلامه وقال الفاضل النشابوي
في تفسيره بعدما نقل مذهب الجمهور من ان
الكعبين هما العظمان النابتان عن الجنبين
قالت الامامية وكل من قال بالمسيح ان الكعب
عظم مستدير موضوع تحت عظم الساق

حيث يكون مفصل الساق والقدم كما في
 ارجل جميع الحيوانات والمفصل يسمى كعبا
 ومنه كعوب الاربع لمفاصله حجة الجرحون
 انه لو كان الكعب ما ذكره الامامية لكان
 الحاصل في كل رجل كعبا واحدا فكان ينبغي
 ان يقال وان جعلكم الى الكعاب كما انه لما كان
 الحاصل في كل يد مرفقا واحدا لاجرم قال
 الى المرافق وايضا العظم المستدير الموضع في
 في المفصل شئ خفي لا يعرفه الا اهل العلم بشرح
 الابدان والعظمانيان في طرفي الساق
 محسوسا لكل احد ومناط التكليف ليس الا
 امر ظاهر انتهى كلامه ثم اني والله لشديد
 التعجب من اولئك الاعلام كيف زلت اقدام
 اقلامهم في هذا المقام حتى زعموا ان ما

قاله العلامة ما لم نقل به احد من الخاص و
 العام وظني ان وقوعهم في هذه الورطة انما
 نشأ من اشتباه عبارات اصحابنا كما شبه
 عليه طاب ثراه في المختلف والمنتهى وذلك
 الفهم صرحوا باشتقاق الكعب من كعب
 اذا ارتفع واكثر عباراتهم ناطقة بان
 الكعبين هما العظمانيان في القدمين
 والمتبادر من الثاني ما كان متوه محسوسا
 بحس البصر ولا تاتي في القدمين على هذه الصفة
 الا المذان على عيين القدم وشمالها
 والمتوسطان بين المفصل والمشط لكن
 الاولان ليسا الكعبين باتفاق علمائنا
 فحكموا بانهما الاخيران البته وغلطوا من قال
 بانصاف المفصلان لانه لا تتوفاهما وغفلوا عن العظمين

الثانيين فيهما لان القوة الباصرة عن ادراك نوتوها
قاصرة **خاتمة ما اورد شيخنا الشهيد طاب ثراه**
على العلامة قدس الله روحه من ان استيعاب ظهر
القدم لم نقل احدهما الى اخر كلامه غير وارد على
العلامة اصلا وهو قدس الله روحه قلة بموجبه
وانما اراد باستيعاب القدم استيعابه طولاً فقط اعني
من روى الاصابع الى الكعب قال في التذكرة لا يجب
استيعاب الرجلين بالمسح بل يكفي المسح من روى
الاصابع الى الكعب ولو باصبع واحدة عند اهل
البيت عليهم السلام ثم قال ويجب استيعاب طول
القدم من روى الاصابع الى الكعبين وان اراد
شيخنا الشهيد رحمه الله ان الاستيعاب الطولي
الى المفصل لما لم يقايه احد من ائمة عليهما ظنه من ان
الكعب هو المفصل عندنا رجع هذا الكلام

الى كلامه الثاني وقد عرفت حقيقته فتأمل

التحديب الخامس

وبالسند المتصل الى الشيخ الاعظم محمد بن محمد بن
الغمان المفيد عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن
يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى عن
الحسن بن علي بن عبد الله عن علي بن حسان عن عمه
عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن ابي عبد الله عليه السلام
والشيخ الاعظم المزار اليه عن ابي القاسم جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه
قاسم الخزاز عن عبد الرحمن بن كثير عن الامام ابي
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال بينا
امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع ابن
الحنفية رضي الله عنه ان قال له يا محمد ايتني بانار من
ماد انوارا للصلاة فاتاه محمد بالمان فاكفاه بيده



اليمنى على يده اليسرى ثم قال بسم الله والحمد لله الذى
جعل الماء طهورا ولم يجعله نجسا قال ثم استنشى فقال
اللهم حسن فرجى وأعف عني واسر عورتي وحرمني
على النار قال ثم تخمض فقال اللهم لغني حتى يوم القيا
واطلق لاني بذكر ان ثم استنشق فقال اللهم لا تحرم
علي بئس الحنة واجعلني من ينم ريحها وروحها وطيبها
قال ثم غسل وجهه فقال اللهم بيض وجهي يوم تسود
فيه الوجوه لا تسود وجهي يوم تبيض الوجوه ثم غسل
يده اليمنى فقال اللهم اعطني كتابي يميني والحمد لله
يساري وحاسبي حسا يا يسيرا ثم غسل يده اليسرى
فقال اللهم لا تقطني كتابي بشمال ولا يجعلها مقفولة
الى عنقي واعوذ بك من مقطعات النيران ثم مسح راسه
فقال اللهم غشني رحمتك وبركاتك ثم مسح رجليه
فقال اللهم ثبتني على الصراط يوم تزل فيه الأقدام

سعيي فمنا يرضيك عني ثم رفع راسه عليه السلام فظفر
الى الجحيد فقال لا يجهد من نوصاه مثل صنوف وقال
مثلا في خلق الله له من كل قطر ملكا يقده ويحبه
ويكبره فيكتب الله له ثواب ذلك الى يوم القيمة
بيان في الصلاة يحتاج الى البيان في هذا الحديث
بيننا امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم مجالس
بيناهي بن الظرفية اشبعت ففتحها مضارت القابوق
بعدها اح اذ الفجائية غالبا يقول منا انا في عسر اذجا
الفرج وعاملها محذوف يفسر الفعل الواقع بعد
اذ عند بعض وبعضهم يجعلها خبرا عن مصدر
مسبوق من الفعل اي بين اوقات عساري محي
الفرج فاكفاه يده اليمنى اي صبه وفي الصحاح كفاة
الانا كبتة وقلبه فهو مكفون وزعم ابن الاعراب ان
اكفاه لغه انتهى وهو يعطى ان اكفاه ثبت في اللغه

وان الصحيح كفى وكفى بكلام الامام عليه السلام جده على
شوته ثم قال ثم هذا جرده عن معنى التزاحى كما قالوه
في قوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر ولم يجعله نجسا
بجوز كسر الحيم وفحتها والا ولا شهر اللهم حصن
فرجى قال الفراء اصل اللهم يا الله ائمتنا بالخير فحفظ
بالحدوث لكثرة الدوران على الالسن والاكثر على
ان اصله يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه الميم
المشده ورد الشيخ الرضى كلام الفراء بانه يقال اللهم
لا تؤمهم بالخير وفيه نظر لا يحتج على المتامل والمراد
بتحصين الفرج ستره وصونه عن الحرام وعطف
الاعفاف عليه تفسيرى وعطف ستر العورة عليه
من قبيل عطف الامام على الخاص فان العورة في اللغة
كل ما يستحيى لغيره حتى بالقاف والنون المشددين
من التلقين وهو التضميم من لشم بفتح السين واصله

يتم بميمين كي علم فقلت فتحه الميم الى التثنية وادغمت
وما ضيه ثم بالكسر والفتح واليحه والروح بفتح الراء
السيم الطيبة بيض وجعى يوم تسود فيه الوجوه
بياض الوجه وسواده اما كناية عن غلظ وجهه
السرور والفرح وكابة الخوف والحجل او المراد بهما
حقيقه البياض والسواد وفرض بالوجهين قوله تع
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه مقطعات المنارات
المقطعات كل ثوب يقطع كالقريص والنجبة ونحوها
لا ما لا يقطع كالازار والرداء ولعل السرى كون ثياب
النار مقطعات كوفها اشتد اشتد على البدن فالعدا
بها اشد وعن بعض اهل اللغة ان المقطعات جمع
لا واحد له من لفظه واحدها ثوب وبعضهم ضبط
المقطعات بالفاء والظلمة الميم جمع مقطعه بكسر
الظا من قطع الامر بالضم فظاعه فهو قطع اي شديد

شيع والشيخ الاول غشي رجلي في غشي وشملني
بها قال الجوهري استغشي شوبه وتغشي اي تغطي به
ولهذا ضمن معنى البسني فغدي بغير ياء ويجوز نصب
رجلك برفع الخافض **تذكر** نسخ التمهيد و
الكافي والفقهاء وما الى بن بابويه متخالفه في بعض
الفاظ هذه الادعية ففي بعض النسخ اللهم حصن
فرجي واستر عورتي وحرمني ما على النار بغير التنبيه
وهو يحتمل عوده الى الفرج والعورة نظرا الى اختلاف
اللفظين وعموم العورة او الخالف المحصن والمنكر
وان قرئ عورتي بالياء المشددة المدغم في ياء التكلم
على صيغة التقية فلا اشكال وفي دعاء المنصحة
اللهم اطلق لساني بفسكوك واجعلني ممن ترضى
عنه وفي بعضها في دعاء الاستئذان اللهم لا
تحرمني طيبات الجنان واجعلني ارحم وفي اخره

بعضها في

ورجيا فبادل طيبها وفي بعضها في دعاء غسل
الوجه زياده لفظ فيه بعد تسود وتبيض وفي بعضها
في دعاء غسل اليمنى والخلد في الجنان يشمالى بدل
يسارى وفي دعاء غسل اليسرى مقطعات النار
بدل النيران وفي دعاء مسح الرجلين ثبت قدومي
بدل تبتني وانا نقلت هذا الحديث من التمهيد
من نسخة معتمده بخط والدي طاب ثراه وهي
التي قرأها انا عليه وهو قرأها على شيخنا الشهيد
قدس الله روحه **تبصر فيما تذكره**
المراد من طلب العباد تلقين الحجة ان يلهمهم الله
تعالى ما يحبون به لانفسهم يوم القيمة فان
الناس في ذلك اليوم يحبون لانفسهم ويسعى
كل منهم في مكان رقبته كما قال سبحانه يوم
تاتي كل نفس تجادل عن نفسها والله سبحانه يلقن

من شأجته كما قال في قوله تعالى يا أيها الإنسان
ما عزك بربك الكريم ان ذكر الكريم تلقين
للعبد وتبنيه له على المنهج ونقول عز في كرمك
قال الفاضل النيسابوري في تفسيره ليت في
عقوان الشباب في المنام ان القيمة قد قامت وقد
دار في خلدي في بلبي الله تعالى لو خاطبني بقوله
يا ايها الانسان ما عزك بربك الكريم فاذا اقول
ثم الهني الله في المنام ان اقول عز في كرمك يا رب
ثم ان وجدت هذا المعنى في بعض التفاسير انتهى
كل هذه والظاهر انه اراد ببعض التفاسير كتاب
مجمع البيان للشيخ الفقيه حجة الاسلام الشيخ
ابي علي الطبرسي رحمه الله فانه قال وهذه عبارة
انما قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه وصفاته
لانه كانه لقنه الجواب حتى يقول عز في كرم الكريم

انتهى كلامه ان قلت كيف يستقيم القول بان اهل
المحشر يحجبون لانفسهم ويجادلون في خلاصتها
ما ورد من انه يختم على افواههم وانما تنطق
جوارحهم كما قال الله تعالى اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشد ارجلهم بما كانوا يكسبون
قلت لعل ذلك مخصوص بالكفار كما قاله بعض
المفسرين وان هذا الختم تكون بعد الاحتجاج
والمجادلة كما في بعض الروايات وقد ورد ان
بعض الاعضاء يحجب لصاحبها كما جاز في بعض
الاخبار تشهد اعضاءه عليه بالزلة فقط يا شره
من جفن عينه فتتاذن في الشهادة فيقول
الحق تعالى تكلم يا شره عينه واجتبي لعبد في تشهد
بالكفر خوفه فيغفر له ويأمره مناد هذا عتوت الله
بشره وعلى هذا فلا يلزم من الختم على الافواه عدم

وجود الحاجة انما يلزم عدم محققها باللسان
 فتدبر **بما مر في تفسير** معنى الخلد في الجنان
 باليسار لا يخ من خفاء وهو محتمل وجوها الاول
 انه يقال في الشيء الذي حصله الانسان من غير
 مشقة وتعب فغلته يسارى فالمراد هنا طلب
 الخلود في الجنة من غير ان يقدمه عذاب النار
 واهوال يوم القيمة الثاني ان الباء فيه للسيب
 والمراد اعطى الخلود في الجنان بسبب غسل يسارى
 وعلى هذا فالباء في معنى ايضا للسيب ليقا في القينتا
 ولا يخ من بعد الثالث ان المراد بالخلد براءة الخلد
 في الجنان على حذف مضاف والباء على حالها للظن
 وهذا وجه قريب الرابع ان المراد باليسار ليس ما
 تقابل اليمين بل اليسار المقابل الاعمار والمراد اليسار
 بالطاعات اعطى الخلد في الجنان بكملة طاعات

فالباء للسيب فيه وج يكون في الكلام ايهام التناسب
 وهو الجمع بين معنيين متناسبين بلفظين لهما
 معيان متناسبان كما في قوله تعالى الشمس والقمر
 بحسبان والنجم والشجر يسجدان فان المراد بالنجم ما بين
 من الارض الى ظهر ولا ساق له كالبقول والشجر
 ماله ساق فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا
 للشمس والقمر لكنه بمعنى الكوكب ياسبهما ومن
 هذا ما يروى من قوله عليه السلام لا يزال المنا
 طير احثي يقص فاذا قص وقع وهذا الوجه وان
 كان بعيدا لا انه لا يخ من لطافته **مشارفة** ظاهر
 هذا الحديث ان غسل كل من الوجه واليدين وقع
 مرة واحدة فمما يؤيد القول بعدم استحباب الغسل
 الثانية اذ لو كانت لذكرها الراوى اذ المقام مقام
 بيان سنن الوضوء وقد قال عليه السلام في آخر الحديث

خلق الله من كل قطرة ملكا يقدره ويسبحه
ولاشك ان القطرات مع تلبية العبادات أكثر
وربما قيل ان سكوت الراوي عن تلبية غسل الوجه
واليدين لاشتمارها بين الامه وشيوع استحبابها
هذا كالكسوت عن تلبية المضمضة والاستنشاق وفيه
ان شيوع استحبابها الى هذا الحد كيف والشيخ
الصدوق مصر على عدم الاستحباب وروى
في كتاب من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه
السلام انه قال والله ما كان وضوء رسول الله صلى
عليه وآله الامرة مرة وحمل الاخبار المتضمنة للمرتين
على التجديد وكلام الشيخ الجليل محمد بن يعقوب
الكليبي بعد ما روى ان وضوء علي عليه السلام ما كان
الامرة مرة هذا دليل على ان وضوء مرة واحدة
عليه السلام كان اذا ورد عليه امر ان كلاهما

طاعة الله اخذ باحوطها واشدها على دينه انتهى
كلامه بعد منارعة مثل هذين الشيخين المتقدمين
الجليلين في استحباب التلبية كيف يدعى ان سكوت
الراوي عن ذكرها لاشتمارها بين الامه وشيوع
استحبابها وتحقيق المقام يقضي بطلان الكلام
ليس هذا محله **تكملة** استفاد بعض اصحابنا
بقوله عليه السلام اني انا من ماء الوضوء للصلاة
واستحبابه من ذلك المدة ان ماء الاستحباب محسوب
من ماء الوضوء وترفع عليه دخوله في المد الذي
يستحب الوضوء به قالوا ان المد لا يكاد يبلغه الوضوء
وهذا الكلام لا يخفى من بعد فان ماء الوضوء المسبغ
المشتمل على غسل اليدين والوجه والغسلات
الثلاث والمضمضة والاستنشاق الذين كل منهما
بثلثة اكن يبلغ المد بغير شك اذا المد لا يزيد

عليها تين واثنين وتسعين دهما شرعيه وهي عليا
حسيناه لانكاد تزيد على ربع المن التبريزي في ربا
هذا وظاهر ان هذا القدر افضل عنه شئ عند الانبياء
بالمستحبات المذكورة قطعا بل قد ترى عدم وفائه
بها فكيف بحسبها الاستيعاب منه هذا واعلم ان
امر عليه السلام انتم رضى الله عنه باحضار الماء
يعطى بظاهره ان احضار الماء ليس من الاستعانة
المكروهة في الوضوء ولهذا ذكر اصحابنا ان احضار
الماء فيه ليس استعانة وما احتمال كون الامر بذلك لبيان
جواز الاستعانة فلا يدل على عدم الكراهة فلا يخفى بعد
الحديث السادس
وبالسند الموصول الى الشيخ الطائفة محمد بن الحسن
الطوسي عن الشيخ الجليل عمدة الاسلام محمد بن
محمد بن النعمان المفيد عن احمد بن محمد عن ابيه عن

سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن
الحكم عن داود بن النعمان قال سئلت ابا
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان
عمارا اصابته جنابة فتمتع في التراب كما تمتعك
الدابة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
يخبر به يا عمار تمعتك كما تمعتك الدابة فقلنا له
فكيف التيم فوضع يديه على الارض ثم رفعهما
فشم وجهه ويديه فوق الكف قليلا **بيان القدر**
محتاج الى البيان في هذا الحديث فتمتعك
كما تمعتك الدابة اي تبرج وتقلب في التراب والمراد
انه ماس التراب بجميع بدنه فكانه لما راى التيم في
موضع الغسل ظن انه مثله في استيعاب البدن
وهو يضربه المصنف بالحكم السخري والاستحفاف
يعدى بالباء ومن يقال هزابه وهزأ منه

عن النعمان

٥٨

فعلت كما تنعكس الدابة اما استقام الخاري و
خبر اريده لازم معناه نحو حفظ التورية والاول
النسب بقوله عليه السلام يضربه فقلنا له فكيف التيم
هذا الكلام يحتمل وجهين الاول ان يكون قوله
داود بن النعمان والمقول له الامام عليه السلام والتيم
المذكور وقع منه عليه السلام الثاني ان يكون قابل
هذا القول الصحابة الذين كانوا حاضرين مع عمار
رضي الله عنه والمقول له هو الرسول صلى الله عليه
 وآله والامام عليه السلام حتى كلامهم بلفظه ولا
فالسباق يقتضي فقا لوجه يكون التيمير في وضع
ورفع ومسح للنبي صلى الله عليه وآله ويدل عليه
ما رواه الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه
عن زرارة في الصحيح عن الامام ابي جعفر محمد بن
علي الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله

عليه وآله ذات يوم لعمار في سفره يا عمار بلغنا
انك اجنبت فكيف صنعت قال تخرجت يا رسول الله
في الزراب قال فقال له كذلك يترجح الحمار افلا
صنعت كذا ثم اهوى بيديه الى الارض فوضعها
على الصعيد ثم مسح جبينه باصابعه وكفيه احدهما
بالاخرى ثم لم يعد ذلك وما رواه يحيى التستري عن
العامه في كتاب المصاييح بهذا اللفظ قال عمار كنا
في سرية فاجنبت فتمسكت فضليت فذكرت للنبي
صلى الله عليه وآله فقال انما كان يكفيت هكذا انصرف
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكفيه الارض ونفخ فيهما
ثم مسح بهما وجهه وكفيه انتهى وخطى ان الرجل على
الوجه الاول وجهه اذ حمل لفظه قلنا على حكاية
كلامهم بعيد جدا وفي صحيحة زرارة فوضع ابو
جعفر عليه السلام كفيه على الارض ثم مسح وجهه

وكفيه ودلالة ما رواه الصدوق على الوجه الثاني
 منوعة لاحتمال عود ضمير اهو الى الامام عليه
 السلام وعلى تقدير عوده الى النبي صلى الله عليه وآله
 لا يلزم عود تلك الضمائر اليه صلى الله عليه وآله
 ايضا لجواز ان يكون النبي صلى الله عليه وآله بين الامام
 والامام عليه السلام بين داود بن النعمان قلت
 احتياج عمار ونظرائه من الصحابة الى مشاهدة
 التيمم الياني غير بعيد بان يكون وقوع هذه القصة
 في مبدأ الاسلام وقبل نزول آية التيمم واشتهار كنيته
 بين الامة واما احتياج داود النعمان الى مشاهدة
 كيفية التيمم من الصادق عليه السلام فتبعه جدا
 كيف والرجل معدود من فاضل الرواة فكيف
 يخفى عليه التيمم فالجمل على صدد التيمم الواقع في الحديث
 عن النبي صلى الله عليه وآله وصغيرين قلت احتياج

داود الى مشاهدة تيمم الامام عليه السلام لا يقصر
 عن احتياج عمار الى التيمم الياني لان الامة تختلفون
 في كيفية التيمم اختلافا شديدا فبعضهم واجب مسح
 كل الوجه واليدين الى المرفقين وبعضهم خص المسح
 ببعض الوجه واليدين من المرفقين وبعضهم
 جعله مطلقا بضرية وبعضهم مطلقا بضرية
 وبعضهم فصل بالوضوء والغسل وبعضهم ثلث
 الضربات فاراد داود ان يشاهد فعل الامام عليه
 السلام ليفوز بالبيان ويحصل له كمال الاطمئنان
تبصرة قوله عليه السلام وهو يقر به لا يخفى من
 اشكال لان الاستغناء لا يليق بمنصب النبوة الا
 ترى ان موسى عليه السلام لما قال له قومه اتخذنا
 ههنا أعزدا بالله ان نكون من الجاهلين وهذا يدل
 على ان الاستغناء من عمل الجاهلين وعلى تقدير جهل

٦٠

كلام

صدور الاستهزاء عنه صلى الله عليه وآله بالنسبة
الى بعض الافراد كيف يصدر ذلك عنه صلى الله عليه
وآله بالنسبة الى عمار الذي هو من اعيان الصحابة
وصفوهم واحدا يصح ولم يزل صلى الله عليه وآله
ليكره ما موقرا حتى قال عمار جلدة بين عيني تقتله
الفتنة الياغية وغاية ما يمكن ان يقال ان الاستهزاء
هنا ليس على معناه الحقيقي اعني السخرية بل المراد به
نوع من المزاح والمطايبة ولا بعد في صدور ذلك
عنه صلى الله عليه وآله بالنسبة الى عمار ونظرائه
ويكون ذلك ناشيا عن كمال اللطف بهم والمواصلة
معهم فان الانسان لا يمازح غالبا الا من يحببه
ولا تصور في مزح بغير الباطل فقد روى عنه صلى الله
عليه وآله انه قال لا امزح ولا اقول الا الحق وحده
صلى الله عليه وآله مع العجوز التي سالت ان يدعو لها

روى ان عمارا قال صلى الله عليه وآله
لا يمزح الا مع من يحببه ولا يمزح الا مع من
لا يمزح الا مع من لا يمزح الا مع من لا يمزح
لا يمزح الا مع من لا يمزح الا مع من لا يمزح

بالجنة مشهور **تذكرة** ما تقدمه هذا الحديث
من التعبير بوضع اليدين على الارض موجود في بعض
الاحاديث وفي اكثرها وقع التعبير بالضرب وهو
وضع خاص مع اعتقاد ولوالدي قدس الله روحه
فيه كلام اورد في شرح الرسالة وكيف كان
فصل هو اول افعال التيمم بحيث يجب تقدم اليه عليه
ومقارنتها له او هو بمنزلة اغتراف الماء للطهارة
المائية ظاهرة اكثر الاحباب الاول والعلامة في المنها
على الثاني وعبر عن الضرب بفعل التراب ولم يجعله
جزءا من التيمم كالاغتراف في الوضوء بل هو عنه امر
واجب خارج عن ماهية التيمم واعتزله شيخنا
الشميد بامر **الاول** ان الاغتراف غير معتبر
لنفسه لسقوطه عند غم الوجه اتفاقا بخلاف
الضرب فانه معتبر لنفسه ولهذا لو وضع جبهته

٢١

بحث شيخنا الشهيد

على الارض لصحز وفيه ان هذا الفرق غير مضمون
 للعلامة وهو قول موجبه ويجعل نقل التراب شرطا
 في الصحة فاقول **الثاني** ان يخلل الحديث بين الاثر
 وغسل الوجه غير مضر بخلاف تخلله بين الضرب
 وسمح الجبهة وفيه انه اراد ان يخلله مضر عند القائلين
 بان الضرب جز من التيم فسلم ولا ينفعه وان اراد انه
 كذلك عند العلامة لم كيف وقد صرح طاب ثراه
 في النهاية بان يخلله غير مضر واعلم ان العلامة مع
 حكمه بعدم جزية الضرب للتيم جوز مقارنة يتيه
 له وفيه انه يستلزم عدم مقارنة نقاشي من اجزا
 بل لا مخرج عنه ولا يرد مثله في مقارنة الوضوء
 لغسل اليدين والمضمضة والاستنشاق لان كلامها
 يصير جز الوضوء الكامل كما قالوه ولعل مراد
 العلامة بتقي جزية الضرب انه ليس جز احتميا

ان

اصليا يتعين النية قبله كسم الجبهة بل ان قارت
 المكلف اليه به صار جز او لا فلا فرق بين
 الضرب وغسل اليدين عنده كما لا يخفى ثم ثمة نفعه هذا
 الحديث من مسحه عليه السلم وجهه يعطى بظاهر
 الاستيعاب وهو مذهب علي بن ابيوه وفي الاخبار ما يسانده
 الا ان السيد المرتضى رضى الله عنه نقل
 الاجماع على عدم وجوبه ويعضده الاخبار الصحيحة
 الناطق بعضها بسم الجبهة وبعضها بسم الجبين وحكم
 المحقق في الاعتبار بالتحيز بين مسح كل الوجه وبعضه يعني
 الجبهة ونقله عن ابن ابي عمير ايضا وكانه حمل عدم
 الوجوب في كلام المرتضى على عدم الوجوب الحتمي و
 اما استيعاب اليدين الى المرفقين فهذا الحديث
 الصحيح صريح في عدمه واجبه على بن ابيوه لورده في بعض
 الاخبار ولو قيل بالتحيز هنا ايضا كالوجه لكان

وجها **اشاد فيه مستاد** ظاهر هذا الحديث

انه عليه السلام اكتفى بالضربة الواحدة ولا يريان
الكلام كان في التيم الجنب فان عمارا كان جنبا
حجة من يحتمل بالضربة الواحدة مطلقا كما لمقيد
والمرتضى رضي الله عنهما ويعضده موثقة زرارة وج
حسنة ابن المقدم واجاب العلامة في الملح عن الاحتجاج
بهذا الحديث وامثاله بانه لا دلالة فيه على ان التيم
الذي وصفه الامام عليه السلام يدل عن الوضوء
او الغسل وقد روى عمار لا يدل على ارادة بيان
بدل الغسل لاحتمال ذكر القصة ثم يسئل عن الوضوء
او عن كيفية التيم هذا كلامه ولا يخفى انه بعيد جدا وسوق الكلام
الذي مر يدل من ياباه وحديث قصة عمار الذي رواه الصدوق
في الصحيح عن زرارة على ما تقدم صريح في كون
التيم بدلا عن الغسل وفي وحدة الضرب ايضا

كيفية التيم
او عن كيفية التيم
الذي مر يدل من ياباه

لان في اخره ولم يعد ذلك اي لم يعد ذلك للوضع
فذهب المرتضى لا يخفى من قوة واحاديث التثنية
يكن جعلها على الاستحباب جمع بين الاخبار وهو
خير من حملها على بدل الغسل واحاديث الوحدة
على بدل الوضوء كما هو المشهور بين المتأخرين لان في
احاديث الوحدة ما هو كالصريح في بدلته
الغسل وحكاية مناسبة الوحدة للوضوء والتثنية
للغسل لا يفتض دليلها واما ما رواه الشيخ في الصحيح
عن زرارة عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر
عليه السلام قال قلت كيف التيم قال هو ضرب واحد
للوضوء والغسل من الجنابة تضرب بيدك مرتين
ثم تنفضهما مرة للوجه ومرة لليدين ولا دلالة فيه
على التفصيل المشهور وان كان الشيخ في التمهيد
والمحقق في المعبر قد فصحا منه ذلك بان قد يدعي

دلالة على التثنية مطلقا ومن ثم احتج به ابو يونس
على ذلك والحق انه محتمل النسبة الى ما ذهب اليه
هذان الشيخان فان قوله عليه السلام هو ضرب
واحد محتمل ان يكون معناه انه نوع واحد غير
مختلف سواء كان على الوضوء والغسل وبمجيء الضرب
بمعنى النوع والقسم في لسان الشرع شائع كما يقال
الطهارة على ضربين مائية وترايبية وح يقرأ
قوله عليه السلام والغسل بالجو عطفا على الوضوء
كما هو الظاهر ويجعل جملة تضرب بيدك الخ
للضرب الواحد ومحتمل ان يكون معناه انه ضرب
واحد على الارض للوضوء ويجعل قوله عليه السلام
والغسل عن الجنابة ابتداء كلام اما برفع الغسل
بالابتداء على حذف مضاف الى وسم الغسل وجزة
بلام محذوفه متعلقه بضمير كانه قال وضرب

بيديك للغسل من الجنابة ويكون من عطف الفعلية
على الاسميه والحديث على كل من هذين المحلين
لامناص فيه عن ارتكاب خلاف الظاهر اذا الظاهر
من الضرب هو الضرب على الارض والظاهر ان الكلام
من عطف المفرد على المفرد وهذه التقديرات على خلا
الاصل ويحظر ابال انه يمكن حمل الضرب على ما هو
الظاهر من الضرب على الارض وقراءة الغسل بالجو
عطفا على الوضوء كما هو الظاهر ايضا ويكون المراد
من قوله عليه السلام واحد الوحدة النوعية لا العددية
اي ان الضرب على الارض فيهما واحد غير مختلف
وحمل الوحدة على الوحدة النوعية وان كان فيه
ادنى مخالفة للظاهر لا ايضا اقل من مخالفة الظاهر
على المحل السابقين كما لا يخفى **تمت** انتهى
بين احكامنا عدم اشتراط علوق التراب بشئ من

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطاهرين

من الكفين واشترطه ابن الجنيدي وبعض العامة وقد
استدلوا بحجاب على المشهور بالروايات المضممة
للقض واستضعفه والذي طاب ثراه في شرح الرسالة
بان الاجزاء الصغيرة الغبارية لا تخلص كلها من
اليدين بالنقض بل يبقى منها نقيه كما شهد به التجربة
ولعل النقض لما عساه يلصق بالكفين من الاجزاء
الترابية الكثيره الموجبه لنشوي الوجه ويكون
الغرض من نقض قليلها فلا دلالة له لا من النقض
على عدم اشتراط العلوق بل ربما يدل على اشتراطه
فما مل ثم انه طاب ثراه مال الى يقويه ما استدله
ابن الجنيدي من ان من في قوله تعالى فاصحوا بوجهكم
ولا يدرك منه ظاهرة في التبعض وجعل كونه
لا بد الغاية سيما بعيدا قال ان ما تضمنته صحيحة
زاره عن ابي جعفر عليه السلام من عادة ضمير

منه في الاية الى التيم غير مناف للتبعض الذي هو
الظاهر وجعل قوله عليه السلام في اخرها لانه يعلق
من ذلك الصعيد بعض الكفين ولا يعلق ببعضها
دالا على اشتراط العلوق ولعل وجه الدلالة على ذلك
ان هذه الرواية قد دلت على انه سبحانه لما علم ان
ذلك الصعيد لا يبري باجمعه على الوجه لانه يعلق
ببعض الكفين ولا يعلق ببعضهما قال فاصحوا بوجهكم
ولا يدرك منه ومن تامل هذا الكلام وهذا
التعليل حق التامل علم اشعاره بوجوب العلوق و
ظهوره ان التيم الذي اعاد الامام عليه السلام
ضمير منه اليه المراد به التراب المتيم به فتامل
الحديث الثالث
وبسند متصل الى شيخنا السيد محمد بن مكي
قدس الله روحه قال قرأت على شيخنا الشيخ

الامام فخر الدين بن المطهر دام فضله بداره
 بالحله اخضر الجمعة ثالث جادى الاول سنة
 ست وخمسين وسبع مائة قال قرأت على والدي
 جمال الدين قال حدثني والدي سيد الدين
 عن السيد رضى الدين بن طاوس عن السيد محمد
 الدين فخر عن الشيخ محمد بن ادرين عن الشيخ
 عربي بن مسافر العبادي عن الياس بن هشام
 الحائري عن الشيخ ابي علي المفيد عن والده الشيخ
 ابي جعفر الطوسي عن الشيخ ابي عبد الله المفيد
 محمد بن محمد بن النعمان عن ابي القاسم جعفر بن محمد
 عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم
 عن ابيه عن حماد بن عيسى قال قال
 ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
 يوما يا حماد احسن ان تصلي قال فقلت يا سيد

انا احفظ كتاب حمزة في الصلوة فقال لا عليك يا
 حماد ثم فصل قال فقامت بين يديه متوجها الى
 القبلة فاستفتحت الصلوة فركعت وسجدت فقال
 يا حماد لا تحسن ان تصلي ما اقم بالرجل منك تاف
 عليه ستون سنة وسبعون سنة فلا تقيم صلوة
 واحدة بحدودها تامه قال حماد فاصابني في نفسي
 الذي فعلت جعلت فداك فعلمت في الصلوة فقام ابو
 عبد الله عليه السلام مستقبل القبلة متصفا فارسل
 يديه جميعا على فخديه قد ضم اصابعه ووزق بين
 قدميه حتى كان بينهما قد ثلث اصابع متفرجات
 واستقبل باصابع رجليه جميعا القبلة لم يحرفها
 عن القبلة فقال بحسب الله اكبر ثم قرأ الحمد
 بتريل وقل هو الله احد ثم صبر هديته بقدر ما
 يتنفس وهو قائم ثم رفع يديه حيا الى وجهه وقال

الله اكبر وهو قائم ثم ركع وملا كفيه من ركبته
منفرجات ورد ركبتيه الى خلفه ثم سوى ظهره
حتى لو صب عليه قطره من ماء او دهن لم تزل اسوا
ظلم ومدة عقه وغض عيذه ثم سجد ثلثا برتل
فقال سبحان رب العظيم وبحمده ثم استوى قائما
فلا استمكن من القيام قال سمع الله من حمده ثم
كبر وهو قائم ورفع يديه حيا لوجهه ثم
سجد ولبط كفيه مضمومتا الاصابع بين يدي
ركبتيه حيا لوجهه فقال سبحان رب الاعلى
وبحمده ثلث مرات ولم يضع شيئا من جسده على
شي منهنه وسجد على ثمانية اعظم الكفين والركبتين
وانامل ايها الرجلين والجمجمة والافت وقال
سبح منهن فرض ليحذرن في التذكرة لها الله عز وجل
في كتابه فقال وان المساجد لله فلا تدعوا

سجدة

مع الله احدا وهي الجمجمة والكفان والركبتان
والايها مان ووضع الافت على الارض سنة
ثم رفع راسه من السجود فلا استوى جالس قال الله
اكبر ثم قعد على فخذ الايسر وقد وضع قدمه
الايمن على بطن قدمه الايسر وقال استغفر الله
ربي واتوب اليه ثم كبر وهو جالس وسجد السجدة
الثانية وقال كما قال في الاولى ولم يضع شيئا من
يدنه على شئ منه في ركوع ولا سجود وكان مخملا ولم
يضع ذراعيه على الارض فبسط ركبتيه على هذا
ويده مضمومتا الاصابع وهو جالس في التشهد فلما
رفع من التشهد سلم وقال يا احاد هكذا فصل
بيان ما يحتاج الى اتيان في هذا الحديث
يا احاد احسن ان تسلي هو حماد بن عيسى
الجهني منسوب الى جهينه بضم الجيم قبيله وهو

ايها الله احدا وهي الجمجمة والكفان والركبتان
والايها مان ووضع الافت على الارض سنة
ثم رفع راسه من السجود فلا استوى جالس قال الله
اكبر ثم قعد على فخذ الايسر وقد وضع قدمه
الايمن على بطن قدمه الايسر وقال استغفر الله
ربي واتوب اليه ثم كبر وهو جالس وسجد السجدة
الثانية وقال كما قال في الاولى ولم يضع شيئا من
يدنه على شئ منه في ركوع ولا سجود وكان مخملا ولم
يضع ذراعيه على الارض فبسط ركبتيه على هذا
ويده مضمومتا الاصابع وهو جالس في التشهد فلما
رفع من التشهد سلم وقال يا احاد هكذا فصل
بيان ما يحتاج الى اتيان في هذا الحديث
يا احاد احسن ان تسلي هو حماد بن عيسى
الجهني منسوب الى جهينه بضم الجيم قبيله وهو

من ثقات اصحابنا القى الصادق والكاظم والرضا
عليهم السلام ودعا له الكاظم عليه السلام بالدار والفرج
والولد والخدام والحج خمسين حجة فقال كل ذلك
ولما اراد ان يحج الحجة الحادية والخمسين غرق في
الحجفة حين اراد غسل الاحرام وكان عمره ثمانين
وسبعين سنة انا احفظ كتاب حريز بالحال المحدث
فاخبره زاء هو حريز بن عبد الله البجلي في اصله
كوفي وسافر الى بستان كثير افرقت بها وهو من
اصحاب الصادق عليه السلام ثقته صنف كتابا
لاعليك لانا فيه للجرح وحذف اسمها في امثال
هذا مشهوراى لا باس عليك ما اقم بالرجل منكم
فضل عليه السلام بين فعل المعجب ومعموله وهو
مختلف فيه بين المعناه فمعه الاخفش والمبرد
وجوزة المازني والقرابا لظرف ناقله عن العرب انهم

يقولون ما احسن بالرجل ان يصدق وصدوقه
عن الامام عليه السلام من قوى الحج على جوارحه ومنكم
حال من الرجل ووصف له فان لامه جنبه
والمراد ما اقم بالرجل من الشيعة او من صلحائهم
بحدودها تامه بحدودها متعلق بيقين وقامه
اما حال من حدودها او نعت ثابته لصلوة فقال الجرح
اي بتدليله ونحوه وخضوع وبذلك فسر الخشوع في
قوله تعالى والذين هم في صلاتهم خاشعون وفي
الصالح خضع بصره اي غصه وروى الشيخ الجليل
ابو علي الطبرسي في كتاب مجمع البيان عن النبي
صلى الله عليه وآله انه راي رجلا يعثر بليته
في صلاته فقال اما انه لو خضع قلبه لخشعت جوارحه
ثم قال الشيخ ابو علي في هذا دلالة على ان الخشوع
في الصلوة يكون بالقلب والجوارح فاما بالقلب

في وجهه اما حاله او عاطفه والمقدير واما
مطلب مجرّه على التوفيق لنزله والتأهيل لعبادته
كانه لما استدل التفسير الى نفسه او هم ذلك **تجمل**
فغلب هذه الجملة الحالية لنزل على قاسم ما قيل
في اياك تعبد واياك تستعين سمع الله لمن حزن
ضمن منع معنى استجاب فعدي باللام كما ضمن
معنى الاصفا فعدي بالي في قوله تعالى لا يسمعون
الى الملاء الا على بين يدي ربكته اى قد امضا
وقربا منهما وقد تقدم الكلام على هذا اللفظ
الحديث الثالث وان المساجد لله تفسير المساجد
بالاعضاء السبعة التي يسجد عليها هو المشهور
بين المفسرين والمروى عن ابي جعفر محمد بن علي
بن موسى عليهم السلام ايضا حين ساله المقص
عن هذه الاية ومعنى فلا تدعوه مع الله احدا

فلا تشركوا معه غيره في سجودكم عليها واما ما
قاله بعض المفسرين من ان المراد بها المساجد
المشورة فلا نقول عليه بعد التفسير المروى عن
الامامين عليهما السلام وكان **تجمل** بالجمع والنون
المشادة والحاء المصهله اى رافعا مرفوعة عن الارض
حال السجود جاعلا يديه كايدي الخاضعين فقوله ولم
يضع ذراعيه على الارض عطفت تفسير **ايضا**
ما تضمنته هذا الحديث من الافعال مستترك
بين الرجل والمرأة سوى امور يسيرة تختص بالرجل
وهي ستة **الاول** ارسال اليه بن حال القيام
فان المستحب لها وضع كل يد على التذي المحاذي
لها **الثاني** التقرب بين القدمين فان المستحب
لها جمعهما **الثالث** التجافي المعبر عنه بقوله ولم
يضع شيئا من بدنه على شيء منه فان المستحب لها

تركه **الرجل** التخنخ فالمستحب لها تركه **الخامس**
 التورك بين السجدين فان المستحب للمرأة ضم
 فخذيها ورفع ركبتيها **السادس** وضع اليدين
 على الركبتين فانضماتنضماتن فوق ركبتيها
 لو رايه زواره ولكن تجب عليها ان يخفي قدر ما
 يخفي الرجل واحتمل بعض اصحابنا اجتزأها بدون
 اخفاء الرجل بان يكون الواجب عليها ان تخفي
 الى ان تصل يداها الى الخديين فوق ركبتيها كما يشعر
 به الرواية فانها معلة لقوله عليه السلام لا تظا
 كثيرا فترفع عجزك بقا وهذا الاحتمال غير بعيد
 وما تضمنه الخبر من بعميته عليه السلام عيه
 حال ركوعه يناقيا هو المشهور بين الاصحاب
 من استحباب نظر المصلي حال ركوعه الى ما بين
 قدميه كما يدل عليه خبر زواره والشيخ في النهاية

على الخبرين معا وجعل الغيظ افضل من النظر
 الى ما بين الرجلين والمحقق في المعبر عن الخبر
 حماد وشيخنا الشهيد في الذكر جمع بين الخبرين
 بان الناظر الى ما بين قدميه بقرب صورته من
 صورة المغض وهو جمع بعيد والخبرين الغيظ
 والنظر الخاص لا يخ من وجه **سبعة** ما
 تضمنه الحديث من سجوده عليه السلام على الالف
 الظاهرة سنة مغايرة للارغام المستحب فانه
 وضع الالف على الارغام بفتح الراء وهو التراب و
 السجود على الالف كما روى عن علي عليه السلام لا يجزئ
 صلاة لا يصيب الالف ما يصيب الجبين محقق
 بوضعه على ما يصح السجود عليه وان لم يكن ترايا
 وبما قيل الارغام يتحقق بملاصقه الالف للارض
 وان لم يكن معه اعتماد وهذا من بعض علاننا

بما سه الانف التراب والسجود يكون معه اعتما
في الجمله فيلخصا عموم من وجه وفي كلام شيخنا
الشهيد ما يعطى ان الارغام والسجود على الانف امر
واحد مع انه عد في بعض موافقاته كلا منهما استه
على حده ثم على تفسير الارغام بوضع الانف على
التراب هل يتاذى سه الارغام بوضعه على
مطلق ما يصح السجود عليه وان لم يكن ترابا حكم
بعض اصحابنا بذلك وجعل التراب افضل وفيه
ما فيه فليتأمل **الحكم** ظاهر قول الواوي
فصل ركعتين على هذا يعطى انه عليه السلام قراء
سورة التوحيد في الركعة الثانية ايضا وهو
ينا في ما هو المشهور بين اصحابنا من استحباب
مغايره السوره في الركعتين وكراهة تكرار
الواحدة فيهما اذا احسن غيرهما كما رواه علي بن

٧٢
جعفر عن اخيه الامام موسى بن جعفر عليه
السلام ويؤيد ما مال اليه بعضهم من استثناس
الاخلاص من هذا الحكم وهو جدي ويعضده
ما رواه زياره عن ابي جعفر عليه السلام من ان
رسول الله صلى الله عليه وآله صلى ركعتين وقرا
في كل منهما قل هو الله احد وكون ذلك لبيان الجواز
بهيد ولعل استثناس سورة الاخلاص من بين السور
واختصاصها بهذا الحكم لما فيها من مزيد الشرف
والفضل فقد روى الشيخ الصدوق عن ابي
عبد الله عليه السلام انه قال من مضى عليه يوم
واحد فصلى في خمس صلوات ولم يقرأ فيه بقل
هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من المصلين
وروى الشيخ ابو علي الطبرسي في تفسيره عن ابي
الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال

الله تعالى في كتابه
والله اعلم

ايضا احدهم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة قلت يا رسول
الله ومن يطيق ذلك قال اقرأ قل هو الله احد وقد
ذكر بعض العلماء وجه معادلة هذه السورة
ثلث القرآن كلاما حاصله ان مقاصد القرآن
الكريم ترجع عند التحقيق الى ثلثة معان معرفة الله
تعالى ومعرفة السعادة والشقاوة الاخرى به
والعلم بما يوصل الى السعادة وبعد عن الشقاوة
وسورة الاخلاص تشمل على الاصل الاول وهو
معرفة الله تعالى وتوحيده وتنزيهه عن مشابهة
المخلوق بالصمدية وفي الاصل والفرع والكفوف
وكما سميت لفاتحة ام القرآن لاشتغالها على تلك
الاصول الثلثة عادت هذه السورة ثلث القرآن
لاشتغالها على واحد من تلك لاصول والله اعلم
الحديث الثامن

وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب
الكليتي عن علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن
مسعدة بن صدقة عن الامام ابي عبد الله جعفر
عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه
والله يوم لا يصح به ملعون كل مال لا يركب ملعون
كل جسد لا يركب ولو في كل اربعين يوما مرة
فقل يا رسول الله اما زكوة الما فقد عرفناها
زكوة الاجساد فقال لهم ان تصاب بافة قال
تغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه قال فلما
راهم قد تغيرت الوانهم قال لهم هل تدرؤن ما
عنيت بقولي قالوا يا رسول الله قال بلى الرجل
يحدث الحديث ويكتب الكتاب ويقرأ العشرة ويؤتي
المرضة ويشان الشوك وما اشبه هذا حتى
ذكر في حديثه اختلاج العين **يا من في الغل**

٧٣
حل السلام

الاختلاج مرض من الامراض وقد ذكره الاطباء
وهو حر سريع متواتر غيرة عادية مرض حار
من البدن كالجلد ونحوه بسبب رطوبه غليظه
لزجة تحل في صير رجا بخار يا غليظا يعسر
خروجه من المسام وتزول الدافعه
دفعه فيقع بينهما مدافعه واضطراب
المحدث التاسع
وبسند متصل الى الشيخ الجليل ثقة الاسلام
محمد بن بابويه عن احمد بن الحسن القطان عن
احمد بن محمد بن سعيد الهذلي عن علي بن الحسن
بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى
الرضا عليه السلام عن ابيه الكاظم موسى بن
جعفر عن ابيه الصادق جعفر بن محمد عن ابيه
الباقر محمد بن علي عن ابيه زين العابدين علي بن

الحسين عن ابيه سيد الشهدا الحسين بن علي
عن ابيه سيد الوصيين امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله
عليه وآله خطبنا ذات يوم فقال ايها الناس
انه قد اقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة
شهر هو عند الله افضل الشهور وايامه افضل
الايام ولياليه افضل الليالي وساعاته افضل
الساعات هو شهر رعية فيه الى ضيافة الله و
جعلتم فيه من اهل كرامته الله انفسكم فيه تسبيح
ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم
فيه مستجاب فاسالوا الله بكم بديت صادقة
وقلوب طاهرة ان يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه
فان الشقي من حر مغفران الله في هذا الشهر العظيم
وان ذكر ولا يحوجكم وعطشكم فيه جوع يوم القيمة

وعطشه وتصدقوا على فقركم ومساكينكم وقرؤا
كباركم وارحوا صغاركم وصلوا ارحامكم واحفظوا
السننكم وغضوا عما لا يحل النظر اليه ابصاركم و
عما لا يحل الاستماع اليه اسماعكم وتحتوا على ايام
الناس تحاشن على ايامكم وتوبوا الى الله من ذنوبكم
وارفعوا اليه ايديكم بالدعاء في اوقات صلواتكم
فانها افضل الساعات ينظر الله تعالى بالرحمة
الى عباده يحيبهم اذا ناجوه ويلبهم اذا نادوه و
يستجيب لهم اذا دعوه ايها الناس ان انفسكم مرهونة
باعتما لكم ففكروها باستغفاركم وظهوركم تقبيل
من اوزاركم فحفظوا عنها بطول سجودكم واعلموا
ان الله تعالى قد قسم يعزته ان لا يعذب المصلين
والساجدين ولا يؤمنهم بالنار يوم يقوم الناس
لرب العالمين ايها الناس من فطر منكم صائما

مؤمننا في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق
رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه فقل يا رسول الله
وليس كلنا يتقدر على ذلك فقال عليه السلام اتقوا
النار ولو بشق تمره اتقوا النار ولو بشربة من ماء
ايها الناس من خفت منكم في هذا الشهر عما ملك
يمينه خفت الله عليه حسابه ومن كف فيه شره
كف الله عنه غضبه يوم يلقاه ومن اكرم فيه
يقيم اكرمه الله يوم يلقاه ومن وصل فيه رحمه
وصله الله برحمته يوم يلقاه ومن قطع فيه رحمه
قطع الله رحمته يوم يلقاه ومن تطوع فيه بصلوة
كتب الله له براءة من النار ومن ادى فيه فريضة كان
له ثواب من ادى سبعين فريضة فيما سواه من
الشهور ومن اكثر فيه الصلوة على ثقل الله ميزانه يوم
تخفف الموازين ومن تلا فيه آية من القرآن كان له

مثل اجر من ختم القرآن في غيره من الشهور ايها
 الناس ان ابواب الجنان في هذا الشهر مفتحة
 فسلوا ربكم ان لا يعلقها عليكم وابواب النيران
 مغلقة فسلوا ربكم ان لا يفتحها عليكم والسايطان
 مغلول فسلوا ربكم ان لا يسلطها عليكم قال
 امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا رسول الله
 ما افضل الاعمال في هذا الشهر اورد عن حماد
 الله عز وجل ثم بكى فقلت ما يبكيك يا رسول الله
 فقال بكى لما يستحل منك في هذا الشهر كما في بك
 وانت تصلي لربك وقد ابعت اشقي الاولين و
 الاخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضر بك ضربة
 على قرنك فغضب منها حجت فقلت يا رسول الله
 وذلك في سلامة من دينك ثم قال يا علي من قبلك
 فقد قتلتني ومن بغضك فقد ابغضني لانك متى

فقال يا رسول الله
 الا اراك في الشهر

من ربي في هذا الشهر
 في سلامة

كفسي وطيتك من طينتي وانت وصي وخليفتي على امتي
بيان في العلل محتاج الى البيان من هذا الحديث
 خطبنا ذات يوم ضمن عليه السلام خطبنا معنى
 وعظنا فعدها تعديته والخطب هنا لازم بمعنى
 الظن بالخطبة وكما يضمن المتعدي بنفسه معنى المتعد
 بجرم فعدي به كذلك قد يضمن اللازم معنى المتعد
 فيتعدي بنفسه كما نحن فيه ومنه قوله تعالى ولا
 تفرموا عترة النكاح قالوا الله ضمن معنى تنووا
 تعدي بنفسه والافوض تعدي بعلي واليوم الذي
 ايممه عليه السلام بقوله ذات يوم في بعض الروايات
 انه كان اخرجته من شعبان وعطفت فقال
 على خطبنا بالفاء التقيبيه مع انه لا تقيب بين
 الخطبة والقول ما على تاويل اراد ان يخطبنا كما
 قاله في قوله تعالى كم من قرية اهلكنا هالجها

بأسانياتنا أو هم قائلون من أنه بتاويل اردنا
اهلاكها أو على ما ذكره بعض المحققين من الحاجة
من أن التعقيب في لقاء على نوعين حقيقين معنوي
مخوجا زيدا فمرو ومجازي ذكرى وهو عطف
مفصل على مجمل كقوله تعالى ونادي نوح ربه فقال
رب ان ابني من اهلي وخوفك نوصات فقلت
وجهي يدي ومسحت راسي وجلي فان لفصل
حقه ان يعقب الاجمال انه قد اقبل اليكم شهر الله
تاكيد الحكم بان مع ان قرب شهر رمضان مما لا ينكره
المخاطب ولا يتردد فيه لعله من اخراج الكلام
على خلاف مقتضى الظاهر غير المنكر كما لم ينكر
اذ الاح عليه شئ من امارات الانكار كقوله
ان بني عك فيهم رماح فالخاطبون كالنفس
لما لم يستعدوا بقبول الدخول بالخروج من

المظالم والبغوات ونهية الاقوات لتقطير الصلوات
والصدقات ولم يحصل لهم الفرح والاستبشار
٢٨٨ باقبال هذا الشهر العظيم الذي يغفر فيه الخطيات
وستجاب فيه الدعوات جعلوا كما نفهم منكروا
لايقاله عليهم فخطبوا خطاب المنكر مع المبالغة
في التاكيد بالإمام بضمير الشأن ثم التفسير وقد
التحقية ولا بعد كون التاكيد جارا على مقتضى
الظاهر نظر الى ان الحكم ليس مجرد اقبال الشهر
بل هو اقباله مصاحبا للبركة والرحمة والمغفرة
ولعل هذا الحكم المقيد ما يشك فيه بعض المخاضين
او ينكره بعض المناقذين فخطبوا جميعا بالحكم
المؤكد من قبيل تغليب المصنف الامر على غير المصنف
به وسناد الاقبال الى الشهر مجاز عقلي ولك ان
تجعل المجوز في الظن لافي الشبهة اما في المسند

يجعل لاقبال مجازا عن القرب او في المسند اليه
على طريقه الاستعارة بالكناية ويمكن على الكسح
عن التجوز في المفرد بان يعتبر تشبيه التلبس الغير
الفاعلي بالتلبس الفاعلي ويستعمل فيه اللفظ الموضح
لافادة التلبس الفاعلي فصيلا للكلام استعاره
تشبيهه كما في ان تقدم بجلا وتؤخر اخرى واصله
الشهر الى الله تعالى اهله لمزيد الاختصاص المقصود
ما نطق به الحديث القدسي الذي رواه العامة
والخاصة ان الله تعالى يقول ان الصوم لي وانا اجزي
عليه واما اشعار بان رمضان من اسمائه تعالى
كما رواه الشيخ الجليل فله المحدثين محمد بن يعقوب
الكليبي طاب ثراه في كتاب الكافي عن عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد عن احمد بن ابي نصر
عن هشام بن سالم عن سعد بن سالم قال كنا

عند ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فذكرنا
رمضان عليه السلام لا نقولوا هذا رمضان ولا
ذهب رمضان ولا جاء رمضان فان رمضان
اسم من اسماء الله تعالى وهو عز وجل لا يجي ولا
يذهب ولكن قولوا شهر رمضان الحديث
فان الشقي من حرم غفران الله قصر اسم ان
على خيرها للبلاغه في شقاؤه المحروم من الغفران
في هذا الشهر كانه لا شقي غيره على ما قاله في نحو
الامير زيد والشجاع عمرو فان اللام ان حمل في
المقام الخطاي على الاستغراق كانه بمنزلة كل امير
زيد وكل شجاع عمرو وان حمل على الجنس افاد ان
زيدا وجنسا الامير وعمروا وجنسا الشجاع متحدة
في الخارج وكيف كان فالقصر الادعاء حاصل
وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم ربما استدرك

يعطى احدهما على الاخر على نحو الغيب والاختلاف
 في اشتراكهما في وصف عدمي هو عدم وفسا
 الكسب والمال بموته وموته لعيالهما الاختلاف
 في ان ايهما هو الذي لا مال له ولا كسب له لعليه
 وهذا معنى الخلاف في ان ايهما اسو حالا فقال
 الفراء وثقلب وابن السكيت هو المسكين وبه قال
 ابو حنيفة ووافقهم من علماء الشيعة الامامية
 ابن الجنييد وسالار والشيخ الطوسي في انها به
 لقوله تعالى او مسكينا اذا متز به وهو المطروح
 على التراب لشدة الاحتياج ولان الشاعر قد اثبت
 للفقير ما لا في قوله اما الفقير الذي كانت حلوته
 وفق العيال فلم يترك له سبيد وقال الاصمعي الفقير
 اسود حاله وبه قال الشافعي ووافقه من الامامية
 المحقق محمد بن ادريس الحلبي والشيخ ابو جعفر

من المسكين
 من العيال
 من الفقير
 من المحتاج
 من المسكين
 من العيال
 من الفقير
 من المحتاج

الطوسي في المبسوط والخلاف لان الله تعالى بابه
 في ايه الزكوة وهو يدل على الاهتمام بشانته في المحتاج
 ولا سقاده النبي صلى الله عليه وآله من الفقر
 مع قوله اللهم احيني مسكينا ومتي مسكينا واخترني
 مع المساكين ولان الفقير مأخوذ من كسر الفقد
 من شدة الحاجة واشبات الشاعر المال للفقير
 لا يوجب كونه احسن حالا من المسكين فقد
 اثبت تعالى للمساكين ما لا في ايه السقيفة والمحق
 ان المسكين اسو حالا من الفقير لما ذكر بل
 لما رواه شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي
 قدس الله روحه في كتاب التهذيب عن محمد بن
 يعقوب عن علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد بن محمد
 خالد عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن مسكان
 عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام

اما العيال
 ٨٠

قوله الله عز وجل اغنا الصدقات للفقراء والمساكين
قال الفقير الذي لا يسأل الناس والمساكين اجمع
منه والباقي اجمعهم الحديث وهذا حديث
صحيح قوله عليه السلام الذي لا يسأل الناس الظ
انه كايه عن له مالا او كسبا في الجمله وهو يقع
به وكان قاصرا عن موته ولا يسأل الناس وقوله
عليه السلام المسكين اجمعه منه اي شق حاله والجمع
الفتح المشقة بمعنى انه لا مال ولا كسب له اصلا
على هذا فيشكل جعل البايس اجمعه منه اللهم لا
ن نعبر فيه الضعف البدني كالرمانه ونحوها
اعتبره قاده في الفقير وتظهر فايد الخ
الترادف والتخالف فيما لو ارد بسط الزكوة
الى الاصناف الثمانية ونذرا ووصى الفقيرين
معاقيل وتظهر ايضا في الكفاية فانها مخصوصه

بالمساكين ورواه عنه لاختلاف في انه اذا ذكر
احدهما وحده دخل الاخرانما الخلفان فيهما اذا
ذكر معا وقد نص الشيخ وغيره على ذلك وفيه ما
فيه وقرنا كبركم التوقير العظيم والاحترام والمرا
بالكبار ما يشمل الكبار رسنا او شانا كما لمعلمين
وصلوا ارحامكم فصر بعض العلماء الرحم على من
يحرم تكاحه والظاهر انه كل من عرف بنسبه وان
بعد ويؤيده ما رواه علي بن ابراهيم في تفسير قوله
تعالى فاعل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم انها نزلت في بني امية وما
صدر منهم بالنسبة الى ائمة اهل البيت عليهم
السلام والظاهر حصول الصلة باقل ما يسمى بدار
احسانا وعن النبي صلى الله عليه وآله صلوا
ارحامكم ولو بالسلم وتحتوا على ايتام المستطير الناس

الحسين الى الشئ توقان النفس اليه والحنان الرحمة
والحنان بالتشديد وانفسكم هو نه باعنا لكم
قد يعتبر تشبيه توقف خلاص النفس من
العذاب على العمل الصالح متوقف خالص الزهد
على اداء الدين ليكون الكلام استعارة بالكثرة
مع التخييل والصحيح انه تشبيه بلفظ الاستعارة
لان الطرفين المذكوران وقيل عليه قوله صلى الله
عليه وآله وتصوركم ثقيله ولا ينفعهم بالتشديد
اي لا ينفعهم والروع بالفتح الفرع وروعت
فلانا اذا فرعت انقوا النار ولو بشق تمره
اي لو كان الانتقاء بشق تمره فخذت كان مع
اسمها وهذه الواو والحال عند صاحب
الكشاف واعترافه عند بعض المحققين
وعاطفه على محذوف عند بعض فانهم قالوا

في قوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالطين
ان المقدير اطلبوا العلم ولو لم يكن بالطين
ولو كان بالطين والطين بالكسر نصف
الشئ كان له ثواب من ادى سبعين فريضه
المراد بالسبعين اما العدد الخاص او معنى
الكثرة فان السبعين جار مجرى المثل في الكثرة
كما قالوه في قوله تعالى ان يستغفر لهم سبعين
مرة قلن يغفر الله لهم وقد يق في وجه تخصيص
السبعين بذلك من بين سائر اعدادها انها
تكثير ما هو كمال الاحاد اعني السبعه بعده
عده كامل هو العشره لاشتماله على جميع مخارج
الكسور التسعه لان جميع ما فوقه يحصل ايضا
الاحاد اليه او تكثيره او بهما معا وجه
اكمليه السبعه اشتمالها على جمله اقسام

العدد لانه اما زوج او فرد اما اول او غير اول
او ما مجددا وغير مجدور واما تام او زائد او
ناقص واما زوج الزوج او زوج الفرد وقد
اشتملت السبعة على جميع هذه الانواع الا الا
والفرد غير الاول ثقل الله ميزانه ثقل الميزان
كنايه عن كثر الحسنات ورجمها على السيئات
وقد اختلفت هل الاسلام في وزن الاعمال
الواردة في الكتاب والسنة هل هو كنايه عن
العدل والاضاف والتسوية او المراد به الوزن
الحقيقي فبعضهم على الاول لان الاعراض لا يفعل
وزنها وجمهورهم على الثاني للوصف بالحققة
والمثقل في القرآن والحديث والموزون صحايف
الاعمال والاعمال نفسها بعد تجسيمها في تلك
النشأه الويع عن محارم الله للويع عندهم

تكملة
الشيخ
المراد

درجات أربع الاولى وبع التاسين وهو ما به
يخرج الانسان عن الفسق وهو المصح لقبول الشها
الثانية وبع الصالحين وهو التوفيق من الشها
فان من يقع حول الحق ويشك ان يدخله قال
صلى الله عليه وآله دع ما يرببك الى ما لا يربك
الثالثة وبع المقفين وهو ترك الحلال الذي
تخوف ان يخرج الى الحرام كما قال صلى الله عليه وآله
لا يكون الرجل من المقفين حتى يدع ما لا يأس
به مخافة ما يهيبه وذلك مثل الويع عن
المحدث باحوال الناس مخافة ان يخرج الى الغيبة
الرابعة وبع الصديقين وهو الاعراض عما
سوى الله تعالى خوفا من صرف ساعة من
العمر فيما لا يقيد زيادة القرب عند الله عز وجل
وان كان معلوما انه لا يخرج الى حرام البتة وقوله

صلى الله عليه وآله في هذه الخطبة الرابع عن
محارم الله ظاهر في المرتبة الاولى من لورع
ولا بعد ادراج الثانية والثالثة ايضا فيه كما لا
يخفى على من تلك القران احد جاني الارس
ذلك في سلامه من ديني المشار اليه بذلك
هو شهادته عليه السلام المدلول عليها بالكلام
السابق وفي معنى مع كما في قوله تعالى دخلوا
في ام قد خلت من قبلكم من الجن والانس
في النار ومن معنى في كما في قوله تعالى اذ انذرتكم
للاسلوة من يوم الجمعة **مد ايديهم في ما رايد**
ما ذكرناه في قوله عليه السلام خطبا من اجل
على التضمين وط من اجل على النصب بنزع النحاة
فان التضمين اكثر ورودا في اللغة وادق مسلحا
وايضا فهو على تقدير محارمته او ط من لافضا

والحق انه حقيقة لا اضمار فيه وليس اللفظ مستعملا
في كلا المعنيين ولا المعنى الاخر مراد باللفظ مقدر
على حدة ليلزم ذلك بل اللفظ مستعمل في معناه
الحقيقي وهو المقصود منه اصاله ولكن قصد
بتبعيته معنى اخر من غير ان يستعمل فيه ذلك
اللفظ او يقدر لفظ اخر لفظ خطيب مستعمل في
معناه اصاله وتعدته بنفسه يشعر بتبعيته
معنى الوعظ له وكذلك لفظ تكبر وفي قوله تعالى
ولتكبروا لله على ما هداكم مستعمل في معناه و
تقديته يعلى يشعر باستتباعه معنى الحمد من
دون تجوز و اضمار فتأمل **اشاء فيهما انامة**
الحق ان الموزون في الدشاة الاخرى هو نقص
الاعمال لاصحابها وما يقال من ان تجسيم
العرض طور خلاص طور العقل فكلام ظاهر

منه الى السبعين والاصل
والخروج من الجحيم
والخروج من الجحيم

عامي والذي عليه الخواص من اهل التحقيق ان يخرج
الشيء حقيقة امر مغاير لصوره التي يتجلى بها
على المشاعر الظاهرة ويلبسها الذي المداير
الباطنة وانه يختلف ظهوره في تلك الصور بحسب
اختلاف المراتب والنشآت فيلبس في كل مرتبة
لباسا ويتجلبب في كل نشأة بجلباب كما قالوا ان
لون المداير انما هو وما الاصل الذي تتوارد
هذه الصور عليه ويعبرون عنه تارة بالشيخ
ومرة بالوجه واخرى بالروح فلا يعلمه الاعلام
الغيوب فلا بعد في كون الشيء في موطن عرضا
وفي اخر جوهرا لا ترى الى الشيء المبصر فانه انما يظهر
بحسب البصر اذ كان محفورا بالجلاد بيبا بجمانية
ملا زوايا موضع خاص وتوسط بين القرب والبعد
المفرطين وامثاله لك وهو يظهر في الحسن

تجربته

المشترك عن غير تلك الامور التي كانت شرط
ظهوره لذلك الحسن لا ترى الى ما يظهر في النقطة
من صورة العلم فانه في تلك النشأة امر عرضي ثم انه
يظهر في النور بصورة اللين فالظاهر في الصورتين
يسبح واحد تجلي في كل موطن بصورة وتجلي في كل نشأة
تجليه وتزاي في كل عالم برزوي ويسمى في كل مقام باسم
فقد تجسم في مقام ما كان عرضا في مقام اخر وعكسه
نظف في هذا الكتاب بما نزل عن قلبك الارتياب
في هذا الباب ان شاء الله تعالى **تمت** لك
ان تجعل الظرف في قوله عليه السلام في سلامة
من ديني ظرفيه مجازيه بتشبيهه ملاسه قتله
عليه السلام لسلامة الدين في الاجتماع معملا
بملاسة المظرون للظرف فيكون لفظة في استعارة
تبعية وللتان تعتبر تشبيه الهيئة المترجمة من

القتل وسلامه الدين ومصاحبه احدهما الآخر
 بالهيئة المترعة من المظروف والظرف واصطفا
 فيكون الكلام استعانة بتشبيه تركب كل من طرفيها
 لكنه لم يصح من الالفاظ التي هي ازاء المشبه
 الا بكلمة في فان مدلولها هو العدة في تلك الهيئة
 وما عداه تبع له بلا حظ معه في ضمن الفاظ منية
 فلا يكون لفظا في استعانة بل هي على معناها
 الحقيقي ولت ان تشبه سلامة الدين بما
 يكون محلا وطرفا للشي على طريقة الاستعانة بالبناء
 ويكون ذكر كلمة في قرينه وبخيل على قياس ما
 ذكره بعض المحققين في قوله تعالى ولتكن على
 هدى من ربهم وفي هذا المقام بحث طويل
 ليس هذا محله وقد اوردناه في جواشينا
 على المطول من اراد فليقف عليه هناك

الحديث العاشر

وبالسند المتصل الى الشيخ الاعظم محمد بن الحسن
 الطوسي عن الشيخ الجليل محمد بن محمد بن النعمان
 المقيد عن الصادق محمد بن علي بن بابويه عن محمد
 الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن
 موسى بن القاسم عن صفوان وابن ابي عمير عن
 معاوية بن عمار عن الامام ابي عبد الله جعفر بن
 محمد الصادق عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
 امير المؤمنين عليه السلام قال ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله لقيه اعرابي فقال له يا رسول الله
 اني خرجت اريد الحج فقاتني وانا رجل ميل فزفان
 اصنع بما لي ما ابلغ به مثل اجر الحاج قال قلت له
 رسول الله صلى الله عليه وآله وقال النظر الى ابي
 قيس فلو ان ابا قيس ذهبة حرة الفقة في

سبيل الله ما بلغت ما يبلغ الحاج ثم قال ان الحاج
 اذا اخذ في جهانه لم يرفع شيئا ولم يضعه الا كتب الله
 له عشر حسنات ونحوه عشر سيئات ورفع
 له عشر درجات فاذا ركب بعيره لم يرفع خفا
 ولم يضعه الا كتب الله له مثل ذلك فاذا اطاف
 بالبيت خرج من ذنوبه فاذا اسعى بين الصفا
 والمروة خرج من ذنوبه فاذا وقف بعرفات
 خرج من ذنوبه فاذا وقف بالمشرع اخرج
 من ذنوبه فاذا رمى الجمار خرج من ذنوبه
 قال فقد رسول الله صلى الله عليه وآله كذا وكذا
 مرتقا اذا وقفوا الحاج خرج من ذنوبه
 ثم قال اني كنت ان تبلغ ما يبلغ الحاج **بما في الصلاة**
حاج الى البيت في هذا الحديث لقية اعرابي
 الاعرابي بفتح الحزوه منسوب الى الاعراب وهم

سكان البادية خاصة وبق لسكان الامصار
 عرب وليس الاعراب جمع للعرب بل هو الواحد
 نفس عليه في الصحاح **وانما جعل قيل الى صاحب**
مال وثرة انظر الى بي قيس لظاهر ان المراد
 نظر العين ان كان هذا الكلام بمكة وما قاربها
 والافطر القلب اذا اخذ في جهانه اي شيع فيه وبجها
 بفتح الجيم وكسرهما الا كتب الله له مثل ذلك اي عشر
 حسنات ويجوز ان يراد بذلك ما يمحو السيئات
 ورفع الدرجات ايضا خرج من ذنوبه شبيه
 مفارقة الذنوب والتخلص منها بالخروج من
 البيت وشبهه بالكلام استعارة مصدحة
 تبعية او شبه الذنوب بالثي الحيط بالانسان
 كالذنوب ونحوه كما قال تعالى ولحاطت به خطيئته
 فالكلام استعارة بالكناية وذكر الخروج تحييل

فاذا اسعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه
 قد ذكر الخروج من الذنوب في هذا الحديث
 مرارا واهل ذلك لا يكد البعد عنها والتفضل عن
 تبعاتها ولا انه يحصل اذا اكل منك من ثلاث
 المسلك الخروج من نوع من انواع الذنوب
 فانما تنوع الى ماله ويدنية والبدنية الى قوله
 وفعلية والفعلية تختلف باختلاف الالات التي
 تفعل بها الى غير ذلك وقد ورد في بعض الاخبار
 تنوعها الى مقبرة للنعم ومنزلة للنعم وحاسبة للرزق
 وهما نكبة للسوء ومجمل للقاء وكما ان لكل داء
 من الادوية اختصاصا بآلة مرض من الامراض
 لاسباب وخصوصيات لا توجد في غيره فاعل
 لكل فعل من افعال الحج اختصاصا بتكفير نوع من
 انواع الذنوب للمناسبات وخصوصيات لا يعلها

الاعلام الغيوب ويؤيد ذلك ما اوردته الفرغاني
 الاحياء عن الامام جعفر بن محمد بن الصادق عليه
 السلام باسناده الى رسول الله صلى الله عليه وآله
 انه قال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا
 الوقوف بعرفة وامثال هذه الاخبار كثيرة والله اعلم
الحديث الثامن **الحادي عشر**
 وبالسند المتصل الى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه
 عن الحسين بن ادريس عن ابيه عن احمد بن
 محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن
 اسمعيل عن ابيه عن الامام موسى بن جعفر
 عليه السلام عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
 عن ابيه امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله بعث سريته فلما رجعوا قال
 مرجعا يقوم فضا الجهاد الاصفر وبقي عليهم

الخزاز
 الكاظم

هذا الحديث
 في بعض النسخ
 في بعض النسخ
 في بعض النسخ

الجهاد الاكبر قبل ابرار رسول الله وما الجهاد الاكبر
 قال جهاد النفس ثم قال عليه السلام افضل
 الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه
بيان العقل يحتاج الى بيان هذا الحديث
 بعث سرية السرية القطعة من الجيش من
 خمسة افضل الى ثلثمائة اواربعائة مرجبا يقوم
 الرجب بالضم السعة والفتح الواسع ونصب
 مرجبا بفعل لازم الحذف سماعا كاهلا ومهاد
 اى اثبت بكم رجبا وسعة والباء في يقوم اما
 للسيدة او للصاحبة وعن المبرد ان نضبه
 على المصدر اى نجحت ياد ذلك مرجبا جهاد النفس
 اى قهرها وبقائها على ملازمة الطاعات ومجاهدة
 الشهوات ومراقبتها على فتر الاوقات ومحاسبتها
 على ما يحسنه وخيرته في دار المعاملة من العباد

وكسر قواها البهجة السبعة بالرباطات و
 المجاهدات كما قال سبحانه قد افلح من زكاهها
 وقذاب من دسها افضل الجهاد من جاهد
 نفسه هذا الخبر لا يحل على المبتدء بحسب الظاهر
 فلا بد اما من جعل المصدر هنا بمعنى اسم الفاعل
 اى افضل المجاهدين من جاهد نفسه او ان يكون
 الخبر مجذوبا فالقيد افضل الجهاد من جاهد
 جاهد نفسه التى بين جنبيه قد تظن ان فيه
 دلالة على عدم مجرد النفس والحق انه لا دلالة
 فيه على ذلك بل هو كناية عن كمال القرب فان
 مجرد النفس مما لا ينبغي ان يرتاب فيه وقد قامت
 عليه البراهين العقلية وشارت اليه الكتب
 السماوية والاحبار النبوية وشهدت الامار
 السرية والمكاشفات الدقيقة **تيسر**

جهاد النفس افضل الجهاد كما تضمنه هذا الحديث
 وقد تكفل سبحانه للمجاهدين بان يعد لهم الطريق
 القويم والصراط المستقيم قال سبحانه والذين
 جاهدوا فانا لنهديهم سبلنا فيخرج كل شخص
 ان يجاهد نفسه بالحاسبة والمراقبة ويصدها
 عن المحظوظ الفانية الدنية ويضيق عليها في
 حركاتها وسكناتها وخطراتها وخطواتها فان
 كل نفس من نفاس لعمري حرة فليست لا عجز
 لها يمكن ان يشتري بها كثر من الكون لا يتناهي
 نعيمه ابد الابد وانقص هذه الانفاس ضايعة او
 مصروفة الى ما يجلب الهداك خسران عظيم
 هائل لا تتم به نفس عاقل فاذا اصبح العبد وخرج
 من صلوة الصبح ينبغي ان يتوجه الى نفسه ويقول
 لها يا نفس ليس لي بضاعة الا العرو ومهما يقضي من

قنوم واسأل الما لى هذا يوم جديد وقد امتلئ
 الله تعالى فيه وانعم على به ولو توفاني لكنت تمضى
 ان ترجع الى الدنيا يوما واحدا لتعلم فيه عملا
 صالحا فافرضي انك توفيت ثم رددت فاياك ثم
 اياك ان تقتضي هذا اليوم واعلم ان اليوم واللييلة
 اربع وعشرون ساعة وقد ورد في الخبر انه تنشر
 للعبد لساعات اليوم واللييلة اربع وعشرون خزانة
 فيفتح له منها خزانة فيها مائة الف من حسناته
 التى عملها في تلك الساعة فينال من الفرح والسرور
 والاستبشار ما لو رجع على اهل النار لا يعلمون
 ذلك عن الاحساس بالمعنى وتفتح له خزانة اخرى
 فيها مظلمة يفرح منها ويقتشاه ظلامها
 وهى الساعة التى عصي الله تعالى فيها فينال من
 الهول والفرح ما لو رجع على اهل الجنة لتغصن

عليهم نعيمها وتفتح له خزائن اخرى فيلها فارجو
ليس فيها شيء وهي الساعة التي نام فيها واشتغل
بشي من مباحات الدنيا فحتم على خلقها ويندم
على ما فاتته من الرج العظيم الذي كان قادرا على
تحصيله في تلك الساعة وهكذا يعرض عليه نزل
او قاتل في طول عمره فاجتهد بانفس في هذا اليوم ان
تعرف خزانك ولا تتركها خالية من تلك الكنوز
العظيمة والسعادات الجسيمة ولا تفل الى الكسب
والدعة والاستراحة فيعز تلك من الدرجات العلية
ما كنت قادرة على تحصيله بادي توجه وينا للث
ما ينال لاجرا القادر على الرج العظيم اذا اهله
ولسا هل فيه فلا يفتك عنك الحسرة ابا غور بالله
من ذلك **تمت** النفس الانسانية واقعة بين
القوة السمواتية والقوة العاقلة فبالاولى

على تناول اللذات البدنية البهيمة كالفن والسفاد
والغالب وسائر اللذات العاجلة الفانية والخرى
تخص على تناول العلوم الحقيقية والحضال الحميدة
المودية الى السعادات الباقية الابدية وللهاتين
القوتين اشار سبحانه بقوله وهدينا له الخدين ويقول
غالي انا هديناه السبيل اما شاكر او لما كفور فان
جعلت الشهوة منقادا للعقل فقد قربت فوزا عظيما
واهديت صراطا مستقيما وان سلطت الشهوة
على العقل وجعلته منقادا لها ساعيا في استنباط
الحيل المودية الى مراد ايضا هلكت يقينا وخسرت
خسرا ناميبيا واعلم انك تسخر تخصصه من العالم
فيك بتسلطه ومركبته ومادياته ويجرد انه بل
انت العالم الكبير بل الاكبر كما قال امير المؤمنين
وسيد الموحدين عليه السلام

دوات فيك وما تنصر **و**د اول ملك والشر
وتنعم الكبريم صغير **و** فيك الطوى لعالم الاكبر
وما من شيء الا وانت تشبهه من وجه لكن الغالب
عليك اربعة اوصاف الملكية والسبعية والهمية
والشيطانية فمن حيث الملكية تتعاطى افعال الملائكة
من عبادة الله سبحانه وطاعته والتقرب اليه
ومن حيث الغضب تتعاطى افعال السباع من
العداوة والبغضاء والهجوم على الناس بالضرب
الشتم ومن حيث الشهوة تتعاطى افعال البهائم
من الشهوة والشيق والجرح ومن حيث الشيطان
تتعاطى افعال الشياطين فتستذب وجوه الشر
وتوصل الى الانغراض بالكد والحيل فكان المجتمع
في هابلت ايتها الانسان ملك وكنب وخنزير
وشيطان والكلب هو الغضب والخنزير هو

الشيء الذي
الى الجحيم

الشهوة فان اشتغلت بجها هذه الثلاثة ودفع
كيد الشيطان ومكره بالبصرة النافذة وبكسر
شره هذا الخنزير بتسلط الكلب عليه اذ بالغضب
تنكسر سورة الشهوة واذا لثت الكلب بتسلط
الخنزير وجعلت الكلب مقهورين تحت السياسة
اعتدل الامر وظهر العدل في ملكة البدن وجرى
الكل على الصراط المستقيم وان لم تجاهد هم
قهر وكن واستحق موت فلان في استنباط الحيل
وتدقيق الفكر في تحصيل مطلوبات الخنزير هو اذ
الكلب فكون دائما في عبادة كلب وخنزير
وهذا حال اكثر الناس الذين همهم مصروفه
الى البطن والفرج ومناقشة الخلق ومعاذاتهم
والجعب من انك تنكر على عبادة الاصنام عبادتهم
لها ولو كشفت الغطاء عنك وكوشفت بحقيقة

الشيء الذي
الى الجحيم

حالت ومثل لك ما يمثل لك شقين اما في اليوم
اول يقطه لرايت نفسك قايا بين يدي خنزير
مُسَمَّر اذ يرك في خدمته ساجدا له مرة وراكفا
اخرى منظر لاشارته وامره فيهما طلب الخنزير
شيا من شموته توجهت على الفور الى تحصيل
مطلوبه واحضار مشتميا ته لا بصرت نفسك
جاشيا بين يدي كلب عقور عابدا له مطيعا لما
يلقسه مدققا للفكر في الحيل الموصلة الى طاعته
وانت بذلك ساع فيما يرضى الشيطان ويستريح
فانه هو الذي يفتح الخنزير والكلب ويعتصم على
استحلامك فانت من هذا الوجه عابد للشيطان
وجوده ومندرج في الخاطئين المعاتين
يوم القيمة بقوله تعالى له اعد اليكم يا بني آدم
ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين

فليراقب كل عبد حركاته وسكناته وسكونه
ونطقه وقيامه وقوده لئلا يكون ساعيا طول
عمره في عبادة هولا وهذا غاية الظلم حيث صير
المالك مملوكا والسيد عبدا والرئيس مروضيا
اذا لعقل هو المسحق للسيادة والرياسة واللام
وهو قد تحزبه لخدمته هولا وسلطهم عليه وحكمهم
فيه قال بعض المفسرين عند قوله تعالى وسخر لكم
ما في السموات وما في الارض جميعا ان في ذلك
لايات لقوم يتفكرون قد سخر لك الكون وما فيه
لئلا يسخر لك منه شيء وتكون مسخر لمن سخر لك
الكل فان جعلت نفسك مسخرة لما في الكون
اسيرة للذات الفانية فقد جعلت فضل الله لديك
وكفرت نعمته عليك انه خلقك عبدا لنفسه سخر
من الكل فاستعبدك الكل وانت في عبودية الخلق

الحديث الثاني عشر

وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب
عن علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن سعد
بن صدقة عن الامام الجعفر بن محمد الصادق
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله عز وجل يفيض المؤمن الضعيف
الذي لا دين له قيل له وما المؤمن الذي لا دين
له يا رسول الله قال الذي لا ينهي عن المنكر قال
مسعدة وسئل ابو عبد الله عليه السلام عن الامر
بالعرف والنفى عن المنكر اوجب هو على الامة
جميعا فقال لا فضل له ولم قال انما هو على القوي
المطاع العام بالمعروف من المنكر لا على الضعفة
الذين لا يستدون سبيلهم والليل على ذلك
من كتاب الله عز وجل قوله تعالى ولكن منكم

امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر فهذا خاص من غير عام كما قال الله عز وجل
ومن قوم موسى امة يمدون بالحق وبه يعدلون
بيان على هذا حاله في بيان هذا الحديث
ليفيض المؤمن الضعيف الى الضعيف الايمان
والمراد انه سبحانه يعامله معاملة المبعوض مع
من ابغضه ويوصل اليه ما يرتب على البغضاء
من اجر السني وهكذا اكثر ما وصف به سبحانه
فانه انما يؤخذ باعتبارات الغايات لا المبادئ
الذي لا ينهي عن المنكر المراد به القبح اعني الحرام
والمراد بالمعروف الذي يذكر في مقابلة الفصل
الحسن المشتمل على رجحان فخص بالواجب والمنكر
ويخرج المباح والمكروه وان كانا داخلين في
الحسن وسئل ابو عبد الله عليه السلام الخ المراد

بالمعروف ههنا الواجب والمراد من السؤال
عن وجوبها على الامة جميعا وجوبها على كل
واحد منهم عالما كان وجاهلا مؤثرا م
فيه او غير مؤثر والدليل على ذلك اي على ان
الوجوب انما هو على بعض الامة فالمشار اليه
بذلك هو الامر الذي لم يرد من حصر الوجوب على
من صفته كذا وكذا لا تقتصر الحصر كما هو ظاهر
ولكن منكم امة كلام الامام عليه السلام صريح
في ان من في الامة تبيضية وامام في بعض القاسم
من جعلها بانية والمعنى كونها امة بامر من
بالمعروف بعيد جدا فهذا خاص بغير عام اي
طلب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لايع الامة
جميعا بل يختص بعضهم **تبصر** اختلف
اصحابنا في وجوب الحسبة اعني الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر هل هو عيني او كفائي والشيوخ
والمحقق وابن ادريس وجماعة من متأري علمائنا
ومنهم شيخنا الشهيد في شرح الارشاد
والمحقق الشيخ على طاب ثراه على الاول
والسيد المرتضى وابو الصلاح والعلامة
وبعض المتأخرين كالشهيد الثاني على الثاني
ولم يقتل محل النزاع بما لو كان في البلد شخص يترك
الصلوة او شرب الخمر مثلا وفي البلد عشرة
اشخاص يجوز كل منهم تأخير امره او نفيه في ذلك
الشخص من غير ضرر بلحقه وشرع واحد منهم في
امره ونفيه وكان ترتيب الاثر على ذلك مطونا في ذلك
الاثر اعني فعل الصلوة وترك شرب الخمر هل ينفذ وجوب
الامر والنهي وعدم تقاعدهم عن ذلك الا ان يحصل
الاثر والمقاييلون بالوجوب العيني استدلو باصلا

عن التسعة الباقية
يجب عليهم المشاركة
في الامر والنهي

هذا الحديث فان ظاهره الوجوب العيني وبإعادة
اخرى تقارب معنوا ذلك كما روي عن امير
المؤمنين عليه السلام من ترك انكار المنكر بقلبه
ويده ولسانه فهو ميت في الاحياء وماروي عن
الصادق عليه السلام انه قال لا صحابه انه قد حق
الى ان اخذ البري منكم بالسقيم وكيف لا يجوز في
ذلك وانتم بلغكم عن الرجل منكم القبيح ولا
يتكروته عليه ولا يفجونه ولا تؤذونه حتى يتركه
وامثال هذه الاحاديث كثيرة والاستدلال كما ذكر
والمقاييلون بالوجوب الكفائي استدلو بالاية
الكرمية وبما تضمنته اخر هذا الحديث وخطر البال
ان الاية والحديث انما يدلان على عدم وجوبها
على كل واحد من احاد الامة وهو كذلك لانه
ليس كل واحد منهم مستجيبا لشرائط الوجوب ولا

يدلان على انهما سقطان عن المستجيبين بشرائط
الوجوب بقيام البعض منهم قبل ترتيب الاثر والمتراع
ليس الا في هذا وسقوطها عن غير مستجمع
الشرائط لا يقتضي الوجوب الكفائي كما في الحج ولا
يعدلان فقال انه اذا شرع احد العشرة في المشا
السابق بالامر والنهي فان ظن التسعة الباقون
ان مشاركتهم له لا تتم فيجعل ترتيب الاثر ولا
رسوخ الانزجار في قلب من يراى ان يجاره
بل وجودها في ذلك كعدمها فالمشارك غير
واجبه والوجوب على الكفاية والا فالوجوب
على العشرة عيني وكلام ابن البراج ممكن بنزله
على هذا التفصيل فقول العلامة في المختلف
ان مذهبه هو مذهب السيد عينية محل نظر
هذا وقد استدل العلامة في المذكور على الوجوب

الكفاية بان الغرض من الامر والمنهى وقوع المفسد
وارتفاع المنكر في حصول بفعل واحد كان الامر
والمنهى من غيره عبثا هذا كلامه وفيه انه ان راد
بقوله من حصول الحصول الفعلي فهو يخرج عن
محل النزاع وان اراد الحصول بالقوة فان كان
مراده ان الامر والمنهى من الغيبي عبث في بعض
الاوراق لم ينفعه او دايما منغاه والسند ما
عرفت في التفصيل فتدبر **تيسير** تفنن هذا
الحديث بعض شروط الامر بالمعروف والمنهى
عن المنكر والمشهور منها اربعة **الاول** علم الامر
والمنهى وتمييزه بين المعروف والمنكر **الثاني**
اصرار المأمور والمنهى على الذنب وعدم ظهور
امان الاقلع **الثالث** تجويز التائب **الرابع**
عدم توجه ضرر مالي وبدني او عرضي الى الامر

والمنهى ولا الى احد من المسلمين بسببه وقد
تضمن هذا الحديث الشرط الاول والثالث ولا
يخفى ان هذه الاربعة انما هي شروط الحسبة
التي باللسان واليد اما الحسبة القلبية المعبر
عنها بالانكار القلبي فغير مشروط بمجموع هذه
الاربعة وعلى هذا النوع **الاول** اعتقاد وجوب
ما نزلت وتحریم ما نفعل وعدم الرضا به وهو
مشروط بالشرط الاول فقط **الثاني** مقت
من تكب المعصية وبغضه على ارتكابها وهو
البعض في الله المأمور به في السنة المحمودة وهو
مشروط بالشرطين الاولين فقط **الثالث**
اظهار الكراهة بغير اللسان واليد كعدم الكلمة
وترك الخاطئة وهو مشروط بالشرط الاربعة
وفي عدة من انواع الانكار القلبي مسامحة ومن

هذا يظهر ان ما ذكره المحقق والعلامة وغيرهما
من ان وجوب الانكار القلبي مطلق اي غير مشروط
بشي من الشروط الاربعة غير مستقيم فليتبين
ولا يخفى ان في اطلاق المنهى على كل من مراتب الانكار
القلبي تجوزا وكذا في اطلاق الامر والمنهى على كل
من انواع الامر بالمعروف والمنهى عن المنكر سوى
بعض افراد الامر والمنهى للسان وكان ذلك صاد
لحقيقته شرعية فتخصيص التجوز بالنوع الاول من
انواع الانكار القلبي كما يظهر من كلام بعض علما
محل نظر **ملاية** هذه الشروط الاربعة هي
المذكورة في كتب اصحابنا رضوان الله عليهم وقد
اشترط بعض العلماء شرط خامسا وهو ان لا
يكون الامر والمنهى من تكب المحرمات واشترط
فيه العدالة واستدل بقوله تعالى انما من

الناس البر يتقنون انفسكم ويقول له تعالى كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما نفعلون ويمارون عن النبي
صلى الله عليه وآله الله قال مررت ليلة اسري بي
بقوم نقرض شقا همهم بقاريض من نار فقلت
من انتم فقالوا كنا نامر بالخير لانا ناتي به ويتقى عن
الشر وناتيه وبان هدايه الغير فرج الاهتدال والافا
بعدا لاستقامته ولهذا قيل ان الاصلاح زكوة نفسا
الاصلاح والحق انه غير مشروط وان الواجب على
فاعل الحرام المشاهد ففعله من غير امان من تركه و
انكاره ولا يسقط بترك احدهما وجوب الاخر
والاحاديث الدالة على وجوب الامر بالمعروف والمنهى
عن المنكر شاملة للعدل والفايق والانكار في
الايتين المذكورتين على عدم العمل بما يأم به ويتق
لا على الامر والقول وكذلك ما تضمنه حديث الامر

وايضافا لصفاير النادرة لا تحل بالعدل والقيام
ان ينهى عن المنكر اتفاقا مع اندراجها في الايتين
والحديث وما هو جوابكم فوجوبها وما احكامها
الفرعية فكلام شعري وايضا فلو تمت دلائلكم
لاقتضت عدم وجوب الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر الاعلى المعصوم ومن لم يقع منه
من حين بلوغه او حين نوبته ذنب صغير
ولا كبير فينسب ذبا بالحبس والله اعلم
الحديث الثالث عشر
ويستدق المتصل في الشيخ الجليل محمد بن يعقوب
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعدة من اصحابنا
عن سميل بن زياد عن ابن محبوب عن ابي حمزة
الثمالي عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه
السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه

والله في حجة الوداع الا ان الروح الامين نفث
في روعي انه لا موت نفس حتى تسكن رزقا
فانقوا الله واجلوا في الطلب ولا يحل لكم استبطا
شي من الرزق ان تطلبوه بشي من معصية الله
فان الله تعالى قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم
يضمها حراما فمن اتقى الله وصبر اتاه رزقه من
حله ومن هلك حجاب ستر الله عز وجل
واخذه من غير حله نقص به من رزقه الحلال
وحسب عليه يوم القيمة **بما من الله على عباده**
الى البيان في هذا الحديث نفث في روعي
النفس بالنون والفاء والياء المشددة بمعنى النفخ
والبروع بالهمز القلب والعقل والمراد انه القوي
قلبي ووقع في بالي واجلوا في الطلب اي لا يكن
كذرا فيه كذا فاحشا وقوله صلى الله عليه وآله

اتقوا الله واجلوا في الطلب يحتمل معنيين الاول
ان يكون المراد اتقوا الله في هذا الكذا الفاحش
اي لا تقموا عليه كما يقول اتقوا الله في فعل كذا
اي لا تفعلوا الشاى ان يكون المراد انكم اذا اقيم
الله لاحتاجون الى هذا الكذا والقب ويكون
اشارة الى قوله تعالى ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولا يحل لكم
اي لا يبعثكم ويخطفكم والمصدر المسبوك من
ان المصدرية ومعولها منصوب بنزع الخافض
اي لا يبعثكم **الله** استبطا الرزق على طلبه بالمعصية
الارزاق بين خلقه حلالا نصبه على الحالية او
المفعول به بتضمين قسم معنى جعل ومن هلك حجاب ستر
الله هلك الستر من ينفذ وخرقه وضاؤه الحجاب
الى الستر ان قرأته بكسر السين بيانية وفتحها

لاميه وفي الكلام استعارة مصرية من شحة
تبعية نقص به بالبناء للمفعول من المقاصد **تبصر**
الرزق عند الاشاعة كلما انتفع به حي سواء كان
بالنفذ او بغيره مباحا كان او حراما وخصه
بعضهم بما ترقى به الحيوان من الاغذية والاشربة
وعند المعتزلة هو كلما صح انتفاع الحيوان به
بالنفذ او غيره وليس لاحد منفعة منه فليس
الحرام رزقا عندهم وقاله الاشاعرة في الرد عليهم
لولا يمكن الحرام رزقا لم يكن المعتزلي به طول
عمرو من وقاله ليس كذلك لقوله تعالى وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها وفيه نظر
فان الرزق عند المعتزلة اعم من الغذاء وهم
لم يشترطوا الانتفاع بالفعل فالمعتزلي طول عمر
بالحرام انما يرد عليهم لولا ينتفع مد عمره بشي

تخرجك من دارك شاخصا وبتلك الى
 قبرك خالصا فانظر ان لا يكون اشتريت هذه
 الدار من غير ما لكها وزنت ما لا من غير
 حله فاذا انت قد خسرت الدارين جميعا الدنيا
 والاخره ثم قال عليه السلام يا شيخ فلو كنت عند
 ما اشتريت هذه الدار اتيتني فكنت لك
 كتابا على هذه النسخه اذن انت تترها بدرهمين
 قال قلت وما كنت تكتب يا امير المؤمنين قال
 كنت كتب لك هذا الكتاب بسم الله الرحمن
 الرحيم هذا ما اشتري عبدك ليل من ميسر
 بالرحيل اشتري منه دار في دار القرون من
 جانب لفانين الى عسكرها لكن يجمع هذه
 الدار حلوها ربعة فالحمد الاول منها ينتمى الى
 دواعي الافات والحمد الثاني منها ينتمى الى دواعي

الغاهات والحمد الثالث منها ينتمى الى دواعي
 المصيبات والحمد الرابع منها ينتمى الى الهوى
 المردى والشيطان المغوى وفيه يشرع باب هذه
 الدار اشتري هذا المقصود بالامل من هذا
 المزيج بالاجل جميع هذه الدار بالخروج من عز
 الفسق والدخول في ذل لطلب ما ادرك هذا
 المشتري من درك تغلى على اجسام الملوك وسالط
 الجبابره مثل كسرى وقيصر ونوع وخير ومن جميع
 الال الى المال فاكثروا في تشيد وتجديف و
 اتخيرين عبيد للولاء شغفهم جميعا الى موقف
 العرض لفصل القضاء وخسرنا لك المبطلون شهد على
 العقل اذا خرج من اسر الهوى ونظر بعين
 الزوال لاهل الدنيا وسمع منادى
 الزهدي نادى في غصاتها ما بين الحق والبدع

عسى ان الرحيل احد اليومين تزود وامر
 صالح الاعمال وتزود الامال بالاجال
بيان ما لا يختص بالبيت من هذا الحمد
 حتى تخرجك من دارك شاخصا يقال شخص بصره
 بالفتح فهو شاخص اذا فتح عينيه وصار لا يظلم
 وهو كناية عن الموت ويجوز ان يكون من شخص
 من البلد يعني ذهب وسارا ومن شخص السهم
 اذا ارتفع عن الهدف والمراد بخروجك منها
 مرفوعا محمولا على اكناف الرجال وليست لك
 الى قبرك خالصا سلمه اليه اعطاه فتأوله
 منه والمراد خالصا من الدنيا وخطاها
 ليس معك شئ منها فانظر ان لا يكون اشتريت
 هذه الدار من غير ما لكها اى تأمل و
 تدبر لئلا يكون اوفى ان لا يكون والمصدر الميسر

هنا

منسوب بنزع الخافض اى تأمل في عدم
 كونك شارا يالكها من غير ما لكها وفي ايات
 منها من غير حله وتخص عن ذلك لئلا يكون
 واقعا فاذا انت قد خسرت اذا هذه النجاشيه
 كالواقعه في قوله تعالى فاذا هم حاملون اى
 فيكون مفاجيا للخر ان اذن لا تترها بدرهمين
 اذن حزن جواب وجزا ولا كثر وقومها بعد
 ان ولو واختلفت في رسم كتابتها والجوهر بالالف
 والمائتي بالنون والفرا كالجوهر ان اهلكت و
 كالمائتي ان اهلكت نزع بالرحيل بالبنا للمفرد
 من ان نعه فانزع اذا اقلعه وقلعه من مكانه
 ويجمع هذه الدار اى تجويعها ويحيط بها الهوى المرد
 اى اهلكت والمراد هنا هلاك الدين
 نزع باب هذه الدار يشرع بالبنا للمفرد

والمراد الهلاك

بعضهم يقول شرعت بابا الى الطريق اي فتحه بالمخرج
من عزه الفروع الباء للعرض والقنوع بالضم القاء
فما ادرك هذا المشتري من درك ما شرطه
ادرك بمعنى حق واسم الاشارة مفعوله وفي الصحاح
الدرك البعد يحرك وليكن يقال ما يحكمك من
درك فعلى خلاصة انتهى فعلى مبيلى اجسام الملوك
مبلى ككر من البلاد بالكسر وهو الدقور
الاندلس والجار والمجر وخبر مقدم عن اشخاص
مثل كسرى هو كسر الكاف وفتحها لقب ملك
الفرس وهو قزوين خسر وى واسع المثلث
وقصر لقب ملك الروم وتبع بضم التاء المشاة
من فرق ولشديد الباء الموحدة المفتوحة ملك
اليمن وهو غفر وجعه التبايع وخير بكسر
اوله ابو قبلة من اليمن كان منهم الملوك في الزمن

السابق وفي قشيد الشيد بكسر الشين ما يطلى
بما لحاظ من الجحش ونحوه يقال شادة شيدة شيدا
بالفتح جصه وهو مشيد اي معول بالشيد
المشيد بالشد الطول ويجد فخرت بجذ النون
والجيم المشدة والدال المصه من الجذ وهو
ما ان يقع من الارض ويجوز ان يكون وما يتخذ
البت اي يزين من ليط وفرش وسائد والزخون
بالضم الذهب وزخرفه يند اشخاصهم لفصل القضا
اي زعاجهم واخصارهم والضمير للبايع و
المبيع والمشتري وصاحب الدرك اي الملوك
متهم ومتكلم باحضارهم جميعا للقضا الفصل
والكلام كله استعارات ولا تخفى تفصيلها على
الناقد البصير في عرصات اي ساحاتها والضمير اما
لدار وللدنيا والاول قريب وان كان ابعد

دور

ما اقبل الحق الذي عيدين ما تعجبه اي ما اظهد
الحق اصحاب البصيرة ان الرجل احد اليومين
اي كان لابن آدم يوم ولاده وهو يوم القدوم
الى هذه الدار فله يوم رحيل عنها وهو يوم الموت
فينبغي ان لا يزول عن خاطره بل يجعله ابدا نصب
عينه وقنوا الامال بالاجال اي قصرها بتدبير
الموت الذي هو هادم الذات وفاقع الامال
اشارة يمكن ان يكون الدار في قوله عليه السلام
اشترى منه دارا رمز الى هذه البنية البدنية
والمشتري رمز الى النفس الناطقة الانسانية
العاكفة على تلك البنية الظلمانية المشغولة بها
عن العوالم المقدسة النورية والبايع الى الموت
الذين منهما حصلت الاجزاء النورية المتكورة منها
تلك البنية التي مبدوها من جانب الفانيين

وما لها الى عسكرها الكين ثم هذه البنية اعنى
البدن وان كان مركبا للنفس وسيلة لها الى
تحصيل كمالها لكن قواه البهيمية وهاعى و
اسباب لافات النفس بعاهاتها ومصيبتها
اتباعها الهوى والشيطان فنزل عليه السلام
تلك الدواعي متولة حدود الدار المكتنفة بها من
جوانبها ولما كان الخروج من ولاية الله والنزول
في ولاية الطاغوت يحصل باتباع الهوى والشيطان
ناسب ان يجعل باب تلك الدار في هذا الحد ولما
كان ذل النفس وخر وجها عن استقامتها الذي
كانت عليه في عالمها النوراني ملازما لتكورها
على هذا البدن ومسببا عن تعلقها به وشراها له
شبهه عليه السلام بالتمن الذي هو من لوازم
الشرا ولما كان الله السابق الذي يسوق

الهيولى

الخلق واجههم طوعا وكرها الى موقف القيمة
لنقض بينهم الحكم العدل ونصف من المعتد
للمعتد على عليه شبهة عليه السلام بشخص ضمن
الدرك وتقدمت بحضور كل من له دخل في هذه
المعاملة الى دار القضاء ليحكم بينهم ونقض لمن
له الحق بحقه هذا ما خطر بالبال في معنى هذا
الكلام ولعل ميرا المؤمنين عليه السلام
اراد معنى اخر غير هذا لم يستطع نظري الخليل
ولم يقتر فكري العليل عليه والله اعلم بحقيقة الحال
الحديث العاشر عشر
وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد بن قيس عن ابراهيم بن اسحق
عن عبد الله بن حماد عن علي بن ابي حمزة قال
كان لي صديق من كتاب بني امية فقال استاذ

١٠٧
علي بن عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
فاستاذنت له فاذا تاملت له قلما دخل وسلم جلس ثم
قال اجعلت فذاك ان كنت في ديوان هؤلاء القوم
فاصبت من دنياهم ما لا كثير واغضت في
مطالبه فقال ابو عبد الله عليه السلام لولا اني
امية وجدوا من يكتب لهم ويحكي لهم الفتي وقالوا
عنهم ويشهد جماعة من اسلموا باحقنا ولو تركهم
الناس وما في ايديهم ما وجعلوا شيئا الا ما وقع
في ايديهم فقال لفتي جعلت فذاك فضل لي يخرج
منه قال ان قلت لك تفعل قال لا تفعل قال فاخرج
من جميع ما اكتسبت في ديوانهم ممن عرفت منهم
رودت عليه ماله ومن لم تعرف تصدقت به
وانما اضمن لك على الله الجنة فاطرق الفتى طويلا
ثم قال قد فعلت جعلت فذاك قال ابن ابي حمزة

١٠٨
فرجع الفتى معنا الى الكوفة فماتت شيئا على وجه
الارض الاخرج منه حتى ثابه التي على بدنه
قال فقسمنا له قسمة وشربنا له شايابا وبعثنا
اليه بفقعة قال فما اتى عليه الا اشهر قداما حتى
مرض فحنا نعوره قال فدخلت عليه يوما وهو
في السوق قال ففتح عيني ثم قال يا علي وفي
والله صاحبك قال ثم مات وتولينا امره فخرجت
حتى دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت
نظر الى قال لي يا علي وفيما والله لصاحبك قال
فقلت صدقت جعلت فذاك هكذا والله
قال لي عند موته **بيان الحاجة الى ائمة**
في هذا الحديث من كتاب بني امية اي من
عالمهم اغضت في مطالبه اي تساهلت في
تحصيله ولم اجتنب من الحرام والشبهات وانا

١٠٨
من اغاض العين يحكي لهم التي يحكي بالبحيم والباء
الموحدة اي يجمع يقال حيث الخراج جباية وجبوا
جباوة الاخرج منه اي فارقه واخرجه من يده
وفي الكلام استعاره بالكناية وتخييل شبه الما
بالشي المحيط بالانسان كالثوب ونحوه واثبت
له الخروج منه فقسمنا له قسمة اي فرضنا له فيما
يبتنا شيئا وقسما على انفسنا اشهر قلائل
الوصف بالقليل لتأكيد القلة فان افعل من جوع
القلة وليس من المشتركات بين جمع القلة والكثرة
كاذن وعرجا يكون الوصف مؤنسما على شهور
فكما كانت اقرب الى الثلثة من العشرة
وهو في السوق اي في النزاع **تبصرة** يستفاد
من قوله عليه السلام لولا ان بني امية الخ ان عانة
الظالمين حرام ولو كانت بما هو مباح في نفسه

لقوله عليه السلام ويشهد جماعتهم ولو يده ما
رواه الشيخ في الحسن عن ابن أبي يعقوب قال
كنت عند أبي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه
رجل من اصحابه فقال له اصلحك الله انما
اصاب الرجل منا الضيق او الشدة فيدعي الى بناء
بينه وبينه بركيه او المستاة يصلحها فما
نقول في ذلك فقال ابو عبد الله عليه السلام
ما احب ان عقدت لهم عقده اثم وكنت لهم
وكون في ما بين لا يقيما لا ولا مدة بقم ان اعوا
الظلمة وما القيمة في سرادق من نار حتى
يحكم الله بين العباد وفي الصحيح عن نونس بن
يعقوب قال قال ابو عبد الله عليه السلام
لا تعظم على بناء مسجد وروى بن بابويه عن
الحسن بن زيد عن الصادق عليه السلام

عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا ومن علق سوطا بين
يدي سلطان نجاة جعل الله ذلك السوط
يوم القيمة نقبا نارا من نار طوله سبعون ذراعا
سلطه الله عليه في نار جهنم وبئس المصير
وامثال هذه الاحاديث كثيرة وهي مما تروى
عامة في الاعانة بالمحرم والمباح بل المنسوب
وربما يستأنس له بقوله تعالى ولا ترون
الى الذين ظلموا فتمسك النار ويظهر من كلام
بعض فقهاءنا في محرم المكاسب ان معونة
الظالمين انما تحرم اذا كانت بما هو محرم
في نفسه واما اعانتهم على تحصيل ما هو
وخياطة ثيابهم وبناء منازلهم مثلك
محرم وهذا الفصيل وان كان قد انقصد

عليه اجماع فلا كلام فيه والا فلننظر فيه بحال فان
النصوص على ما قلناه متظافرة وايضا فعلى هذا
لا معنى لاختصاص الاعانة للظالمين فان اعانة
كل احد بالمحرم محرمه بل فعل المحرم في نفسه حرام سواء
كان اعانة وغير اعانة قد براء العجب من العلامة
في التذكرة حيث خص تحريم معونتهم بما هو محرم ثم استدل
على ذلك بالروايات السابقة وهي كما عرفت
من جهة في خلاف ما ادعاه قائل هذا والظاهر ان
مراجعة الاعانة الى العرف فاسمى اعانة عرفا حرموا ما
ما ينقل عن بعض الاكابر ان خياطا قال له اني اخط
للسلطان ثيابا فقل تراني داخل هذا في اعوان
الظلمة من يبيعك لابر والخيوط واما انت فمن
الظلمة انفسهم فالظاهر انه محمول على نفاية المبالغة
في الاحترار عنهم والاجتناب عن تقاضي امورهم

قوله في الاعوان
الظلمة

والا فالامر مشكل جدا نسل الله العصمة والتوفيق
تنبيه ما تقدمه هذا الحديث من قولك
ذلك الرجل عند حضور موته وفي رواية صاحبك
يدل على انه يتكشف للامانة عند الاحتضار بعض
احوال تلك النشأة وتظهر عليه انه من اهل السعادة
او الشقاوة كما ظهر لهذا الرجل وفا الصادق عليه
السلام باضنت له من الجنة وقد ورد في هذا المعنى
احاديث متكررة فقد روى الخائف والمؤلف عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال من خرج احداكم
من الدنيا حتى يعلم ابن مصيره ونحوه يرى مقعده
من الجنة او النار وروى الشيخ الجليل ثقة لاسا
محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الجنائز من كتاب
في باب ما يراعى المؤمن والكافر عن علي بن عتبة
عن ابيه في حديث طويل قال قال ابو عبد الله جعفر

محمد الصادق عليه السلام يا عقبة لا قبل الله من
العباد يوم القيمة الا هذا الامر الذي اتم عليه
وبابين احدهم ويعقوب بن بري ما قرره عيذه الا ان
بلغ نفسه الى هذه ثم اصرى عليه السلام بيده الى
الوريد الحديث وعن بعض اصحاب القلوب انه
فتح عيذه وهو محضرت وتبسم وقال مثل هذا فيعمل
العاملون ونقل المحدثون من اصحابنا احاديث
مكثرة مرجم في ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين عليه السلام احضران عند كل محضر ^{ويشتر}
بما يول اليه حاله من سعادة او شقاوة والابيات
التي تنقل عن امير المؤمنين عليه السلام في هذا
المضمون في مخاطبة الحارث المديني مشهورة وفي
كثير من كتب السير مسطورة رزقنا الله
البشارة بالسعادة ومن علينا جميعا

بالحسنى وزيادة انه جواد كرم رؤوف رحيم

الحديث الثامن عشر

وابن السند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن بابويه عن
محمد بن بكران القاش عن احمد بن محمد المصداقي مولى
بني هاشم عن عبيد بن جندب الراسي عن جابر
بن نضر عن ابيه عن عمرو بن شمر عن جابر بن عبد الله
الاشاري عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه
السلام عن ابيه علي بن الحسين زين العابدين عن
ابيه الحسين بن علي عن امير المؤمنين عليه السلام
قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه
واله دينا كان علي قال يا علي قال اللهم اغني عيالي
عن نحر امك ويفضلك عن نحر امك فلو كان عليك
مثل سبير دينا قضاه الله عنك وسبير جبل
باليمن ليس باليمن جبل اعظم منه **قال جامع**

منه الاحاديث

عفي الله عنه كثير على الذين
في بعض السنين حتى تجاوزوا خمسمائة مثقال
ذهبا وكان اصحابه متشددين في تقاضيه غاية
التشد حتى شغلني الاهتمام به عن اكثر اشغالي
ولم يكن لي في وقايته حيلة ولا الى الله وسيلة
فقلت علي هذا الدعا فقلت اكره كل يوم بعد
صلوة الصبح وريادة عوت به بعد الصلوة الاخر
ايضا فيسر الله سبحانه قضاءه وعجل اداه في مدة
يسيرة باسباب غريبة ما كانت تخفى بالانوار الحكيما

الحديث التاسع عشر

وبن السند المتصل الى الشيخ الصدوق ثقة الاسلام
محمد بن بابويه قدس الله روحه عن تميم بن عبد الله
القرشي عن ابيه عبد الله بن تميم عن احمد بن سليمان
اليسابوري عن علي بن الجهم في حديث طويل

اخذنا منه موضع الحاجة قال قال المأمون
لاي الحسن الرضا عليه السلام ما معنى قول الله تعالى
ولما جاء موسى ليقاتلنا وكلمه ربه قال رب ارف
انظر اليك الاية كيف يجوز ان يكون كلم الله موسى
بن عمران لا يعلم ان الله تعالى لا يجوز عليه الرتبة
حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا عليه السلام
ان موسى عليه السلام علم ان الله تعالى جل ان يرى
بالابصار ولكنه لما كلمه وقربه بجنتا رجع الى قومه
واخبرهم ان الله تعالى كلمه وقربه وناجاه فقالوا
لن نؤمن حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم
سبعائة الف رجل فاختر منهم سبعين الف
ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار منهم سبعائة
ثم اختار منهم سبعين رجلا لمقاتلته ثم خرج بهم
الى طور سيناء فاقامهم في سبع الجبل وصعد موسى

الى الطور وسال الله تعالى ان يكلمه ويسمعهم
كلامه فكلمه الله تعالى وسعوا كلامه من فوق
واسفل ويمين وشمال وورا وامام لان الله تعالى
احدته في الشجرة ثم جعله منبعا منها حتى سعون
من جميع الوجوه فقالوا لنؤمن بك بان هذا
كلام الله حتى نرى الله جهره فلما قالوا هذا القول
الاعظم بعث الله عليهم صاعقة فاحلتهم بظلمهم
فما اتوا فقال موسى لرب ما اقول لغيري اسرائيل اذ
رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم وقتلتهم لا
لن تكون صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله تعالى
ايانا فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سالت
تعالى ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تحزن كيف
كيف هو وتعرفه حتى معرفته فقال موسى يا قوم
ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له ولما يعرف

192
بآياته ويعلم باعلامه فقالوا لنؤمن بك حق تعالى
فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالي بن اسرائيل
وانت علم بصلاحهم فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
سلني ما سالت فلن اؤخذ بك بظلمهم فقد ذلك
قال موسى رب انظر اليك قال لن تراني ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما
تجلى به للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق
قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي
بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك
لا ترى فقال المأمون لله ذرني فاجري عن
قول الله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى
برهان ربه فقال الرضا عليه السلام لقد همت
ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت به
لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهمل بذنوب ولا

يا تيه فقال المأمون لله ذرني يا ابا الحسن فاخبرني
عن قول الله تعالى في الزن ان ذهاب مغاضبا فظن
ان لن نقدر عليه فقال الرضا عليه السلام ذاك
يؤمن من متى عليه السلام اذ ذهب مغاضبا فظن
فظن معنى سيقن ان لن نقدر عليه ان لن يضيق عليه
رزقه ومنه قوله تعالى واما اذا ما ابتليه وبعه
فقد عليه رزقه اى ضيق وقتر فنادى في الظلمات
ظلمة الليل وظلمة البحر ويطن الحوت ان لا اله الا
انت سبحانك انى كنت من الظالمين يترى مثل
هذه العبادة التي فرغت لها في بطن الحوت فاستجاب
الله قال سبحانه فلولا ان كان من المسيحين
للبث في بطنه الى يوم يبعثون فقال المأمون لله
ذرني يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله تعالى
ليعقرنك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر

993
قال الرضا عليه السلام لم يكن احد عند مشركي
مكة اعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه واله
لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين
صنما فلما جاءهم عليه السلام بالدعوة الى كلمة الاخلاص
كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الهنا
واحدا ان هذا الشئ عجاب وانطلق الملاء منهضين
ان مشوا واصبروا على الحكم ان هذا الشئ يراد ما
سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الاختلاف
فلما فتح الله تعالى على نبيه صلى الله عليه واله مكة
قال يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا يعقرنك الله ما
تقدم من ذنبك وما تاخر من ذنبك
بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تاخر فقال
المأمون لقد شقيت صدرى يا ابن رسول الله
واضحت لي ما كان ملتبسا فخرت الله

عن انبيائه وعن الاسلاف **مختار**
بيان الله سبحانه الى البيان هذا المختار
قوله بغير فعل من المناجات وهي المناجاة ويمكن
جعله مصدرا وهو على التقديرين حال من فاعل
قرب او مفعوله حتى يرى الله جسمه اى عيانا و
انتصابها على المفعول المطلق والحال من فاعل يرى
او مفعوله جعله دكا اى مدكوكا مفتتا والخروج
السقوط على الوجه وصعقا اى مفتشيا عليه وقد
ثم بالشيء قصده وعزم عليه والمراد والله قصدت
مخالطته ولولا ان راي برهان ربه لقصد مخالطها
ايضا فقوله وهم بها جواب لولا مقدم عليها اذ
على الجواب كما يقول قلنا لولا ان اخاف الله و
ستسبح لهذا زيادة تحقيق ان لا يضيع عليه رزقه
ومنه قوله تعالى ان ربك يسطر الرزق لمن يشاء

ويقدر والمراد والله اعلم انه علم اننا نرقيه من غير
تقدير سواء كان مقيما بين قومه او مهاجرا عنهم و
هذا التفسير الذي فرض الامام عليه السلام هو
الحق الذي لا يجحد عنه فلا يعسا بعده بما قيل من ان
المراد فظن ان لن نقضى عليه بالعقوبة من القدر
بمعنى القضاء او هو غشيل الحال بحال من ظن ان لن
نقدر عليه او هي خطا شيطانية سبقت الى وجهه
فسميت ظنا للباطل ومثال ما هو الاعراض عنه تحقيق
سبحانه ان كنت من الظالمين **مختار** هذا العباد
التي فرغت لها في بطن الحوت هذا الكلام منه
عليه السلام لم يظفر به في شيء من التفسير التي
اطلعت عليها وهو يريد ما قاله اهل الكشف
والعرفان من ان القرب الذي حصل اليونس على نبينا
وعليه السلام في بطن الحوت لم يحصل له قبل ذلك

من هذا الكلام الاعتراف بإمكان الشريك
لتعليقه على الممكن في ذاته وهو اصدق قدبر
الوجه الثاني ان رويته تعالى لو كانت متممة كما
يزعم المعتزلة لم يسألها موسى عليه السلام لان
العاقلة لا يطلب لها سؤالها بل على انه
عليه السلام كان يعتقد جوازها عليه تعالى كما
نقوله نحن وما زعم المعتزلة من امتناعها
عليه تعالى يقتضي حمل النبي العظيم المعزى بالكلم
بما يجوز عليه سبحانه ويتعد دون احاد المعتزلة
ومن له طرف من علم الكلام وهذه طريقة عجم
وملة شتعا لا يسلكها احد من العقلاء
والمعتزلة ايضا تمسكوا بتلك الاية وقالوا اذا
كانت الرزية تجايزه عليه تعالى كما تدعونه فلم يسأل
موسى وقومه الا امر اجازا عليه جل شانه فلم

استعظم الله سبحانه ذلك السؤال استفظا ما
يلغا وسماه ظاهرا وذلك له الجمل وارسل بسببه **مختار**
قال تعالى فقد سألنا موسى اكب من ذلك فقالوا اننا
جحرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فاجابهم الاشع
بان ذلك الاستعظام البالغ والانتكار الشديد
انما صدر عنه تعالى لان موسى عليه السلام سأل
الروية في الدنيا وعلى طريق المقابلة والجملة وذلك
ما يتبع عليه سبحانه وانما يجوز رويته في الآخرة
مردون جملة ومقابلة وللمعتزلة ان يقولوا ان
هذا يقتضي حمل النبي العظيم المعزى بالكلم بما يجوز
عليه سبحانه ويتعد دون احاد الاشعرة ومن
له طرف من علم الكلام الى اخر ما شفعتم به علينا و
نسبوه اليها الاخوان **مختار** **مختار** **مختار**
مقال اكثر الحاجة على الجرا لا يقدم على النطق

لأن له صدر الكلام والجذر في نحو قولك أنا ظالم
فعلت كذا مقدر بعد الشرط والاسمية المقد
 دليل عليه والمقديران فعلت كذا أنا ظالم وذهب
 بعضهم إلى جواز تقديمه فلا تقدير يح وقول الأما
 عليه السلم في الجواب عن السؤال الثاني ولقد همت
 به ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها كما همت به
 ليس يضاق شيء من المذهبين كما لا يخفى ثم قد يدعى
 أنه ظاهر في الأول لقربه من تقديم اللام فيتايد ما
 قاله المحققون من المفسرين من أن قوله تعالى
 وهم بها ليس هو جواب لولا أنها في حكم ادوات
 الشرط فلا يتقدم جوابها عليها بل الجواب
 محذوف يدل عليه المذكور والتقدير لولا أن رأى
 برهان ربه لهم بها وما ما ذهب إليه صاحب
 الكشف وأكثر المفسرين أن المقدير لولا أن رأى

برهان ربه لولا أنها في التفتات إليه
 فانه تقتضي ظاهره وقوع **المقد** بالمعصية من
 ذلك النبي الجليل ويخرج إلى سلوك مسالك
 التجوز والتأويل كما يقال المراد أن نفسه عليه السلم
 مالت إلى مخالطتها بمقتضى الشهوة المركوزة في
 الطبع ميل شديد أشبه الهم والعزم وأنه سبحانه
 أطلق الهم على ذلك الميل النفساني على طريقته
 المشكلة وأنه من قبيل تسمية المشارف على
 الشيء باسمه ومثال ذلك ما يوجب صرف الكلام
 عن حقيقة من غير دواع يدعوا إليه وباعث
 يبعث عليه لانتاع باب التقدير كما لا يخفى على
 الناقد الخبير **تمت مهمته** المراد برها
 ربه ما نصبه من الدلائل العقلية والنقلية
 الدالة على وجوب اجتناب المحارم والتباعد

عن الذنوب والمآثم وقد استفاد من كلام الأما
م صلوات الله عليه ان من جملة ذلك التمس بالمعصية
والقصد اليها فانه عليه السلام جعل ذلك من
منايات العصمة حيث قال والمعصوم لا يقصم
بذنوب ولا ياتي به المصم الا ان يقال جعل المصم
بالمعصية منافيا للعصمة لا يقتضي كونه نبيا
بجواز كونه من قبيل السهو والنسيان فانما منافيا
العصمة عند الامامية وليس من الذنوب ومن
جوز على الانبياء صلوات الله عليهم اقتواف
المعاصي وارتياب الاثام فنسب يوسف عليه
السلام بانه حل سراويله وجلس منها مجلس المجامع
ونسر البرهان بانه سمع صوتا ياك واياها
فلم يرتدع ثم سمعه ثانيا فلم يندفع ثم سمع ثالثا
اعرض عنها فلم يزل جرحى مثل له يعقوب عليه

السلام عاضا على انكته وقيل سمع صوتا يا يوسف
لا تكن كالطائر كان له ريش فلما زنت فعد لا ريش
له وقيل بدت كهن فيما بينهما مكتوب فيها وان عليكم
الحافطين كراما كاشين فلم تنصرف عما هو عليه ثم را
فيها ولا تقرؤا الزنا انه كان فاحشه وساء سبيلا
فلم يقبضه ثم راى فيها ونحوها وما ترجعون فيه الى الله
فلم يتأثر بذلك فقال الله سبحانه لا يجبريل اذ رت
عبدى قبل ان تصيب الخطية فان خط جبريل وهو
يقول يا يوسف اتعل على السفهاء وانت مكتوب في
ديوان الانبياء وانا اقول قال الله فوما اعتقدون
في انبياء الله الكسب بها صيه وعدم الانزجار و
الارتداد عما هم فيه مع مشاهد امثال هذه الزوا
الجلية والروايع القويده تعود بالله من اتمام
اوديه العوابة ونسأله العصمة والهدى والنجاة

ليجزي كلام العلامة التي تحشرو في المشيخ عليهم
اعلى الله ابصارهم وخذل انصارهم قال في كشاف
بعد نقل كلامهم وتبين مرادهم هذا ونحوه ما يورد
اهل الحشور والجبر الذين هم مستلهم وانبياءه
اهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم وروايتهم
بجمل الله بسبيل ولو وجدت من يوسف عليه السلام
ادنى فلة لتعت عليه وذكرته توبته واستغفاره
كما عيت على ادم زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى ابراهيم
وعلى ابي النون وذكرته توبتهم واستغفارهم كيف
وقد اثبت عليه وسمى بخلصا فاعلم بالقطع انه ثبت في
ذلك المقام الذي جازى وانه جاهد نفسه بما هذه
اولى القوه والعزم فاطر في ليل المحرم ووجه الفهم
حتى استحق من الله الشا فيها انزل من كتب الاولين
ثم في القرآن الذي هو حجة على سائر كتبه مصداق لما

ولم يقصر الا على استيفاء قصته وضرب سورة كما
عليها ليحمله لسان صدق في الآخرين كما جعله جلد
الخليل ابراهيم وليقتدى به الصالحون الى اخر الدهر
في العفة وطيب الاثار والتثبت في موافق العثار
فاخرى الله اولئك في ابراهيم ما يورد في ان يكون
انزال الله المسورة التي هي احسن القصص في القرآن
العزيز المبين ليعتدى بنبي من انبياء الله في العقود
بين شعب الزانية وفي حل تكملة الوقوع عليها وفي ان
ينهاه ربه ثلث كرات ويصاح به من عنده ثلث
صحيحات بقواع القرآن وبالقرآن العظيم والوعيد
الشديد والتشبيه بالطائر الذي سقط ريشه حين
سقط غير انشاه وهو جاث في ريشه ولا يتحجل ولا
ينتهي ولا يشبهه حتى يتذكر الله خبر بل ولان وقع
الزناة واسطهم واحد من حدقه واجليهم وجها

لقي ادنى ما لقيه نبي الله ما ذكره لما بقي له عرفه فنبض
 ولا عضو تحرك في االه من مذهب ما الخشنة ومن
 ضلالها ابيته انتهى كلام العلامة جراه الله عن
 انبياء الله خيرا والفتوح الرازي في هذا المقام كلام
 جيد جدا تنازعني نفسي الى ذكره وتايل ان اطوبه على
 عزة قال في التفسير الكبير ان الذين لهم تعلق
 بهذا الواقعه هم يوسف عليه السلام والمرامون
 والنسوة والشهود ورب العالمين والبلبل وكلم
 قالوا براءة يوسف عليه السلام عن الذنب فلم يبق
 مسلم توقف في هذا الباب ما يوسف فلقوله هي
 راودتني عن نفسي وقوله رب السجن احب الي
 ما يدعوني اليه وما المرأة فلقولها ولقد راودتني عن
 نفسي فاستعصم وقالت لان خصم الحق انا
 راودتني عن نفسي وما زوجها فلقوله انه من

كيدك ان كيدك عظيم واما النسوة فلقولهم امرأة
 العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا ان الله
 في ضلال مبين وقوله حاش لله ما علمنا عليه من
 سوء واما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من
 اهلها وما شهادة الله بذلك فلقوله عز من قائل
 كذلك لضر من عند سوء الفحشاء انه من عبادنا
 المخلصين واما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعزتك
 لا غوينهم اجمعين الاعباد لك منهم المخلصين فاقر
 بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله
 تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم
 يقوه وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا
 الى يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من اتباع
 دين الله فليقبلوا شهادة الله بظهارته وان كانوا
 من اتباع ابليس وجوزده فليقبلوا اقرار ابليس

بطهارته انتهى كلامه وهو كلام ظريف جيد جدا
امشاي في سدا اضطرب كلام المفسرين
الذين لا يجوزون صدور الذنوب صغيرها و
كبيرها عن الانبياء عليهم السلام في تفسير الآية
التي اشتمل عليها السؤال الرابع فان ظاهرها صدور
الذنوب سابقا ولاحقا منه صلى الله عليه وآله وما
ذكره الامام عليه السلام هو الوجه الصحيح والحق
الصريح الذي لا ريب فيه ولا شك بعينه وقد
ذكر اصحاب السيران المشركين كانوا يقولون
ان ممكن الله تعالى محامنا من بئنه وحكمة في حرمه
تبينا انه نبي حق فلما اسر الله له عليه السلام فتح
مكة وحلوا في دين الله افرجاوا ذنوبهم
كما نطق به الكتاب العزيز وزال الخارم عليه
في الدعوة الى ترك عبادة الاصنام وصار دونه

عندهم مغفورا كما قرره الامام عليه السلام ولا
تحق انه اذا حمل الذنب المذكور في الآية على معنا
الظاهر الذي فيه اكثر المفسرين لم يصح
بعلل الفتح بقران الذنب لا بكليف بعيد كان
نقال لما كان الفتح مقتضا لجهاد العدو ومع هذا
الاعتبار جعله سببا لقران الذنب المقدم و
المتاخر ومثال ذلك ما لا يخفى بعده وما على ما
قرره الامام عليه السلام في الجواب فاستقامه
العليل مما لا يحوم حوله شك ولا ريب والعجب
من علماء الشيعة الامامية ومفسريهم كشيخ
الطائفة الشيخ ابى جعفر الطوسي والشيخ الاجليل
امين الاسلام الشيخ ابى علي الطبرسي والسيد
الاجل قدوة اهل الايمان المرتضى علم الهدى قدس الله
ارواحهم مع كثرة تصديفهم في التفسير والتأويل

والكلام كيف لم يذكر في شيء من كتبهم هذا
الحجاب الذي ذكره الامام عليه السلام وذكروا
وجوها صعبة لا تشفى العليل ولا تروى العليل
مع ان هذا الحديث موجود في مولفات الشيخ
الصادق ثقة الاسلام محمد بن بابويه كتاب
عيون الاخبار وغيره زمانه طالب ثراه
مقدم على زمانهم واما الذين يحزون صدور
المعاصي عن الانبياء صلوات الله عليهم فمن
جوز عليهم الصغائر والكبائر معا انى الذنب
على عمومته وقال المراد ما تقدم وما تأخر ما وقع
وما سيقع او ذنب ابليك آدم وحواء بكركك
وذنب امتك بدعوتك ومن جوز الصغائر
فقط ومنع من صدور الكبائر عنهم عليهم السلام
حمل الذنب على الصغائر وجعل المقدم والتأخر

في الخبرين
الذين هما
الذين هما
الذين هما

كما جعله اوليات وكل هذه الوجوه مشتركة في
عدم استقامة التعليل بدون تكلف ولا يخفى ان
المقدم والتأخر على تفسير الاسام عليه السلام لا يمكن
حمله على ما قبل النبوة وبعدها لانه صلوات الله
عليه لم يدعهم الى التوحيد قبل النبوة ولا على ما قبل
الفتح وبعده لانهم ادعوا له صلى الله عليه وآله بعد
الفتح ولم يكن مدنا عندهم ح اللهم الا ان
يراد بالنسبة الى من بلغهم خبر الفتح بعد مدته ولا
حمل ذلك على ما صدر منه صلوات الله عليه
من الدعوة الى التوحيد قبل الهجرة وبعدها

الحديث الثاني عشر

وبالسند الموصول الى الشيخ الجليل امين الاسلام
محمد بن يعقوب الكليني عن عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد البرقي عن شريف بن سابق

عن الفضل بن البرقعة عن الامام ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الحواريون
لعيسى يا روح الله من نجاس قال من يذكركم الله
رويته ومن يدين في علمكم منطقة ويرغبكم في
الآخرة عمله **بياننا لقد يحتاج الى التبان**
هذا الحديث قالت الحواريون هم خواص علي
عليه السلام قبل سموا حواريين لانهم كانوا اقصار
يحورون الشباب اي يقصرون عنها وينفقونها من
الافساح ويقتصونها مشتق من الحور وهو
البياض الخاص وقال بعض العلماء انهم لم يكونوا
قصارين على الحقيقة وانما اطلق هذا الاسم
عليهم رمز الى انهم كانوا يتقون نفوس الخلايق
عن افساح الاوصاف الذميمة والكدرات

ويرونها الى عالم النور من عالم الظلمات
من يذكركم الله رويته وصف عليه السلام
من يجوز بحجاسته بثلاثة اوصاف الاول ان
يكون رويته موجه لذكر الله تعالى كما هو مشاهد
من روية العباد والنفقاة والساكنين الثاني
ان يكون كلامه موجبا لا يرد علم من بحاله
الثالث ان يكون عمله ما يرغب في الآخرة اي يكون
رؤية اعماله وعباداته ما يوجب اقبال الرائي
على الاعمال الآخرة والاعراض عن الاشغال الدنيوية
ولا يخفى ان المراد بالجلالة في هذا الحديث ما
يشمل الالفه والخالطة والمصاحبة وفيه اشعا
بان من لم يكن على هذه الصفات فلا ينبغي بحجاسته
والخالطة فكيف من كان موصوفا باضدادها
كاكثر ابداننا فطوب لمن وفقه الله سبحانه

لمبا عدتهم والاعتزال عنهم والانس بالله وحده والو
 منهم فان لمحا لظهم نمت القلب ونفس الدين
 وتحصل سبها للنفس ملكات ملكات مملكة
 مؤدية الى الخسران المبين وقد ورد في الحديث
 فمن الناس فرار من لاسد وقال معروف الكرخي
 لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
 اوصني يا رسول الله فقال قل ما عرفت قال
 زدني قال انكر من عرفت منهم وروى الشيخ الجليل
 زين السالكين جمال الدين احمد بن فضال في كتاب
 التصديق عن ابن مسعود قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله يا ايها الذين آمنوا لا يسم
 لذي دين دينه الا من يقر من شاهق الى شاهق
 ومن حجر الى حجر كما تغلب باسبا له قالوا ومتى
 ذلك الزمان قال اذ لم تنل المعيشة الا بمعاضد

فمن ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله امرتنا
 بالزواج قال ابي ولكن اذا كان ذلك الزمان فخذ
 الرجل على يمينه ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى
 يمين زوجته واولاده فان لم يكن له زوجة ولا
 ولد فعلى يمين قريته وجيرانه قالوا وكيف ذلك
 يا رسول الله قال يعبرونه بضيق المعيشة
 ويكلفونه ما لا يطيق حتى يورثوه موارد الملكة
الحديث التاسع عشر
 والسند متصل الى الشيخ الجليل عماد الاسلام
 محمد بن بابويه عن الحسين بن ادريس عن ابيه
 عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز
 عن موسى بن اسمعيل عن ابيه عن الامام ابي
 الحسن موسى الكاظم عليه عن ابيه عن ابيه
 عن ابيه عن ابيه عن ابيه امير المؤمنين

عليه السلام قال ان يهود يامكان له على رسول
الله صلى الله عليه وآله دناير فقا صاه فقال
يا يهود وما عندى ما تعطيت قال فاني لا افرقك
يا محمد حتى تقضي فقال عليه السلام اذ اجلس معك
فجلس عليه السلام معه حتى صلى في ذلك الموضع
الظهر والعصر والعرب والعشاء الاخرة والعتاة
وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
يتدبرونه ويتواعدونه فنظر رسول الله صلى الله
عليه وآله اليهم فقال ايما الذي تصنعون به فقالوا
يا رسول الله يهودى يحبسات فقال عليه السلام
لم يبعثنى ربي عز وجل ان اظلم معاهدا ولا غير
فما علا النهار وقال اليهودى اشهدان لا اله
الا الله واشهدان محمد عبد الله ورسوله وشر
ما لي في سبيل الله اما والله ما فعلت بكن الذي

تقضي

فعلت الا لا نظر الى انك في التوراة فاني قراءتك
في التوراة محمد بن عبد الله مولد بمكة ومهاجرة
بطيبة وليس يقط ولا غليظ ولا سحاب ولا مثر
بالفحش ولا قول النخا وانا اشهدان لا اله الا الله و
انت رسول الله وهذا مالي فاحكم فيه بما تزل الله
وكان اليهودى كثير المال ثم قال على عليه السلام
كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله عمام
وكانت مرقعة او ما حشوها حشوها ليف
فثبت له ذات ليلة فلما اصبح قال لقد منعت الفراش
الليلة الصلوة فامر عليه السلام ان يجعل بطاق واحد
يا ايها العبد يحتاج الى بيان في هذا الحديث
بان اظلم معاهدا اسم مفعول من العمد بمعنى الامانة
والذمة وشرط مالي في سبيل الله الشرط يعني
النصف وبمعنى الجز المطلق وكل منهما محتمل هنا

ولعل قوله فيما بعده حكم فيه بما انزل الله ناظرا
الى الثاني الا لا نظر لما نعتك في التورية اى لا علم
ان الفت الذي في التورية نعتك ام لا واختص
الكلام لدلالة المقام مولده بمكة الملت بمعنى
النقص والحدادك وسمى البلد الحرام مكتلا لانهما
تفصل المذنب او تقيهما او يفلت من قصدها
بظلم كما وقع لاصحاب الفيل ومهاجرة طيبة
مهاجرة بفتح الجيم اى موضع هجرته والهجرة بكسر الهمزة
ومهاجرة الخروج من ارض الى اخرى وطيبة
بفتح الطاء وسكون الياء مدينة الرسول صلى الله
عليه وآله ليس بفظ ولا غلط ولا سحاب الفظ
والغليظ متقاربان وهما بمعنى السنى الخلق القاصي
القلب والخشن الكلام والسحاب بالسين
المصلة والخاء المعجمة المشددة واخره بالتحانية

١٢٧
صفة مبالغة من الحب بالتحريك وهو شدة
الصوت يقال تساخبا القوم اى صاحبا وضاحا
ولا مترين بالفتح ولا قول الخاء مترتين بالراء
المصلة والزين من المنة بالفتح والتشديد بمعنى
الصوت والخاء بالخاء المعجمة المفتوحة والون مراد
بالفتح كان فرائس رسول الله صلى الله عليه وآله عبا
الحاء في العباء يجوز ان يكون ضميرا لاجع اليه
صلى الله عليه وآله وان تجعل تاء من اصل الكلمة
وكانت مرفقة اذ تاء المرفقة المحذرة والاداء
بفتحين جمع ادم وهو الجلد فكثرت اى العباء
معنى جعلت على طاعة عن لعمري الفرائس الليلة الصلوة
اى المنيعة وقومته لم تمنح الضرب فارقته والقيام
عنه الى صلوة الليل ولعله صلى الله عليه وآله اراد
بالصلوة بعضها فان احببنا على ان قيام بعض الليل

وصلوة الوقت كانا من خصايصه الواجبة عليه
الحديث العشر
 وبالسند المتصل إلى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب
 عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد
 عن منصور بن العباس عن سعيد بن جناح عن
 عثمان بن سعيد عن عبد الحميد بن علي الكوفي عن
 مهاجر الأسدي عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن
 محمد الصادق عليه السلام قال سمعت عيسى بن
 مريم عليه السلام على قرية قد مات أهلها وطيرها
 ودوابها فقال أما أنتم لم يوتوا إلا مستظلمين ولو
 ماتوا متفرقين لتلافوا فقال الخواريون يا رسول الله
 وكلته ادع الله أن يجمعهم لتأخيبرونا بما كانت
 أعمالهم فجمعهم فدعا عيسى عليه السلام ربه فوكل
 من الجن أنادهم فقام عيسى عليه السلام بالليل

على شرف من الأرض فقال يا أهل هذه القرية
 فاجابه منهم مجيب ليك يا روح الله وسكته
 فقال ويحكم ما كانا نعلم قال عباد الطاعة
 وحب الدنيا مع خوف قليل وأمل بعيد وغفلة
 في الصلوة لعب فقال كيف كان حكمك للدنيا قال كحبت
 الصبي لأمته إذا قبلت علينا فرحنا وسرورنا
 وإذا ادبرت عنا بكينا وحزننا قال كيف كانت
 عبادتكم للطاعة قال الطاعة لأهل المعاصي
 قال كيف كانت عاقبة امركم فقال بمنزلة في
 عافية وأصبحنا في الهاوية فقال وما الهاوية
 قال يجيئنا قال وما يجيئنا قال جبال من حجر قد
 علينا إلى يوم القيمة قال فما قلتم وما قيل لكم قال
 قلنا ردنا إلى الدنيا فزهد فيها قيل كن كذبتهم قال
 ويحك كيف لم يتكلمني غيوك من بينهم قال

ياروح الله انهم ملجئون بلمن من نار بايدي ملائكة
علاظ شداد وانا كنت فيهم ولم اكن منهم فلما
ترأوا العذاب حتى يعصم فانا معلق بشجرة على
شفاير جيمع لا ادرى الككب فيها ام الجحيم منها
فالقت عيسى عليه السلم الى الخواريين وقال
يا اولياد الله اكل الخبز اليابس بالملح الجريح والنوم
على الارض خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة
بيان اقدم محتاج الى البيان في هذا الحديث
اما انهم ما بالتحقق حرفا ستفتاح وتنبيه تدا
على الجمل لتنبيه المخاطب وطلب اصغاريه الى ما يلحق
اليه وقد يحذف الفها نحوام والله زيدوا بعد
لهم يوتوا الابسط السخط بالتحريك وبضم اوله
وسكون ثانيه الغضب ولو ماوا متفرقين لكانوا
الظاهران تفاعل هنا بمعنى فعل كواشي ويمكن

١٢٩
ابقاوه على اصل المشارك بكتف فقال الخواريون
قد تقدم الكلام في تفسير الخواريين في الحديث
الثامن عشر فيردى من الجحيم هو بشديد الواء
ما بين السماء والارض فوقت على شرف الشرف
المكان العالي قيل ومنه سمي الشريف شريفا
تشبيها للعلو المعنوي بالعلو المكاني فقال ويحكم
ويج اسم فعل بمعنى الترحم كما ان ويل كلمة عذاب
وبعض اللغويين يستعمل كلا منهما مكانا لآخرى
عبادة الطاغوت هو فلقوت من الطغيان
وهو تجاوز الحد واصله طغيوت فقد مولامة
على عينه على خلاف القياس ثم قلبوا الياء الفاء
فصار طاغوت وهو يطلق على الكاهن والشيطان
والاصنام وعلى كل رئيس في الضلالة وعلى كل
ما يصد عن عبادة الله تعالى وعلى كل ما عبد

من دون الله تعالى ويحيى مفرد كقوله تعالى يريدون
 ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به و
 جمعا كقوله تعالى والذين كفروا اوليا هم الطاغوت
 يحدوهم من النور الى الظلمات وغفلة
 في هو ولعب لفظه في هنا اما للظرفية المجازية كما
 في نحو النجاة في الصدق او بمعنى مع كما في قوله تعالى اظلموا
 في ام والسببية كقوله تعالى فذلكم الذي لم تثنى
 فيه اذا اقبلت عليا الخ الشرطيان واقعتان موقع
 المفردة بحسب الصلابة فانا معلق بشعره على
 شفير جحيم كناية عن انه مشرف على الوقوع فيها
 ولا يبعد ان يراد به معناه الصريح ايضا والشفين
 حافة الشيء وجانبه الكعب فيها على صيغة المبني
 للمفعول اعطرح فيها على وجهي بالسلح الجوريش
 الى الذي لم ينم رقة **تفسير جلال ذكر مثال**

ما ذكره هذا الرجل المحكم لعيسى على نيتنا وعليه السلام
 في وصف اصحاب تلك القرية وما كانوا عليه من الخوف
 القليل والامل البعيد والهو واللعب والفرح باقبال
 الدنيا والحزن بادبارها هو بعينه حالنا وحال اهل
 زماننا بل اكثرهم حال عن ذلك الخوف القليل ايضا
 تعود بالله من الغفلة وسوء القلب وما احسن ما
 نقله الشيخ الصدوق محمد بن بابويه في كتاب اكمال
 الدين وتمام النعمة عن بعض الحكماء في تشبيه حال
 الانسان واعتقاده بالدنيا وغفلة عن الموت وما بعده
 من الاحوال وانها كفي اللذات العاجلة الفانية
 المترتبة بالكدورات ^{مؤثر} بشخص مدلى في بئر شدة
 وسطه بحبل وفي سفلى ذلك البئر شعبان عظيم يتجه
 اليه منتظرا سقوطه فانتهى فاه لا انتقامه وفي على ذلك
 البئر جردان ابيض واسود لا يزالان يقترضان ذلك

ممل
 اوتنكان

الجبل شيئا فشيئا ولا يقرن عن قرصه أنا من لا ذات
 وذلك الشخص مع انه يرى ذلك الثعبان ويشأ
 انقرض الجبل أنا فأننا قد قبل على قليل قد لمج به جدار
 ذلك البئر وامتزج بترابه واجتمع عليه زنا بئر
 كثيرة وهو مشغول بطيعة منمات فيه ملتد بما
 اصاب منه مخاصم لتلك الزنا بئر عليه قد صرف
 باله باجمعه الى ذلك غير ملتفت الى ما فوقه وما تحته
 فالبئر هو الدنيا والجبل هو العرش والثعبان الفاحش
 هو الموت والجردان الليل والنهار القارصان
 للدمى والعسل المختلط بالتراب هو لذات
 الدنيا الممتزجة بالكدورات والالام والزنا بئرم
 ابناء الزنا من المتزوجين عليهما ولعمري ان هذا
 المثل من اشد الامثال انطباعا على المشايخ نسال الله
 البصيرة والهداية ونعوذ بالله من الغفلة والغفلة

عبد

الدنيا

م

مدنية

لعلمك تظن ان ما تقدمه هذا الحديث
 من ان الطاعة لاهل المعاصي عبادة لهم جار على
 ضرب من الجور لا الحقيقة وليس كذلك بل هو
 حقيقة فان العبادة ليست الا الخضوع والدلل
 والطاعة والالتقاد ولهذا جعل سبحانه اتباع الهوى
 والالتقاد اليه عبادة لله تعالى فترأت من
 اتخذ الهه هواه وجعل طاعة الشيطان عبادة
 له فقالوا اعد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
 وقدم فيه كلام في الحديث الحادي عشر وقد روى
 الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني في باب الزنا
 والجمل من كتاب الكافي عن ابي جعفر محمد بن علي
 الباقر عليه السلام انه قال من اصغى الى ناطق فقد عبده
 فان كان الناطق يؤدى عن الله فقد عبده الله وان
 كان يؤدى عن الشيطان فقد عبده الشيطان

وروى في آخر باب اشرك من الكافي ايضا عن ابي
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال
من اطاع رجلا في معصية فقد عصى وروى في
كتاب العلم من الكافي ايضا في باب التقليد عن ابي بصير
قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه
السلام اتخذوا اخبارهم وذهبوا بها يا ابا عبد الله
دون الله فقال عليه السلام والله ما دعوهم الى
عبادة انفسهم ولودعهم ما اجابوهم ولكن احلوا
لهم حراما وحرّموا عليهم حلالا فاعبدوهم من
حيث لا يشعرون وروى في هذا الباب بطريق
اخر انه عليه السلام سئل عن هذه الآية فقال والله
ما صلوا لهم ولا صاموا لهم ولكن احلوا لهم حراما
وحرّموا عليهم حلالا فاتبعوهم واذا كان اتباع
الغير ولا تقيا دايمة عبادة له فاكفر الخلق عند

التحقيق مقيمون على عبادة هؤلا نفوسهم الخبيثة
الدنية وشهواتهم البهيمية والسبعية على كثرة
انواعها واختلاف اجناسها وهي صناعاتهم
التي هم عليها عاكفون ولا ينادون لها من دون
الله عابدون وهذا هو الشرك الخفي سأل الله سبحانه
ان يعصمنا عنه ويظهر نفوسنا منه بمنه وكرمه وما
احسن ما قالت رابعة العدوية رضي الله عنها لك
الف معبود مطاع امرؤ دون الله وتدعي
التوحيد **تذكرت فيمنا تبصر** ما نفعته هذا
الحديث من كون اهل تلك القرية في جبال من حجر يوقد عليهم
اليوم القيمة صبح في وقوع العذاب في مدة البرق
اعني ما بين الموت والبعث وقد انفتد عليه
الاجماع ونظقت به الاخبار ودل عليه القران
العزير وقال به اكثر اهل الملل وان وقع الاختلاف

ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام انه قال
بعض اصحابه عن محاسنة رجل من اهل الضلال
فقال اي شيء على منته اذا لم اقل ما يقول فقال عليه
السلام اتحافتان بتزليته تقيمة فتصديقكم جميعا
الحديث طويل نقلنا منه موضع الحاجة ولو لم
يكن في الاعتزال عن الناس فائدة سوى ذلك لكفى
كيف وفيه من القوايد ما لا يعد ولا يحصى نسأل
الله سبحانه ان يوفقنا لذلك بمنه وكرمه
الحديث الثاني والعشرون
والسند متصل الى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن
يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى
عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابيان بن ابي عياش عن
سليم بن قيس الهلالي قال قلت لامير المؤمنين علي
عليه السلام اني سمعت من سلمان والمقداد والي فند

شيئا في تفسير القران واحاديث عن النبي صلى الله
عليه وآله غير ما في ايدي الناس ثم سمعت منك
تصديق ما سمعت منهم ورايت في ايدي الناس شيئا
كثيرا من تفسير القران ومن الاحاديث عن النبي
صلى الله عليه وآله انهم تحا القوم فمض فيها وتزعمون ان
ذلك كله باطل افتري الناس كذبون على رسول الله صلى
عليه وآله ويفسرون القران باراءهم قال فاقبل علي عليه
السلام فقال قد سالت فاقم الجواب ان في ايدي
الناس حقوا باطلا وصدوا وكذبا وناسخا ومنسوخا
وعامّا وخاصّا ومحمكا ومتشابها وحفظا ووهنا
وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله في عهده
حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثر على
الكذابة فمن كذب على محمد فليتبوء مقعده من النار
ثم كذب عليه من بعده وانما اتاكم الحديث من رابعة

في تفاصيله الذي يجب علينا هو الصدق المجمل بعذاب
واقع بعد الموت وقيل الحشر في الجملة كما لا يسعه عقولنا
فينبغي ترك البحث والتحصيل عن تلك التفاصيل وضرب
الوقت فيما هو اهم منها اعني فيما يصر ذلك العذاب
ويذنبه عنا كيف ما كان وعلى اي نوع حصل وهو
المواظبة على الطاعات واجتناب المنهيات لئلا
يكون بها لنا في التحصيل عن ذلك والاشتغال بعين
الفكر فيما يذنبه ويحجب عنه كمال شخص اخذه السلطان
وحبسه ليقطع في عيده ويخمد في نفسه فترك الفكر
في الحيل المودية الى خلاصه وبقي طول ليله متفكر في
انه هل يقطع بالسكين وبالسيف وهل يقطع زيدا
او عمرو وهذا لو انورده بعض الاحاديث الواردة في
هذا الباب من طرق اهل البيت عليهم السلام في واخر
هذا الكتاب ولنورد هنا حديثا واحدا مختصرا روي

عن الصادق عليه السلام في تفاصيله الذي يجب علينا هو الصدق المجمل بعذاب

عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه بسنده الى الامام
ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال ان
بين الدنيا والاخرة الف عتبة اهلها وايسرها الموت
وفي هذا الحديث كفاية والله الهادي ثم لا يخفى ان
ما قاله هذا الرجل من انه كان فيهم ولم يكن منهم
فلما تراءى العذاب عمة معهم شعر بان يذنب في المحاجرة
عن اهل المعاصي والاعتزال لهم وان لم يقيم معهم شيئا
لهم في العذاب ويحذرون بارهم وان لم يشاركهم
في فعلهم واقوالهم وقد يستأنس لذلك بعموم قوله
تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمين انفسهم قالوا فيم
كنتم قالوا كنا مستغفرين في الارض والوالا لم يكن ارض
الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ما يؤمنون وساءت
مصيرا وباراه الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في
باب محاسبة اهل المعاصي من كتاب الكافي عن الامام

جهم

ليس لهم خامس رجل ضاف يظهر الايمان متصنع بالامانة
لايتأت ولا يخرج ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه
والله متعذرا فلو علم الناس انه ضاف كذاب لم يقبلوا
منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا صاحب رسول الله
صلى الله عليه وآله وراه وسمع منه فاخذوا عنه وهم
لا يعرفون حاله وقد اخبره الله عن المنافقين بما اخبره
ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل واذا رايتهم
يقولك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم ثم يقولوا
بعده فمقرئوا الى ائمة الضلال والدعاة الى النار
بالزور والكذب والبهتان فلو فهم الامم والجموع
على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الله
والدنيا الآمن عنهم الله فهذا احد الاربعه ورجل
سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه
على وجهه ودم فيه فلم يمتدكذبا فمضى يده يقول به

ويعلني به ويروي به ويقول انا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون انه وهم لم يقبلوه
ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول
صلى الله عليه وآله شيئا امر به ثم نفي عنه وهو لا يعلم او
سمعه ينفي عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه
ولم يحفظ الناسخ ولو علم انه منسوخ لرفضه ولم
علم المسلمون او سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه
واخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله
بغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسوله صلى
عليه وآله لم ينسبه بل حفظ ما سمع على وجهه فحفظه
كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ من
المنسوخ ففعل بالناسخ ورفض المنسوخ فانما من
النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ
وخامس وعام ومحكم ومتشابه وقد كان يكون

من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وحده
وكلام عام وكلام خاص مثل القرآن وقال الله عز وجل
في كتابه ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
فبشبهه على من لم يعرف ولم يدرب ما عنى الله به ورسوله
صلى الله عليه وآله وليس كل أصحاب رسول الله صلى
عليه وآله يسألونه عن الشيء فيعلمون وكان منهم من يسألونه
ولا يستقصونه حتى إن كانوا يلحون في الإعراف الطائفة
فيسأل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يجمعوا وقد
كنت أدخل رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم منزله
وكل ليلة يدخله فيخاطبني فيها أدور معه حيث
دار قد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري وربما كان
يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر ذلك في
بني وكنت إذا دخلت عليه بعض منازل أهلي

كان

واقام عن نسائه فلا يبقى عنده غيري وإذا أتاني للخطبة
معي في منزلي لم يقم عنّي فأعلم ولا أحدا من بني وكنت إذا
سأله أجابني وإذا سألت عنه وقفت مسيلا إلى البيت
فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله أية من
القرآن إلا أقرأنيها وأملأها على فكتبتها بخطي وعلمي
ثوابها وتفسيرها وتاريخها ومنسوخها ومحكمها
ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا الله أن يعطيني
فيها وحفظها لما نسيت أيتها من كتاب الله
ولا علم إلا ملأه على فكتبت ما نزل علي بما دعا وما نزل
شيئا علمه الله من حلال ولا حرام أمر ولا نهى
أو شيء كان أو يكون ولا كتابا مني إلا على أحد قبله من
طاعة أو معصية الأئمة وحفظته فلم أفسد حرفا
واحدا ثم وضع يدي على صدري ودعا الله لي أن يملأ
قلبي علما وحكما ونورا فقلت يا بني الله يا بني أنت وأخي

قد دعوت الله بما دعوت في انشيا ولم يقتض شي
 لما كتبه ائمة على النسيان فيما بعد فقال
 استحقون عليك النسيان والجمل **بيان القبل**
يحتاج الى البيان في هذا الحديث ومحمدا
 بمثابة الحكم في اللغة بالوضوح المقنن ويطلق في
 الاصطلاح ما اتفق معناه فظهر لكل عارف باللغة
 نفيها وعلى ما كان محفوظا من النسخ او التخصيص ومنها
 وعلى ما كان نظمه مستقيما خاليا عن الخلط وعلى ما لا
 يخفى من تلك اوبل لا وجها واحدا وبقائه بكل من هذه
 المعاني المتشابهة وكل منها يجوز ان يراد له عليه السلام
 بقوله محكما ومنشاهما قد كثرت على الكذابة بالشد
 كسيات والبحار اهل متعلق به او كثرت على تضمين
 اجتمعت ونحوه فليكن مقصود من المنار ان لا يزلوا
 منها لقول نبوت ما نزل اي نزلته وهذا الحديث موثق

محفوظا

من المتواترات متصنع بالاسلام اي مكلف له وتندر
 به غير متصنع به في نفس الامر لا يثبت ولا يخرج العطف
 تفسير اي لا بعد نفسه انما بالكذب على رسول الله
 صلى الله عليه وآله وقد اخبره الله عن المنافقين ما اخبر
 المراد ان المنافقين كان ظاهرا مظاهرا احسانا وكلام
 كلاما مريئا مدليا يوجب اغترارا للناس بهم و
 تصديقهم لهم فيما ينقلونه عن النبي صلى الله عليه
 وآله من الاحاديث ويرشدوا في ذلك انه سبحانه
 خاطب بنبية صلى الله عليه وآله بقوله واذا رايتهم فهاك
 احسانهم لصاحبتهم وحسن منظرهم وان يقولوا
 تسبح لقولهم اي تصفي اليه لاذلة المستقيم
 بالزور والكذب مقلون بتقريبها والعطف تفسير
 ناسخ ومفسوخ خبر ثان لان او خبر مبتدأ محذوف
 اي بعضه ناسخ وبعضه مفسوخ او بدل من مثل

١٣٦

لذا لا يثبت

وجره على البدلية من القرآن ممكن فان قيام البدل
 مقام البدل منه غير لازم عند كثير من المحققين
 وقد جعل صاحب الكشاف الجح في قوله تعالى و
جعلوا لله شركاء الجح بدلا من شركاء ولا تقوم مقاما
 وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله
 اسم كان ضمير الشأن ويكون تامه وهي مع اسمها
 الخبر وله وجهان نعم لانه في حكم التكره او حال منه
 وان جعلت تكون ناقصة فهو خبرها في تشبيه
 متفرع على ما قبل الاية ولم يدر ما عني الله به
 الموصول يدر ويحتمل ان يكون فاعل لشبه
الاعرابي الطارقي اي المتجرد قدومه في تخليق في ما ادور
 تخليق ما من الخلوه او من التخليق اي بتركه في ادور
 معه حيث دان والظاهر انه ليس المراد الدور الكمي
 بل العقلي والمعنى انه صلى الله عليه وآله كان يطلعني

الكلام
 منقول

على الاسرار المصونة عن الاغيار ويتركه اخوض
 معه في المعارف اللاهوتية والعلوم الملكوتية
 التي جلت عن ان يكون شريعة لكل واردا ويطلع
 عليها الا واحد بعد واحد وعلى تاويلها وتفسيرها
 التاويل رجاء الكلام وصفه عن معناه الظاهر
 الى معنى اخفي منه ما خوذ من ال بول اذا رجع وقد
 نقر ان لكل اية ظهرا وبطنا والمراد صلى الله عليه وآله
 اطلعه عليه السلام على تلك البطون المصونة وعلمه
 تلك الاسرار المكنونة والتفسير لغة كشف معنى اللفظ
 واطهاره ما خوذ من الغسر وهو مقلوب سفر يقال
 اسفرت المرأة عن وجهها انها كشفت واسفر الصبح
 انظر في الاصطلاح علم بحث فيه عن كلام الله
 المنزل للاعجاز من حيث الدلالة على مراده سبحانه
 وقولنا المنزل للاعجاز لاخراج البحث عن الكلام

الحديث

القدوس من طاعة او معصية اي مما يوجب طاعة الله
او معصيته ان قلا قلبي علما وحكما اي حكمه فان
الحكم بضم الحاء يعني الحكمة ايضا ولا يبعد
ان يقال وحكما بكسر الحاء وقع الكان جمع حكمه **تصح** لا يثبت
انه قد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله للمقول
الى الاغراض الفاسدة والمقاصد الباطلة من التقرب
الى الملوك وترويج الآراء الزائفة وغير ذلك ودعوى
القلوب عن ذلك ظاهرة البطلان وما تنفقه هذا
الحديث من قوله صلى الله عليه وآله قد كثرت علي
الكذابة دليل على وقوعه لان هذا القول ما
ان يكون قلعه رعه صلى الله عليه وآله ولا
المطاعى المتقديين حاصل كما لا يخفى ولوجود
الاحاديث المتنافية التي لا يمكن
الجمع بينهما وليس بعضها ناسخا لبعض قطعا وما

ذكره عليه السلام من وضع الحديث للتقرب الى
الملوك قد وقع كثير فقد حكى ان غياث بن ابراهيم
دخل على المهدي العباسي وكان يحب المسابقة بالحمام
فروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا سبوت
الا في حنف او حافر او نضل وجناح فامر له المهدي
بعشرة الاودهم فلما خرج المهدي شهد ان قتاه
قتا كذاب على رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن
هذا اراد ان يتقرب اليه وامر بدم الحمام وقال انا
حملته على ذلك وقد وضع الزنادقة خذ لهم الله كثير
من الاحاديث وكذلك الغلاة والخوارج وعكس
ان بعضهم كان يقول بعد ما رجع من صلواته انظر
الى هذه الاحاديث عن من اخذوها فانما كانت
اذ راينا رايا وضعنا الحديث او قد صنعت جماعة
من العلماء كالصفاني وغيره كتابي بيان الاحاديث

الموضوعة وعدا من تلك الاحاديث السعيد من
وعظ بغيره الشقي من شقي في بطن امه الجنة دار
الاستحياء طاعة النساء ندامة دفن البنات من الكبر
اطلبوا الخير عند حسان لوجه لاهم لاهم الدين
ولا وجع الاوجع العين الموت كفارة لكل مسلم ان
التجار هم النجاة قال الصفاق في كتاب الدر المنقط
من الموضوعات ما زعموا ان النبي صلى الله عليه وآله
قال ان الله يحب المتكافين يوم القيمة عامة ويحبني للموت
يا ابا بكر خاصة وانه قال حدثني جبرئيل ان الله تعالى
لما خلق الارواح اختار روح ابي بكر من بين الارواح
وامثال ذلك كثير ثم قال الصفاق وانا انتسب
الى عمر بن الخطاب الحق لقول النبي صلى الله عليه وآله
قولوا الحق ولو على نفسك والوالدين والاقربين
فن الموضوعات ما روي ان اول من بعث كتابه

بينه عمر بن الخطاب وله شعاع كشعاع الشمس
قيل فابن ابوبكر قال سرقة الملك ومنها من سب
ابا بكر وعمر قتل ومن سب عثمان وعلي اجلد الحداد
غيره لك من الاحاديث المختلفة ومن الموضوعات
نزع عباث بن دحيا النظر الى الحضرة في يد في البصر من قاء
اربعين خطوة غفر الله له العلم علان علم الابدان
وعلم الاديان انتفى كلام الصفاق شجيا وقد طهر في
الحمد بعد الستمانة من الهجرة شخص اسمه ما ركن
ادعى انه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وانه فجر الى ذلك الوقت وصدة جماعة واخلى بنته
احاديث كثيرة زعم انه سمعها من النبي صلى الله
عليه وآله قال صاحب القاموس سمعا تلك
الاحاديث من اصحاب اصحابه قد صنف الذهبي
كتابا في بيان كذب ذلك اللعين سماه كسروث

الذهبي

باب ثن والاحاديث الموضوعة اكثر من ان
يحصى **تذكرة** ما تضمنه هذا الحديث من تعليمه
صلى الله عليه وآله لا مير المؤمنين عليه السلام ما كان
وما يكون يمكن جملة على الاحكام الشرعية في المسائل
الكائنة والمتجددة ويمكن جملة على بعض المعقبات
التي اطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
عليها فقد نقل اصحاب السير من الخاص والعام
ان امير المؤمنين عليه السلام اخبر بكثير من ذلك
كقوله عليه السلام لما استأذنه طلحة والزبير في
الخروج الى العرة والله ما يريدان العرة ولكن يريدان
ابن الصرة وان الله تعالى سيرد كيدهما ويظهر في
بهما واخبره عن عدم عبور الخوارج النهر وقال
كيف يعرفونه وقد اخبرني رسول الله صلى الله عليه
والله ان مصر محمد وبنه واخبره عن قتل نفسه

129
قبله عليه السلام بثلاث ليا لو كان لا يقتل فيها
الامام بعد الامم ويقول الله خيرا واخبره كبر
زيد بن ابي اسحق له واخبره وهو متوجه الى صفين
لما امر جسر له عن قتل الحسين عليه السلام فيها
واخبره بوزالدة بن العباس على يد الاثراك
غير ذلك ما هو مشهور وفي كتب السير مسطور
وقد تضافرت الاخبار بان النبي صلى الله عليه وآله
املى على امير المؤمنين عليه السلام كتابي الجفد
والجامة وان فيهما علم ما كان وما يكون الى يوم
القيمة ونقل الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن
يعقوب الكليني في كتاب الكافي عن الامام
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام احاديث كثيرة
في ان ذينك الكتابين كانا عنده عليه السلام وانهما
لا يزالان عند الائمة عليهم السلام ثوابا لونه واحد

بعد واحد وقال المحقق الشريف في شرح الواقعة
في بحث نقل العلم الواحد بمعلومين ان الجعفر
والجاء معه كتابان على كرم الله وجهه قد ذكرتهما
على طريقه علم الحروف الخوارق التي تحدث الى
انقراض العالم وكان الائمة المعروفة من اولاده
يعرفونهما ويحكمون بهما وكتاب قبول العهد
الذي كتبه علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما الى
المامون انك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه
اباؤك فقلت منك عهدك الا ان الجعفر والجاسعة
يدلان على انه لا يتم والمتابع المغاربة نصيب من
علم الحروف ينسبون فيه الى اهل البيت ورايت
بالشام نظما اشير فيه بالرموز الى احوال
ملوك مصر وسمعت انه مستخرج من
في كتابين الى هنا كلام الشريف
البيدي

الحديث الثاني والعشرون

١٤٦

والسند المتصل الى شيخ الطائفة محمد بن الحسن
الطوسي قال حدثنا محمد بن محمد بن النعمان في شهر
رمضان سنة تسع واربعمائة حدثنا عمر بن محمد
علي الصيرفي المعروف بابن الزيات حدثنا ابو علي
محمد بن همام الاسكافي حدثنا جعفر بن محمد بن
مالك حدثنا احمد بن سلامة الغنوي حدثنا
محمد بن الحسين العامري حدثنا ابو مكرم عن ابي
مكرين عباس عن الفجيع العقيلي حدثنا الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهما السلام قال لما
حضرت ابي الوفاة اجل يوصي فقال هذا ما اوصى
به علي بن ابي طالب اخو محمد رسول الله وبن
عمه وصاحبه اول وصيكتي ابي شمران لا اله
الا الله وان محمدا رسوله اختار بعلمه وارضا

مخبرته وإن الله باعث من في القبور وسایل
الناس عن أعمالهم عالم في الصدور ثم أتى وصيتك
يا حسن وكفى بك وصيا بما أوصاك به رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فإذا كان ذلك يا بني
فالزم بينك وأبوك على خطيئتك ولا تكن الدنيا
أكبر همتك وأوصيتك يا بني بالصلاة عند وقتها
والزكوة في أهلها عند محلها والصدقة عند الشبهة
والعدل في الرضا والغضب وحسن الجوار وإكرام
الضيف ورحمة المجهود وحسن البلا وصلة
الرحم وحب المساكين ومجاورة الستم والتواضع
فانه من أفضل العباد وقصر الأمل وذكر
الموت والزهد فانك رهين موت وغرض
بلا وطريق سقم وأوصيت بخشية الله في سر
أمرك وعلايتك وأمنالك عن التسرع في القول

الحجاب

والفعل وإذا عرض شئ من أمر الآخرة فأبدا به وإذا
عرض شئ من أمر الدنيا فأنه حتى تصيب رشدا
فيه وإياك مواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء
فإن قرين السوء يغير جليته وكن لله يا بني عاملا و
عن المختار جوارك والمعرف أمر وعن المنكر
ناهيا وراخ الإخوان في الله وأحب الصالح
ودار الفاسق عن دينك وبغضه بقلبك
وزايله بأعمالك لتلا يكون مثله وإياك والجحيم
في الطرقات ودع الممارات ومجاراته من لأعقله
ولا علم واقصد يا بني في معيشتك واقصد في
في عبادتك وعليك فيها بالامر الدائم الذي
تطبيقه والزم الصمت لسم وقدم لنفسك نعم
وعلم الخير تعلم وكن لله ذا كرا على كل حال وراحم
من أهلك الصغير وقرهم الكبير ولا تكن

طعاما حتى تصدق قبل كفه وعليك الصوم فانه
زكوة اليك وحنة لاهله وجاهد نفسك في
احذر جليست واجتنب عدوك وعليك نجاة
الذكر واكثر من الدعاء فان لمالك يا بق
نصحا وهذا فراق بيني وبينك
يا منى الفقه يحتاج الى البيان في هذا الحديث
وارتضاء خبره الخبر والخبر بالخاء المعجمة
المضمومة والياء الموحدة الساكنة يادون العلم
هذه الجملة كالمؤكدة لما قبلها فاذا كان ذلك
الاشارة الى حلول اجله عليه السلام وكان تامه
عند محلهما بكسر الخاء اي عند اجلها وهو
حلول الحول في التقدير ولا انعام وحول الزكوة
عندنا احد عشر شهرا وحسن الجوار عن النبي صلى الله
عليه وآله ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت

انه سيورثه والاحاديث في ذلك كثيرة وليس
حسن الجوار كفت الاذا عنه فقط بل تحمل الاذى
منه ايضا ومن جملة حسن الجوار استداؤه بالسلم
وعيادته في المرض وتغريته في المصيبة وتمنيته
في الفرج والصفح عن ذلته وعدم التطلع الى
عوراته وبرك مضايقة فيما يحتاج اليه من
وضع جدوعه على جدارك وتسليط ميزابه الى
دارك وما شابه ذلك واكرام الضيف عن
النبي صلى الله عليه وآله من كان نوماً بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه الى غير ذلك من
الاحاديث ومن جملة اكرامه تعجيل الطعام
وطلاقة الوجه والبشاشة وحسن الحديث
معده حال المواكلة ومشاعته الى باب الدار
وامثال ذلك وقد عد من جملة اكرام الضيف

تقديم الفاكهة اليه قبل الطعام لانه اوفى بالطب
 وابعده من الضرر كما قدما سبحانه في قوله عز وجل
 وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتمون
 ورجة المجهود اي الذي وقع في تعب ومشقة
 وحب المساكين ويجازيهم روي ان الحسن
 عليه السلام اجتاز بالمدينة في طريق وهو راكب
 فرأى جماعة من المساكين وقد خرجوا كسر ابادة
 وهم مأكولوا فسلم عليهم فقالوا لهم يا ابن
 رسول الله الى هذا قول عليه السلام وجلس معهم
 على الارض في الأكل حتى فرغوا ثم قام وروي
 انه عليه السلام من يوم الجمعة من الحجذ ومين
 ياكلون وكان عليه السلام صابما فقالوا لهم الى
 هذا فقال في ضام وخشيان يكون قد حصل
 لهم بذلك كسر قلب فقال اتوفى الليلة جميعا

لا فطر معكم فأتوه عند المساء واكل معهم على خوات
 واحد جبر القلوب بهم وقصر الامل في الحديث اذا
 أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا أمسيت
 فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من جوارك الموت
 ومن صحبتك السقام فانك لا تدري ما اسحك
 غدا وعن أمير المؤمنين عليه السلام انما اخاف عليكم
 انتم اتباع وطول الامل ما اتباع الهوى فانه يصد
 عن الحق واما طول الامانة ينسى الحق وروي ان ابا عبد الله
 عليه السلام اشترى وليدة بمائة دينار الى شهر فبلغ النبي
 صلى الله عليه وآله فقال لا ينجون من سامة
 الشترى الى شهر ان سامة لطول الامل الحديث
 وسبب طول الامل هو حب الدنيا فان الانسان
 اذا آسن بها ولذا نقل عليه مفارقتها واحب
 دواها فلا تنكر في الموت الذي هو سبب مفارقتها

وروي عن الحسن عليه السلام
 على من الحسين عليه السلام

فان من احب شيئا كره الفكر فيما يريد وبطله ولا
يزال حتى نفسه البقا في الدنيا ويقدر حصوله ما
يحتاج اليه من اهل ومال وادوات واسباب
ويصير فكره مستغرقا في ذلك فلا يخطر الموت بخالده
وان خطر بيا له الموت والتوبه والاقبال على الاعمال
الاخريه اخذت ذلك من يوم الى يوم ومن شهده
الى شهر ومن سنة الى سنة وقال الى ان اكمل من ذلك
سن الشباب فاذا اكتمل قال الى ان اصير شيخا
فاذا شاخ قال الى ان اتم عمري هذه الدار واذا رج
ولدى الفلاني او الى ان ارجع من هذا السفر
وهكذا يوزن التوبه شهرا بعد شهر وسنه بعد
سنة وكلما فرغ من شغل عرض له شغل بل الشغل
حتى يحيطفه الموت وهو غافل عنه غير مستعد له
مستغرق القلب في امور الدنيا فطول في الاخرة

حسرتة ويكثر دأمة وذلك هو الخسران المبين
نحوذ بالله منه فانك رهين موت فعيل بمعنى
مفعول اي انك رهون الموت وماله وقدره هناك
في هذه الدنيا مده قليله ثم عنقرب يفاك رهته
وتصرف في ماله وعرض بلاه بالغين والصاد المجتهدين
او هدر في بلاه وطرح سقم اي طروح له ذليل
عنده وهو ممكن منك غاية التمكن اذ الانسان
لتركبه من المواد المتضاده المشروعه على الانجلا في
غايه الاستعداد للامراض والاستقام والسقم فيحتزن
وبعض السنين واسكان القاف كالحن والحزن
واوصيك بخشيه الله قال المحقق الموسوي طاب
تراه في بعض مولفاته ما حاصله ان الحزن والخشيه
وان كانا في اللغه بمعنى واحد الا ان بين خوف الله
وخشيه في عرف ارباب القلوب فرقا هون تالم
الفرق

النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات
والقصور في الطاعات وهو يحصل لاكثر الخلق
وان كانت مراتبه متفاوته جداً والمرتبطة العليا
منه لا يحصل الا للقليل والخشية حاله تحصل عند
الشعور بعظمة الحق وهيبته وخوف المحب عنه
وهذه الحالة لا تحصل الا لمن اطلع على جلال
الكبريا وذاق لذة القرب ولذلك قال سبحانه
انما خشى الله من عباده العلماء والخشية خوف
خاص وقد يطلقون عليها الخوف ايضا انتهى كلامه
والمراد بالخشية في العلانية ان يظهر آثارها في
الافعال والصفات من كثرة البكاء ودوام التضرع
وملازمة الطاعات وقمع الشهوات حتى يصير
جميعها مكرها لديه كما يصير العمل مكرها عند
من عرف ان فيه سماً قاتلاً مثلاً واذا احترقت

جميع الشهوات بنا والخوف ظهور في القلب الذبول و
التشيع والانعكاس وزوال عنه الجهد والكبر والخذل
وصار كل هذه النظر في خطر العاقبة فلا يتفرغ لغيره
ولا يصدر له شغل الا المراقبة والحاسبة والمجاهدة
والاحتراز من تضييع الانفاس والافوات ومواخذة
النفس في الخطوات والخطرات واما الخوف الذي
لا يرتب عليه شيء من هذه الآثار فلا يستحق ان
يطلق عليه اسم الخوف واما هو حديث نفس ولهذا
قال بعض المعارفين اذا قيل لك هل يخاف الله فاسكت
عن الجواب فانك ان قلت لا كفرت وان قلت نعم
كذبت واما لك عن التسرع في القول والفعل
اي الاسراع والمبادرة اليهما من دون تأمل وتدبر
واذا عرض شيء من امر الدنيا فانه الهام للسكت
ويحتمل ان يكون من باب الخوف والا يصل الى

فان فيه ومواطن التهمة هي التحريك بغير حيلة
اي يتخذ عده ويوقعه فيما هو فيه ولكن لله ياتي علمه
تقديم الظن للحصر اي لكن عملك مخالفا لوجه الله
غير ملاحظ فيه غيره حتى الفوز بالثواب والخلاص
من العقاب كما قال امير المؤمنين عليه السلام والله
ما عبدت خلقا من تارك ولا طمعا في جنات ولكن
وجدت تلك اهلا للعبادة فعبدتك وهذه مرتبة
عالية لا يصل اليها الا القليل وانما حملنا الكلام
عليها لان بقية المراتب اظهر من ان يوصى بها
وعن الحسن نجورا اي زاجرا عن الفحش نفسا
وغيرك وراح الاخوات في الله راح بالحاء المعجمة
من الراحة وهي ضد التشدد وزايله باعمالك
اي لكن اعمالك مبانته لا اعماله والمراطة المبانة
ودع المارة اي المجادلة ومجادلة من لا عقل له

١٤١
اي الخوض معه في الكلام وقصدا باني في معيشة
الاقتصاد هو التوسط بين التبذير والتقيير والمراد
الاقتصاد في عبادة الايتان منها بما لا يلحق
البدن منه مشقة شديدة لئلا يتغير الطبع عنها وروى
الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن الامام ابي عبد
الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لا مير المؤمنين عليه السلام يا علي
ان هذا الدين متين فأوغل فيه بروق لا يتقصد
الى نفسك عبادة ربك ان المتبث يعني المفرط في
السب لا يظهر الا بقى ولا ارضا قطع فاعمل عمل من يرجو
ان يموت هراما واحذر حذر من يتقوى من
ان يموت غدا وانهم الصمت سلم اي سلم من اوقات
اللسان والمعاصي الناشئة منه وهي متكررة جدا
فانه ما من موجود ومعلوم وخالق ومخلوق

ومعلوم وموهوم الاوتقناوله اللسان ويتعزز
 له بنى وثبات وهذه الحماصيه لا توجد في بقية
 اعضاء الانسان فان العين لا تصل الى غير الصور
 واليد لا تصل الى غير الاجسام واما اللسان فيدله
 واسع جدا وله في كل من الخير والشر حيا عريض
 وعن معاذ بن جبل انه قال قلت يا رسول الله انوا
 بما نقول فقال لمحكك املك وهل يكل الناس في
 النار على مناخيرهم الا حصايد السموم وعنه صلى
 عليه واله انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
 فليقل خيرا او ليسكت والاحاديث في ذلك كثيرة
 فانه جنة اى وقايه من النار فلم الت يا بنى فصا
 اى لم املك والاولى الاصل معنى القصير لكنه
 كثير اما بضم معنى المنع فيعدى الى مفعولين كما فيما
 نحن فيه ولما في هذا المقام كلام على بعض الاعلام

الاولى والاضواء والآذن
 لا تصل الى غير

ذكرة الله في مرمر

اوردناه في شرحنا على الحاشية الخطائية من
 اراده فليقف عليه وهذا فرق بينى وبينك
 يجوز ان يقرأ باضافه المصدر الى الظرف على الاثر
 ويجوز ان يقرأ بفرق بالتون والظرف نعته وقد
 قرأ به لوجهين قوله تعالى هذا فرق بينى
 وبينك نقل قال لا الاشكال ما تضمنه
 صدر الحديث من قوله عليه السلام وايت على
 خطيئت لا استقيم بظاهره على قواعد الامامية
 القائلين بالعصمة وقد ورد مثله كثيرا في ادعيه
 المروية عن امتنا عليهم السلام كما روى عن الامام
 موسى الكاظم عليه السلام انه كان يقول في سجده
 الشكر رب عصيتك بلسانى ولوشنت وعزتك
 لاخر ستنى بعصيتك بصرى ولوشنت لا صمتنى
 الى اخر الدعاء وفى صحيفه الكامله المنسوبة الى

روى عن الامام موسى الكاظم عليه السلام

الإمام زين العابدين عليه السلام أشياء كثيرة من
 هذا القبيل بل روى عن النبي صلى الله عليه وآله
 ما يشعر بذلك أيضاً روى الشيخ الجليل محمد بن
 يعقوب في باب الاستغفار من كتاب الكافي
 عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه
 السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب
 إلى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة وروى العامة
 في صحاحهم أنه صلى الله عليه وآله قال في الاستغفار
 والتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة ومثاله
 ذلك من طرق الخاصة والعامة كثيرة وأحسن
 ما يوضح به هذه الشبهة ما أفاده الفاضل الجليل
 بهاء الدين علي بن عيسى الأربلي قدس الله روحه
 في كتاب كشف الغممة قال رحمه الله إن الأنبياء
 والأئمة عليهم السلام تكون أوقاتهم مستغرقة بذكر الله

١٥٠
 وقلوبهم مشغولة به وخواطرهم متعلقة بالله
 الأعلى وهم ابتغاء المراقبة كما قال عليه السلام أعبدوا
 كأنك تراه فإن لم تراه فإنه يراك نعم أبدأ متوجهون
 إليه ومقبلون بكليتهم عليه فمما يخطوا عن تلك
 الرتبة العالية والمترلة الرفيعة إلى الاستغفار بالماكل
 والمشرب والتفرغ إلى النكاح وغيره من المباحات
 عدوه دنبا وعقوده خطية فاستغفروا منه لا يركب
 أن بعض عباده الدنيا لو تعدى ما كل وشرب وينكح
 وهو يعلم أنه يرمى من سيده وسمع لكان ملوماً
 عند الناس ومقصراً فيما يجب عليه من خدمته
 سيده وما لك فإطاعتك بسيد السادات ومالك
 الأئمة والى هذا أشار عليه السلام بقوله أنه
 ليران على قلبي وإن لاستغفرت بالهنا سبعين مرة
 وقوله لحسنات الأبرار سيئات المتقين هذا

ملخص كلامه خصه الله بآرامته وقد اتقى اثره
القاضي الفاضل البيضاوي في شرح المصباح عند
شرح قوله صلى الله عليه انه ليغان على قلبي وان
لاستغفر الله في اليوم مائة مرة قال الغين لغة الغيم
وغان على كذا اي غطي عليه قال ابو عبيد في معنى
الحديث ان يغشى قلبي ما يكبره وقد بلغنا عن
الاصمعي انه سئل عن هذا الحديث فقال للسائل
عن قلب من تروى هذا فقال عن قلب النبي صلى الله
عليه وآله فقال لو كان غير قلب النبي صلى الله عليه
وآله لكانت فطرته لك قال القاضي ولله در الاصمعي
في ابتهاجه منج الادب واجلا له القلب الذي
جعل له الله موقع وجيه ومنزله منزله وبعد
فانه مشرب شدة عن اهل اللسان مواده وفتح
لاهل السلوك ماله واحق من يعرب

او يعبر عنه مشايخ الصوفية الذين بارك الحق
اسرارهم ووضع الذكركمهم اوزارهم ونحن بالنور
المقترن عن شكاكم تذهب ونقول لما كان قلب
النبي صلى الله عليه وآله اتم القلوب صفاء و
اكثرها ضياء واعرفها عرفانا وكان صلى الله عليه
آله وسلم معينا مع ذلك لتشرع الملة وتسير
السنن ميسرا غير معسر لم يكن له بد من النزول
الى الرخص والاتقاء الى حظوظ النفس ما كان محتاجة
احكام البشرية فكان اذا تعاطى شيئا من ذلك
اعتكف كدوره ما الى القلب كمال يقفون نورانية فان
الشيء كلما كان ارق واصفى كان ورود المكدرات عليه
ابين واهدى وكان ذلك صلى الله عليه وآله
آله اذا احسن شيئا من ذلك عكس على النفس نيا فاستغفر
انتهى كلامه ملخصا وللشيخ العارفين كمال الدين

عبد الرزاق الكاشي رحمه الله في هذا المقام
 كلام جيد جدا منعت عن ذكره خوف
 الطويل والله الهادي الى سواء السبيل
الحديث الثالث والعشرون
 وبالسند متصل الى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه
 عن جعفر بن علي بن الحسن الكوفي عن جده الحسن
 بن علي بن عبد الله عن جده عبد الله بن المغيرة
 عن اسمعيل بن مسلم عن الامام ابي عبد الله جعفر بن
 محمد الصادق عليه السلام عن ابيه عن ابيه عن ابيه
 عن ابيه امير المؤمنين علي عليه السلام قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله عجبت لمن يخشى من
 الطعام مخافة الداء كيف لا يخشى من الذنوب
 مخافة النار وليس في هذا الحديث ما يحتاج
 الى البيان ولا يخفى ان اطلاق الحجة على اجتناب

الذنوب من باب المشاكلة
الحديث الرابع والعشرون
 وبالسند متصل الى الشيخ الجليل ثقة الاسلام
 محمد بن يعقوب الكليني عن عدة من اصحابنا عن
 احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن عمر بن اذينة
 عن ابيه ابي عياش عن سليم بن قيس عن امير المؤمنين
 علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذني
 قليل الحيا لا يبالى بما قال ولا ما قيل فانك ان فقتت
 الجنه الا الحية وشرك شيطان قيل يا رسول الله
 وفي الناس شرك شيطان فقال صلى الله عليه وآله
 اما ان اقول الله عز وجل وشاركهم في الاموال والاولاد
بيان في اهل البيت من هذا الحديث
 ان الله حرم الجنة لعله صلى الله عليه وآله اراد انها

لجنة محمد

محرم عليهم زمانا طويلا المحرمه تحريما موبدا او المراد جهة
خاصة معدة لتغير الفاس والافظا هه مشكل فان
العصاة من هذه الامة مالمهم الى المجتهد وان طال
مكثهم في النار يبدى بالياء التثنية الموحدة المفتوحة
والذال المحجمة المكسورة والياء المشددة من البداء بالفتح
والمدة بمعنى الفحش قليل الحياء اما ان يراد به معناه
الظاهري او يراد عديم الحياء كما يقال فلان قليل
الخير اي عديمه لم يتجدد الا لفتنة محتمل ان يكون بهم
اللام واسكان الفين المحجمة وفتح الياء المثناة من تحت
او مملو والظاهر ان المراد به المخلوق من الزنا وجملا
ان يكون بالعين المضملة المفتوحة والسكون
والنون اي من ذنابه ان يلعن الناس او يلعنوه قال
في كتابه بلكا تب تعلق بهم الفا واسكان العين من مفا
المفعول وفتح العين من صفات الفاعل يقال رجل فمر

153
الذي نصره وبه وهمن لمن يضاه بالناس وكذلك
لغة ولغة امضى كلامه او شرت شيطان
المصدر بمعنى اسم المفعول واسم الفاعل او شارك
فيه مع الشيطان او شارك فيه الشيطان
تبصرة قال المفسرون في قوله تعالى وشاركهم
في الاموال والاولاد ان مشاركة الشيطان لهم
في الاموال حملهم على تحصيلها وجمعها من الحرام
وصرفها فيما لا يجوز وبعثهم على الخروج في افعالها
عن حد الاعتدال اما بالاسراف والتبذير او
النحل والتبخر وامثال ذلك واما المشاركتهم
في الاولاد فتحتمل على التوسل اليها بالاسباب
المحرمة من الزنا ونحوه او حملهم على تميمهم اياهم
بعبد الغري وعبد اللات او تضليل الاولاد بالحمل
على الاديان الزائفة والافعال البقيجة هذا
الى البطلان

كلام المفسرين وقد روى الشيخ الجليل ثقة
 الاسلام ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله
 روحه حديثا يتضمن معنى آخر للشارح في الاول
 روى في باب الاستخارة للكناح من تهذيب
 الاحكام عن ابي بصير عن ابي عبد الله جعفر بن
 محمد الصادق عليه السلام انه قال اذا تزوج
 احدكم كيف يصنع قال قلت له ما ادرى جعلت
 فقال قال فاذا هم بذلك فليصل ركعتين ويحمد الله
 ويقول اللهم اني اريد ان اتزوج فاقدري من
 النساء اعف عن فرجها وحفظهن لي في نفسيها
 وفي مالي واولدي واولادي واولادي واولادي
 واقدري منها ولدا طيبا يجعل خلفا صالحا
 في حيوتي وبعد موتي فاذا دخلت عليه فليضع
 يده على راسيها ويقول اللهم على كتابك ترجعني

١٥٤ وفي امانتك اخذتها وبكلماتك استحللت
 فرجها فان قضيت في جمها شيئا فجعله
 مسلما سويلا ولا تجعله شرك شيطان قلت
 وكيف يكون شرك شيطان فقال لي ان الرجل
 اذا دى من المرأة وجلس مجلسه حضر الشيطان
 فان هو دى كراسم الله تعالى الشيطان عنده وان
 فعل ولم يسم ادخل الشيطان ذكره فكان
 العمل منهما جميعا والنظرة واحدة فبأي شيء
 يعرف هذا قال بحسبنا وبغضنا وهذا الحديث
 يعرض ما قاله المتكلمون من ان الشياطين
 اجسام شفاقة تقدر على الولوج في بواطن
 الحيوانات ومكنها التشكل بأي شكل شاءت
 وبه ضعف ما قاله بعض الفلاسفة من
 انها النفوس الارضية المدبرة للعناصر والنفس

قلت

الناطقة الشريفة التي فارقت ابدا وحصل
 لها نوع تعلق وألفة بالفرس الشريفة المتعلقة
 بالابدان فتمدها وتعينها على الشرف والفساد
الحديث الخامس من الفعش
 والسند متصل الى الشيخ الجليل امين الاسلام
 محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه
 عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن الامام ابو
 عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال
 ان بريه كانت عند زوج لها وهي ملوك فاشترتها
 عايشة واعتقها فخيرها رسول الله صلى الله عليه
 وآله وقال ان شئت فارقتها وكان موالها
 الذين باعوها اشتروا على عايشة ابنيهم ولائها
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الولاء لمن اعتق
 وتصدق على بريه بلم فاهدته الى رسول الله صلى الله

ان تفرقها ورجعها وان تات

عليه وآله فعلقته عايشة وقالت ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله لا يأكل لحم الصدقة فجاهد رسول
 الله صلى الله عليه وآله واللم معلق فقال ما شان هذا
 اللحم لم يطبخ فقالت يا رسول الله صدق به علي بريه
 وانت لا تأكل الصدقة فقال صلى الله عليه وآله هو لها
 صدقة ولنا هدية ثم امر بيطبخ فجاثها ثلث من السنن
بيان فاهدته محتاج الى البيان في هذا الحديث
 ان بريه كانت عند زوج لها بريه مصفرة بالباء
 الموحدة والياء المشاه من تحت المتوسطه بين الراءين
 المهمتين واخرها ها واسم زوجها مغيث اللحم المغمو
 والظنين المعجزة ثم الياء المشاه من تحت والياء المشككة
 وقد اختلفت في انه هل كان حرا او عبدا ومن ثم
 اختلف الفقهاء في تحيير الامة اذ اعتقت تحت حرا
 ان شاء ان تفرق بالفتح اي تمكث ويجوز الكسر

بقوله فريت بالمكان بالكسر اقر بالفتح وقويت اقر
 بالعكس ان لهم ولاها الولا بفتح الواو وهو في
 الاصل بمعنى الدنو ويطلق في الشرع على علاقته بين
 الشخصين بوجوب الارث سوى علاقة النسب و
 الزوجية والمراد به هنا العلاقة المترتبة على العتق
 الموجبة للارث لا ياكل كل حكم الصدقة هي ما اعطى
 للغير بقرينة عايقه القربة غير هديه فيدخل فيها
 الزكوة والمندورات والكفارات وامثالها وعرفها
 بعض الفقهاء بالعطية المتبرع بها من غير ضاب
 للقرينة فجاء فيها ثلث من السنن هذا من كلاً
 الصادق عليه السلام اي ورد بسبب بريد ثلثه
 احكام من السنن النبوية الاولى بحبر الامة
 المعققة تحت حرا وعبد على الخلاف بين فتح النكاح
 وبقاينه الثاني ثبوت الولا للمعتق دون البائع

المترطلة الثالث ان الصدقة المحرمه على بني هاشم
 اذا دفعت الى شخص فاهلها اليهم لم تكن محرمة
 عليهم **تقصية** ما تضمنه هذا الحديث من
 ثبوت الخيار لامة المعققة ما اخلاف فيه مع قوله
 الزوج اما مع حرته فاكثر علنا على ثبوته ايضا
 لان زوج بريدة كان حرا كما في بعض الروايات وبه
 قال ابو حنيفة وفي صحيحه ابي الصباح الكناي عن
 الصادق عليه السلام ايما امرأة اعتقت فامر بها
 بيدها ان شادت اقامت وان شادت فارت
 وهي يعمومها شاملة لمحل النزاع والاقل على اتفاقه
 وعليه الشافعي ومالك واحمد لما روي عن ابن عباس
 ان زوج بريدة كان عبدا اسود وكا في نظر السيرة
 بطون خلفها في سكر المدنة يكي ودموعه
 تسيل على بخته ثم ما تضمنه الحديث من ان عايشه

اعتقها ظاهرا واعتاق كلها وكذا ظاهر صحيحة
 أبي الصباح فالامة المبيعة لا خيار لها وان تحرد
 اكثرها اقتصارا فيما خالف الاصل على الفرع الظاهر من
 النص واعلم ان المستفاد من الاخبار ان معنى بريد وقع
 الدخول بها فقد روي ان معينا استشفع برسول
 الله صلى الله عليه وآله فقال له صلى الله عليه وآله
 الله لو راجعته فانه ابو ولدك فقال يا رسول
 الله تارني بامرئ فقال لا انت
 انا شافع فقال لا حاجة لي فيه لكن علمنا رضى
 الله عنهم اثبتوا الخيار للامة سواء وقع عقبا قبل
 الدخول او بعده وعلو الصحة الساقطة فان وقع قبله ونحوه
 المهران وقع بعده لم يسقط وكان السيد عليه **تذليل**
 استثنى الفقهاء من تحريم الامة المبيعة صوابا وحدها
 اذا ساوى غيرها ثلث ماله او لها وقيمتها ثلثا

آخر خلعت ماله لا بقيمتها بعد وصية بعقها ووقع
 العن قبل الدخول فان اختارها الفسخ يوجب سقوط
 المهر فلا سعد العن في جميعها لزيادته على
 الثلث فيبطل خيارها **تذكرة** مادار عليه هذا
 الحديث من فقر النبي صلى الله عليه وآله والمعايشة على قله
 انت لا تأكل الصدقة يعطى ظاهره وتحريم الصدقة
 الواجبة والمتنوعة معا عليه صلى الله عليه وآله واللا
 الدم في الصدقة اما الجحش ولا استقرا
 اذا لا عهد بحسب الظاهر وكذا ما روي من
 ان الحسن عليه السلام اخذ وهو صغير بقره من تمر
 الصدقة فقال له النبي صلى الله عليه وآله و
 الدعج كج ليطرحها وقال ما شعرت انا لا تأكل
 الصدقة ولا خلاف بين اهل الاسلام في تحريم
 الصدقة الواجبة عليه صلى الله عليه وآله في الجملة

أما الخلاف في المنعوية وقد حكم العلامة في
التذكرة بتحريرا أيضا عليه صلى الله عليه و
آله لعل شأنه وزيادته رفعة وعدم لياقة بقرينة ما فيها
التي تقتضي مقامه وتسليط المتصدق ومصب النبوة
اجل وارفع من ذلك وهو أحد قول الشافعي وأما
الائمة عليهم السلام فالظاهر التحاقهم في ذلك النبي صلى
الله عليه وآله فيحرم عليهم الصدقة أيضا وبه حكم
العلامة في التذكرة وأما ما رواه العام عن الإمام
أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
أنه كان يشرب من مقاريب بين مكة والمدنة فقوله
أشرب من الصدقة فقال إنما حرر علينا الصدقة
المفروضة فهو ما نرد برأيه العامة وفي طريقه ضعف
أما بقية بني هاشم فلا خلاف عندنا في جواز أخذ
الصدقة المندوبة ولما في قولنا وهل الصدقة

المنعوية

سنة

المندوبة على بني هاشم مخصوصة بالزكوة أو عامة في
جميع الصدقات كالمندوبات والكفارات ظاهر
أكثر أصحابنا العموم وفي بعض الرفايات ما يدل
على تخصيصها بالزكوة وهو مستند العلامة في تحريم
رفع المندوبة والكفارات إليهم وفيه ما فيه ولا كلام
في جواز أخذ الهاشمي الصدقة الواجبة من مثله
لكن هل هذا الحكم مخصوص من عهد النبي وآله
عليهم السلام أو شامل لهم صلوات الله عليهم
فيكون لهم أيضا قبول الصدقة من الهاشمي لمّا ظهر
أهلها من رضوان الله عليهم فيه بشئ لكن المناسب
لعل شأنهم عليهم السلام تحريم الصدقة عليهم كيف
كانت ومن أي شخص صدرت سواء الهاشمي وغيره
خاتمة ذكر بعض أصحاب الكمال في معرض
تحقيق الال كلاما يناسب هذا المقام حاصله

ان آل النبي صلى الله عليه وآله كل من نزل اليه وهم
 قيمان الاول من نزل اليه ما لا صور يا جبرائيل
 كالاولاد ومن نخذ ونخذ وهم من قارية الصوريين
 الذين تحرم عليهم الصدقة في الشريعة المجردة والثاني
 من نزل اليه ما لا معنوا باروحانيا وهم اولاد
 الروحانيون من العلماء الراغبين والاوليا الكما
 والحكام المشاهير المقربين من مشكوة انوار
 سواد سبقوه بالزمان او حقوه ولا شك ان النسب
 الثانية اكرم من الاولى واذا اجتمع النسبتان كان
 نورا على نور كما في الائمة المشهورين من العترة
 الطاهرة صلوات الله عليهم اجمعين وكما حرم
 على الاولاد الصوريين الصدقة الصورية حرم على
 الاولاد المعنويين الصدقة المعنوية اعني تقليد
 الغير في العلوم والمعارف هذا ملخص

كلامه وهو ما استوجب ان يكتب بالتبر
 على الاحقاق لا بالحجب على الاوراق
الحديث السادس في الفقه
 وبالسند المتصل الى الشيخ المجيد شيخ الطائفة
 ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ المفيد
 محمد بن محمد بن التميمي عن محمد بن محمد بن علي بن مهزيب
 القزويني عن داود بن سليمان عن الامام ابي الحسن
 علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن ابيه
 عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن امير المؤمنين
 عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
 هديت وكلكم عايل الا من اغنيت وكلكم هالك
 الا من انجيت فاستلوني اكنكم واهدكم سبيل
 رشدكم وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر

ولو اغتيت لافسده ذلك وان من عبادي من لا
يصلحه الا الفنا ولو افقرته لافسده ذلك وان
من عبادي من لا يصلحه الا الصحة ولو امرضته
لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا
المرض ولو اصححت جسمه لافسده ذلك وان من
عبادي من يجتهد في عبادتي وقيام الليل فالتق
عليه الغاس نظر مني اليه فيرق حتى يصبح ويقوم
حين يقوم وهو ما قت نفسه زار عليها ولو خلت
بينه وبين مريد لخله العجب بعمله ثم كان هلاكه
في عجبته ورضاه عن نفسه فيظن انه قد فاق
العابدين وجاز باجتهاده حال المقصرين فيتبعاه
بذلك منى وهو ظن انه تقرب الى الاقلام يكن
العاملون على اعمالهم وان حسنت ولا يسير
المذنبون من معقري الذنوبهم وان كثرت

لكن برحمتي فليشقوا ولفضل فليرجوا والحق
حسن نظري فليطشوا وذلك الى ادب
عبادي بما يصلحهم وانا بهم لطيف خبير
بيان في العلم يحتاج الى اياتي بهذا الحديث
كلكم ضال الا من هديت اذا اضيفت كل الى
ضمير جمع جان مراعات لفظها يفرد ضميرها
مراعاة معناها فيكون بحسب ما يضاف اليها
كلهم قائم وكلهم قايمون وقد روي هنا جازم
اللفظ كما قال تعالى وكلهم اتيد يوم القيمة من ذرا
والهداية هي الدلالة بلطف سواء كانت دلالة
موصلة الى المطلوب ام دلالة على ما يوصل اليه و
من الاول قوله تعالى والله لا يهدي القوم الظالمين
وقوله تعالى والذين جاهاوا فينا لنهديهم
سبلنا وقوله تعالى والذين قتلوا في سبيل الله

فلن يضل اعمالهم سبيهم ويصلح بالعلم ومن
 الثاني قوله تعالى وما يؤذ قدديناهم فاستجيب
 العي على الهدى وقوله تعالى انا هديناه السبيل اما
 شاكر او ما كفورا وقوله تعالى وهديناه النجدين
 اي طريق النجى والشر فان المراد اراهما لان الالة
 مودة في معرض الامتنان ولا يمتنع بالايصال الى
 طريق الشرب بهذا يظهر ضعف التفصيل بان الهداية
 ان تعدت الى المفعول الثاني بنفسها كانت بمعنى
 الدلالة الموصلة الى المطلوب وان تعدت بالاول
 الى كانت بمعنى الدلالة على ما يوصل وكلهم على الامن
 اغيت يقال عال عيلة وعيولا اذا افقر
 واهدكم سبيل رشدهم المراد بالهداية هنا
 الدلالة الموصلة فان الدلالة على ما يوصل حاصل
 من دون سوال وهداية الله سبحانه للعباد

على خمسة انواع كما قاله بعض الاعلام الاول افاضه
 القوى التي تمكنون بها من الاهتداء الى مصالحهم
 كالقوة العقلية والشارع الظاهر والحواس الباطنة
 والثاني تضليل الدليل العقلية الفارقة بين الحق
 والباطل والصلاح والفساد والثالث هدايتهم
 بارسال الرسل واتزال الكتب والرابع ان يكشف
 على قلوبهم السراير ويرهم الاشياء كما هي بالمناجات
 الصادقة والالهام او الوحي والخامس ان يحو عنهم
 ظلمات بدايتهم ويغط عنهم جلايب نواستهم
 ويشهدهم التجليات الاحدية فتدرك عند ذلك
 جبالنايتهم فيخرون خروا ويصيرون هباء
 منثورا ويستهلك في نظرهم الاعيار وتحترق
 الحجب والاستار وينادون لمن الملك اليوم لله
 الواحد القهار ثم كان هلاكه في عبيده ورضاه عن نفسه

براس السطوح

١٤١

يكشف

لا ريب ان من عمل اعمالا صالحة من صيام الايام و
قيام الليالي وامثال ذلك يحصل لنفسه ابتهاج
فان كان من حيث كونه عطيته من الله له ونعمه
منه تعالى عليه وكان مع ذلك خافا من نقصها
مشفقا من زوالها طالبا من الله لا يمار منه له
يكن الابتهاج عجا وان كان من حيث كونه عطيته
واقامة به ومضافه اليه فاستغفرها ويركن
اليها وراى نفسه خارجا عن هذا التقصير بها
وصار كانه يمين على الله سبحانه بسببها فذلك
هو العجب المصلي وهو من اعظم الذنوب حتى
روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو لم تدبوا
لخشيت عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب العجيب
وعن امير المؤمنين عليه السلام سنة تسول خير
من حسنة يجحك الافلاك كل العاملين على اعمالهم

وان حسنت الى معتقدين في دخول الجنة على
محض تلك الاعمال وان اتوا بها حسنة تامة الا ان
فان المفسدات الخفية كثيرة جدا ولما اخلو عمل
عنها كما تضمنه الخبر الذي رواه الشيخ العارفت
جمال الدين احمد بن فهد في كتاب عدة الداعي عن
معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق
السموات فجعل في كل سماء ملكا قد جعلها بعظمتها
وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا ابوابا
فكتب المحفوظ على العبد من حين يصبح الى حين
يمسي ثم يرتفع المحفوظ بعمله وله نور كور الشمس
حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتركبه وتكبره فقول قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما ملك الغيبة
من اغتاب لا ادع عمله يحاوذني الى غيري امرت

بذلك ربي قال ثم نجي الحفظة من العذر معهم عمل
صالح فتم به تركته وتكره حتى يبلغ السماء الشا
فقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واصبروا
بهذا العمل وجه صاحبه انما لا بد بهذا عرض
الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله مجاوزة
الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العيد شبيها
بصدقه وصلوة فتعجب بها الحفظة وتجاوزته
الى السماء الثالثة فقول الملك قفوا واصبروا
بهذا العمل وجه صاحبه وظهر انا صاحب
الكبرائه عمل وتكبر على الناس في مجا الستم
امرني ربي ان لا ادع عمله مجاوزة الى غيري
قال وتصعد الحفظة بعمل العيد برك الكوكب
الدرى في السماء الرابعة بالتسبيح والصوم والنج
فتم به الى السماء الرابعة بقولهم الملك قفوا

واصبروا بهذا العمل وجه صاحبه ويطئه انا
ملك العجايب انه كان يحب نفسه والله عمل والمحل
نفسه العجايب امرني ربي ان لا ادع عمله مجاوزة
الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العيد كالعرش
المزقوقة الى جملها فتم به الى ملك السماء الخامسة
بالجهاد والصدقة ما بين الصلوتين ولذلك
العمل من كسوا الشمس فقول الملك قفوا انا ملك
الحدا صبروا بهذا العمل وجه صاحبه واجمل
على عاقبة انه كان يحسن تعلم او يعمل الله بطا
واذا رأى لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده
وقع فيه فيحمله على عاقبة وبلغته عمله قال و
تصعد الحفظة بعمل العيد فتجاوزت السماء
السادسة فقول الملك قفوا انا صاحب
الرجح اصبروا بهذا العمل وجه صاحبه

واطسوا عينيه ان صاحبه لا يرحم شيئا اذا
اصاب عيدين من عباد الله ذنبا لا خيرة
او ضرب في الدنيا شمت به امرئ رجا ان لا ادع
عمله مجاوزني قال وتصعد الحفظه بعمل العبد
بفقه واجتهاد وودع والله صوت كما لو عد
وضو كصوا البرق ومعه ثلثة الاف ملك
فتم لهم الى ملك السماء السابعة فقول الملك
فقوا واخرى بهذا العمل وجه صاحبه انا
ملك الحجاب بحجب كل عمل ليس لله انه اراد به
عند القواد وقد كرا في المجالس وصليت في المدين
امرئ رجا ان لا ادع عملا مجاوزني الى غيري
ما لم يكن لله خالصا قال وتصعد الحفظه
بعمل العبد فثبت بها من صلوة وزكوة وصيام
وحج وعمره وخلق حسن وصمت وذكر

كثير تشيعه ملائكة السموات والملائكة السبعة
بجاعتهم فيطون المحب كلها حتى يقوموا بيت
يديه سبحانه فثبتوا له يعمل ودعا فقول انتم
حفظه عمل عبي وان ارقب على ما في نفسه انه
امير في هذا العمل عليه لعنتي فقول الملائكة
عليه لعنتك ولعنتنا الحديث وهو طويل خلا
منه موضع الحاجة وهو يثبت على ان العمل
الحاصل من الشوايب اقل قليل تسئل الله العزة
والتوفيق ولا يباين المذنبون من مغفرة الذنوب
واكثر كما قال سبحانه ان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم وقال سبحانه قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم وثا الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله

لنقرن الله تعالى يوم القيمة مفقود ما خطر
قط على قلب احد حتى ان ابليس ليقط اولها رجا
ان يصيبه وروى في الكافي عنه صلى الله عليه
والله انه قال لولا انكم تذبون وتستغفرون
الله خلقا حتى يذبوا ثم يستغفروا الله فقفر
لهم ونقل الغزالي في الاحياء عن الامام ابي
جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام انه كان
يقول لاصحابه انتم اهل العراق تقولون اني
اية في كتاب الله عز وجل قوله تعالى قلا يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ويخبر اهل البيت بقول ابجي آية في كتاب الله
قوله سبحانه ولسون تعطيت ربك فترضى
اراد عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله لا
يرضى واحدا من امته في النار ولا احدا يث

الله تعالى

الواردة في شجرة عفو الله سبحانه وجزيل
رحمته ووفور مغفرته كثر جدا ولكن
لا بد لمن يرجوها وسوق بعضها من العمل الخالص
المعد حصوها وترك الانشغال في المعاصي
المفوت لهذا الاستعداد لمن في البذر
في ارض وساق اليها الماء في وقته ونقاها
من الشوك والاحجار ونذا جعده في قلع النبات
الخبيثة المفسدة للزرع ثم جلس مطركم الله
ولطفه سبحانه مؤملا ان يحصل له وقت
المحصاد مائة فقير مثلا فهذا هو الرجاء
الممدوح وامامنا معاقل عن الزراعة واختار
الراحة طول السنة وصرف اوقاته في الهوى
اللعيب ثم جلس منتظرا ان ينبت الله له زراعا
من دون سعي وكدر تعب وكان ظامعا ان

محصله كما حصل لصاحبه الذي صرف ليله ونهاره
في السعي والكف القرب فمذاحق وعز ولا رجاء فالله
من رعبه الاخره والقلب الارض والايان البدرو
الطاعات هو الماء الذي يسقي به الارض وتطهير
القلب من المعاصي والاخلاق المذمومة بمنزله سقيه
الارض من الشوك والاشجار والنباتات الخبيثه
ويوم القيمة هو وقت الحصاد فاحذر ان يترك
الشیطان ويتطاع عن العمل وتفتك بحوض
الرجاء والامل وانظر الى حال الانبياء والاولياء
واجتهادهم في الطاعات وصرفهم العسر في
العبادات ليل ونهار اما كانوا يرجون عفو الله
ورحمته على الله انهم كانوا اعلم بسعة رحمة الله
وارجى لها منكم ومن كل احد ولكن علموا ان
رجاء الرحمة من دون العمل عسر ورجح

رسفه تحت نصير في العبادات اعمارهم
وقصروا على الطاعات ليأثم ونفاهم
الحديث **المسألة العشر**
وبالسند متصل الى الشيخ الجليل شيخ الطائفة
محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن
النعمان عن ابي القاسم جعفر بن محمد عن الشيخ الاجل
ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن
حازم عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
والله لا يمين لولد مع والده ولا للمملوك مع
مولاه ولا للمرأة مع زوجها ولا لثور
في معصية ولا يمين في قطعة **بيان في القلة**
يحتاج الى البيان في هذا الحديث لا يمين لليمين

الضم قبل ما خوذ من اليمين بمعنى القوة لان الشخص
 تنقوى به على فعل ما يحلف على فعله وترك ما يحلف
 على تركه وقيل ما خوذ من اليمين الجارحة المخصصة
 لانهم كانوا عدا الحلف يضربون امامهم يمين
 المحلولة وهذا الوجه الثالث ذكرها الشيخ ابو
 علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره الموسوم بجمع البنا
 لولد مع والده سواء كان الولد ذكرا وانثى وسواء
 كان الولد حرا او عبدا اما لو كان كافرا فكل هو في
 ذلك كالمسلم لا يحصر في فيه قصر لعلمائنا و
 اطلاق الحديث يشمل ويمكن اخراجه بآية نفع البطل
 ولا للجهل مع مولاه تعدد المولى او تعدد الظاهر
 ان المخرجة بعضه كذلك ولا للمرأة مع زوجها وهل
 المتنع بها كذلك لم اجده لاحد من علمائنا فيه
 نص بخلاف المطلقة رجعا زوجة وهل يشترط في

من اليمين الكبرى
 التي ذكرها في الفصل
 ما خوذ

الزوج البالغ ظاهر الحديث العموم والنظر فيه مجازا
 في نظر الاصحاب فيه بكلام ولا نذكر في معصية
 النذر لغة الوعد وشرعا التزام بفعل او ترك يقول الله
 متقربا والماضي منه مفتوح العين يجوز في مضارع
 ضمها وكسرها ولا يمين في قطعة اي قطعة اللحم
 كان يحلف ان لا يتكلم اياه مثالا ويمكن ان يكون
 صلى الله عليه وآله راديا لقطعة ما يشمل قطعة
 الاخر في الدين ايضا **قبضة** نفيه صلى الله عليه
 وآله يمين الولد والمملوك والمرأة مع الوالد والمالك
 والزوج يمكن ان يراد به نفي الصحة فلا ينفق في الاصل
 من دون سبق اذ نعم فيها ولا تؤثر الاذن المتعقبة
 وان يراد به نفي اللزوم فينفق ويكون لهم الزامها
 وصلها وهذا هو الذي افتى به اكثر علمائنا كالحقق
 وغيره ومما اياه العلامة في القواعد وقد استأنر

له بعموم الايات الدالة على وجوب الوفاء باليمين
كقوله تعالى ولا تنقضوا اليمينات خرج ما اذا حلفها
الاب والمالك والزوج فيبقى الباقي وفيه ما فيه
ورده بعبء المتأخرين الى الاول لان نفي الصحة
هنا قرب المجازات الى نفي الحقيقة وهذا اظهر
لولا ان الثاني اشهر والحدوث اعم هو في غير الحلف
على فعل واجب او ترك محرم اما الحلف على احدهما
فلا يبحث في لزومه وانه لا ولاية لاحد على حمله ولا
ينفي ان المض بالولاية على هؤلاء اتما ورد في اليمين
وليس في نذرهم نفي وبعض المتأخرين من علماءنا
جعل نذرهم في ذلك كيمينهم ودليلهم غير واضح
لكن روى الشيخ في التهذيب عن الحسن بن
علي الوشاء عن الكاظم عليه السلام قال قلت لابي
جارية حلفت منها يمين فقلت لله على ان لا

ابيعها ابدا فقال من الله بنذرك قال شيخنا
الشهيد في الدرر من بعد نقل هذا الخبر وفيه دقة و
اراد رحمه الله ان يدل على ان النذر يمين فيستلزم منه توقف
الولاية عليه على الاذن بورد النص في توقف يمينهم وهذه
القسمة وان استفيدت من كلام السائل لكن تقرير
الامام عليه السلام له في قوة لفظه به هكذا نقل عنه
الله وانت خبير بان التقرير على هذه
القسمة على تقدير تسليمه لا يجعلها حقيقة بخلاف
التقرير على المجاز على ان الظاهر من قوله عليه
السلام من الله بنذرك الرد عليه في تسمية
اليمين نذرا لا تقريره عليه كما لا يخفى فامثال هذه
الدلائل الضعيفة لا يصلح لتأسيس الاحكام
الشرعية والاقتضار على ما يقتضيه ظاهر النص هو
الاول والله اعلم **هكذا** **يد** قوله صلى الله عليه و

الله لا يذنب في معصية شتم ما اذا كان يذرها مطلقا نحو الله على
 ان تزوج خامسة مثلاً ومعلقا سواء كانت
 المعصية شرطا لغيره ان شتمت شتم الله على كذا
 اذا لم يقصد نجر النفس عنه ارجل الخوان شقي مريض قدس
 ان اصوم العبد مثلاً هذا وقد ذهب السيد المرتضى
 الله عنه الى بطلان النذر المطلق مطلقا طاعة كان
 او معصية واعتبر في معصية النذر
 ان يكون معلقا على شيء وادعى على ذلك اجماع
 الامامية وقال ان العرب لا تعرف من النذر
 الا ما كان معلقا كما قال الغلب والكتاب و
 السنة وردا بلسانهم والنقل على خلاف
 الاصل هذا ملخص كلامه طاب ثراه وقد خالف
 اكثر علمائنا وحكموا بانفساد النذر المطلق كالمعلق وقد
 استدل على ذلك بوجوه **قول** نقل الشيخ الاجماع

على ذلك **الثاني** انه ورد في الكتاب مطلقا غير
 مقيد بشرط كقوله تعالى ان نذرت للرحمن صوما
 ان نذرت لك ما في بطن امرئ يومنون بالنذر ويخلفون
 يوما **الثالث** اطلاق قوله صلى الله عليه وآله
 من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصيه
 فليعصه ولو كان النذر مختصا بالشرط لم يحسن
 اطلاق الامر بالطاعة بمجرد النذر بل كان ينبغي ان
 يقوله فليطعه اذا حصل الشرط المعلق عليه **الرابع**
 فانظر ما رواه ابو الصباح الكندي في الصحيح عن
 الصادق عليه السلام قال سالت عن رجل قاله على يده
 فقال ليس المنذر بشي حتى يسي شي الله صياما او صدقة
 او حجاً فقد جعل عليه السلم المصحح للنذر هو تسمية
 الصيام او الصدقة او الحج لله تعالى ولو كان الشرط
 من المصححات لذكره ايضا هذا خلاصة ما استدلت

على شمول النذر للطلق والمعلق ويحيط بالبال انه ليس
في شيء من هذه الدلائل ما ينقض حجة على السيد اما
نقل الشيخ الإجماع فظواهرها الايات الثلث فاعلم
دلت على وقوع نذر او صوم والتحريم والوفاء ولا
ربيبان السيد يحمله على المشروط فان ما عدا
ليس نذرا عنده وليس في الايات دلالة على ان النذر
المذكور فيها لم يكن معلقا على شرط اما الاول فمع
انها حكاية عما وقع في شريعة اخرى لم يتضمن سوء
امر مريم عليها السلام بان تخبر الناس انها نذرت
صوما او صمتا وكونها لم تذكر الشرط في هذا الخبر لا
يقضي ان لا يكون قد ذكر كونه في النذر ولم يثبت ان
كلامها هذا كان هو صيغة النذر حتى يقال انه خا
عن الشرط بل الموقوف في القياس وان كان اخبارا
عن وقوع النذر سابقا فان قلت هذا كلام

مستتر وخالفه النذر فلا بد من التحمل على انه هو صيغة
النذر لتسلم من الجنب قلت لعلمها استثنت حال
النذر الاخبار به وانما كانت مضطرة الى الكلام بهذا
القدر لا يظن بغيرها ان تركها اجابتهم وقع منها عارا
او مجلا من صدور ما توقعوه في حقها وبعض المصنفين
على ان اخبارها بالنذر كان بالاشارة فاطلق سبحانه
عليها القول مجازا وقد نقل الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي
في مجمع البيان انه كان قد اذن لها ان يتكلم بهذا الله
ثم تسكت ولا يتكلم بشيء آخر وهو صحيح في ان كلامها
هذا لم يكن صيغة النذر بل اخبارا بسبق وقوعه منها
كلم مر واما الآية الثانية فهي وان احتملت ان يكون
هذا الكلام الصادر عن امرأة عمران هو صيغة
النذر لا ان كلام المصنفين صحيح في انها قالته بعد
صدورها للنذر قال في الصكشاف روى ايضا

عاقرا لم يلدوا لم ينجز فينا هي في ظل شجرة بصرت بطنا
 يطعم فرجاله فحوت نعتها للولد ومشتة فقال اللهم
 ان لك على نذرنا شكرا ان رزقتي ولد ان تصدق به
 على بيت المقدس فيكون من سدنة وخادمه فحلت
 بمرم عليها السلام انتهى كلام الكشاف فان قلت
 قد روي الشيخ ابو علي الطبرسي رحمه الله في كتاب
 مجمع البيان عند تفسير هذه الآية عن ابي عبد الله
 جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال ان الله
 عز وجل اوحى الى عمران اتي واهب لك ذكرا يبرئ
 الائمة والابصر ويحيى الموتى باذن الله وجعله
 رسولا الى بني اسرائيل فحدث امرته بذلك وهي اميرم
 عليها السلام فلما حلت بها قالت رب اني نذرت
 لك ما في بطني محررا الحديث وهو شعر بان هذا القول
 هو صيغة النذر وان لم يسبق منها نذر غيره ان رزقت

كما رواه في الكشاف ان بعد اعلام الله سبحانه بحبة
 الولد لا معنى لاستحلاله بالنذر قلت ليس في هذه
 الرواية اشعار بان نعت فان قوله عليه السلام فلما حلت
 الخ لا يدل الا على انها وقع منها هذا القول بعد الحمل وهو
 لا يدل على عدم وقوع النذر قبله بشي من الدلالات و
 اخبار الله سبحانه عمران بعبية الذكر لا تفي بنذر هالاة
 لم ينجزه بانته حصل منها وعلى تقدير علمها بذلك ممكن
 ان يكون نذرها كان قد وقع قبل اخباره سبحانه
 وبالحمل فلا دلالة في هذه الآية على ما ياتي في مذهب
 السيد بوجه ولما الآية الثالثة فذكرها في معرض
 الاستدلال عجيب فانها لم يتضمن الا المدح بالوفاء
 بالنذر وذلك التذلل الذي هو سبب نزولها معلق
 على الشرط باتفاق الامة والقصة اشهر من ان تذكر
 ولكننا نذكرها تبركا بذكر من نزلت الآية بل السورة

في شافهم سلام الله عليهم اجمعين قال القاضى
البضاوى في تفسيره عن ابن عباس ان الحسن
والحسين رضي الله عنهما مضاهيا لهما رسول الله
صلى الله عليه وآله في ناس فقالوا يا ابا الحسن لو نذر
على وليدات فذر على وفاطمة رضي الله عنهما وفضة
جاءت بيقها صوم ثلاثة ايام ان يراشفيا وما معهم
شي فاستقرض على رضي الله عنه من شعور الخبيرى
ثلث اصوع من شعير فطخت فاطمة عليها السلام
صاعا واخبزت خبزة اقرضت فوضعوها بين
ايديهم ليفطروا فوقت عليهم مسكين فاثروه و
باتوا ليدوقوا الالماء واجتمعوا صيا ما فلما امسوا
ووضعوا الطعام وقفت عليهم يتيم فاثروه ثم وقفت
عليهم في الساعة اسير ففعلوا مثل ذلك فتر لرجل
عليه السلام هذه السورة وقال خذها يا محمد هات الله

١٧٢
في اهل بيتك انتهى كلام القاضى واما الاستدلال بقوله
صلى الله عليه وآله من نذر ان يطعم الله فليطعه فلو لم
يقترب الذي ذكرته فيه لله على عدم مشروعية النذر
المعلق كما لا يخفى على المتأمل وما هو جوابكم فهو جوا
السيد قدس الله روحه على انه رحمة الله لا يعمل بخير
الاحاد فاما هذه الاخبار ليست حجة عليه ولما
رواية ابي الصباح فهو قول بموجها من ان تسمية
العبادة شرط في النذر ومصح له والامام عليه السلام
جعل تسمية العبادة كالحج والاعمال من المصالحات كما يشهد
حتى لا تنهاية ولم يحصر المصح في ذلك فيصح ان يكون
له مصححات اخر من التعليق وغيره هذا وما يستدل
على ما ذهب اليه الاكثر من صحة النذر المطلق
بما رواه الشيخ في الصحيح عن منصور بن حازم عن
ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قال الرجل على المشي

المشي الى بيت الله وهو محرم محبة او على هدي كذا وكذا
 فليس شيء حتى يقوله لله على المشي الى بيته او يقول الله
 على هدي كذا وكذا ان لم افعل كذا وكذا فانه عليه السلام
 قد بين التذلل ليقوله لله على المشي الى بيته الامن
 بقوله لله على هدي كذا وكذا ان لم افعل كذا
 ولا يخفى ان هذه الرواية كما يحتمل التنزيل على هذا
 المعنى يحتمل التنزيل على معنى اخر هو ان يكون قوله عليه
 السلام ان لم افعل كذا فهدى الجميع التذلل معاً
 الاحتمال يسقط الاستدلال **تفصيل** متعلق
 اليقين لا بد ان يكون وقت الحلف راجحاً لنا او ديناً
 او دنياً او الطرفين ولو طرأت مرجوحته جاز مخالفة
 اليقين من غير كفالة عدنا فان زالت المرجوحية
 قبل مخالفة حرمت فان عادت عاد جواز مخالفة
 وهكذا كلما عادت على كمالها زالت زالة واما متعلق

التذلل المشهور بين اصحابنا اشتراط كونه راجحاً
 بحسب الدين فلا يصح نذر المباح الا عند بعض لا
 يقال من نذر الصدقة بهذا الدنيا مثلاً وجب
 عليه تخصيصه بالصدقة مع ان هذا التخصيص غير
 راجح في الاصل لانا نقول المندوبها هو الصدقة الحقة
 لا نفس التخصيص وفعل الصدقة الحقة كان راجحاً
 قبل المندوب على تركها لا الى بدل ولو فرض نذر نفس التخصيص
 لصح ايضا لا نذر راجح بهذا المعنى فتدبر
الحديث الثامن والعشرون
 رواه السند متصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب
 الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعمر بن
 ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الرحمن
 بن الحجاج قال سمعت ابن ابي ليلى يحدث اصحابه
 قال قضى امير المؤمنين على عليه السلام بين رجلين

اصطحبوا في سفر فلما اراد العذا اخرج احدهما من
 زاده خمسة ارغفة واخرج الاخر ثلاثة ارغفة فبينما
 عابرين سبيل فدعوا الى طعامهما واكل الرجل معها
 حتى لم يبق شيء فلما فرغوا اعطاهما العابر اصابا
 دراهم ثوابا اكل من طعامهما فقال صاحب
 الثلاثة ارغفة لصاحب الخمسة ارغفة اقمهما
 نصفين يدي وبذلك وقال صاحب الخمسة لا بل
 ياخذ كل واحد منا من الدراهم على عدد ما اخرج
 من الزاد قال فاتي امير المؤمنين عليه السلام في
 ذلك فلما سمع مقالتهما قال لهما اصطحابا فان
 قصصكم دنية فقالا اقض بيننا بالحق قال
 فاعطى صاحب الخمسة ارغفة سبعة دراهم واعطى
 صاحب الثلاثة ارغفة درهما واحدا وقال لهما
 اليس اخرج احداكما من زاده خمسة ارغفة واخرج

الاخر ثلاثة قال لا نعم قال اليس كل معكما ضيفكما
 ميتا ما اكلتما قال لا نعم قال اليس كل كل واحد منكما
 ثلاثة ارغفة غير ثلث قال لا نعم قال اليس اكلتات
 يا صاحب الثلاثة ثلاثة ارغفة غير ثلث واكلت
 انت يا صاحب الخمسة ثلاثة ارغفة غير ثلث واكل
 الضيف ثلاثة ارغفة غير ثلث اليس بقي لك يا صاحب
 الثلاثة ثلث رغيف من زادك وبقي لك يا صاحب
 الخمسة رغيفان وثلث واكلت ثلاثة غير ثلث فاعطى
 بكل ثلث رغيف درهما واعطى صاحب الرغيفين
 وثلث سبعة دراهم واعطى صاحب الثلاثة ارغفة درهما

قال طابع هذه الاحاديث عن النبي

القضايا الغريبة المنقولة عن امير المؤمنين عليه السلام
 كثيرة وقد اشتمل تصديب الاحكام والكافي وكتاب
 من لا يحضره الفقيه على طرف منها وقد فرغ لها بعض العلما

كتابنا في الطلوع عليه بخمسة عشر سنة اثنين وسبعين شهرا
الحديث التاسع والعشرون
وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان
بن عيسى عن ذكره عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد
محمد الصادق عليه السلام **سجدة** جازي من رسول الله
صلى الله عليه وآله نفى الثوب فجلس الى رسول الله صلى
الله عليه وآله فجاءه رجل معه ردة من الثوب فجلس
الى جنب المرس فقبض المرس ثيابه من تحت فخذه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله خفت ان يراك
من فخر شيء قال لا قال خفت ان يصيبه من غلات
شوق لا قال خفت ان يوسخ ثيابه قال لا قال فما
جئت على ما صنعت فقال يا رسول الله ان لي قريبا
يزين كل قبيح ويقي كل حسن وقد جعلت له

نصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
للمعر **اتقبل** قال لا فقال له الرجل وم
قال اخاف ان يدخلني ما دخلك
بيان في الجمل يحتاج الى بيان في هذا الحديث
فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله الى ما بمعنى
مع كما قاله بعض المفسرين في قوله تعالى من اضار
الى الله او بمعنى عند كما في قوله الشاعر شئ من الرجوع
السليل ويجوز ان يعنى جلس معنى توجه وحضره
ورن الثوب فتح الدال وكسر الاء المصلتين صفة
مُشبهة من الدرن بفتحها وهو الوسخ فقبض المرس
ثيابه من تحت فخذه فهو خذيه يعود الى المرس
اي جمع المرس ثيابه وفتحها تحت فخذه نفسه لئلا
تلاصق ثياب المعر ويحمل عوده الى المعر ومن
على الاول اما بمعنى في او زائدة على القول ببيان ذهابها

في الاثبات وعلى الثاني لا بد من الغاية والعود الى الموضع
اول ما يشهد اليه قوله عليه السلام فحقت ان توضع
ثيابك فانهم ان لم يقرنا بزين لم يقرنا بغيره اي ان
شيطانا يغوي بيني وبينك فيجعل الفحش حسنا في نظري والحسن
قيحا وهذا الفعل الشنيع الذي صدر مني من جهة
اغوايهم لي قد جعلت له نصف مالي اي في مقابلة
ما صدر مني اليه من كسر قلبه وزجر النفس عن
العود الى مثل هذه الزلة قال اخاف ان يدخلوا ما دخلت
اي من الكبر والعز ودا لفرق على الناس واحتقارهم
وسائر الاخلاق الذميمة التي من لوازم القول والعنى
الحديث الثالث
وليس لنا المتصل الى الشيخ المجليل ثقة الاسلام محمد
بابويه القمي عن حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن
محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب

الصدوق

عليه السلام قال حدثنا ابو عبد الله عبد العزيز بن
محمد بن عيسى الايمري قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن
زكريا الجوهري البصري قال حدثنا شعيب بن واقد
قال حدثنا الحسين بن زيد عن الامام الصادق جعفر
محمد عليه السلام عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال
نفي بسوء الله صلى الله عليه عن الاكل على الجنبه فانه يوش
الفقر ونفي عن تقليم الاظفار في الانسان وقال لا تجعلوا
المساجد طرقا حتى تصلوا فيها ركعتين ونهى ان يبول
احد تحت شجرة مثمرة او على قارعة الطريق ونهى
ان يبول الرجل وفرجه باد الشمس وللنفس وقال اذا
دخلتم الغائط فمضوا القبلة ونهى ان يدخل الرجل
في سوم اخيه المؤمن ونهى ان يكثر الكلام
عند الجماعة وقال منه يكون من الولد ونهى ان

عليه السلام

في الاثبات وعلى الثاني لا بد من الغاية والعود الى الموضع
اول ما يشهد اليه قوله عليه السلام فحقت ان توضع
ثيابك فانهم ان لم يقرنا بزين لم يقرنا بغيره اي ان
شيطانا يغوي بيني وبينك فيجعل الفحش حسنا في نظري والحسن
قيحا وهذا الفعل الشنيع الذي صدر مني من جهة
اغوايهم لي قد جعلت له نصف مالي اي في مقابلة
ما صدر مني اليه من كسر قلبه وزجر النفس عن
العود الى مثل هذه الزلة قال اخاف ان يدخلوا ما دخلت
اي من الكبر والعز ودا لفرق على الناس واحتقارهم
وسائر الاخلاق الذميمة التي من لوازم القول والعنى
الحديث الثالث
وليس لنا المتصل الى الشيخ المجليل ثقة الاسلام محمد
بابويه القمي عن حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن
محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب

الصدوق

عليه السلام قال حدثنا ابو عبد الله عبد العزيز بن
محمد بن عيسى الايمري قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن
زكريا الجوهري البصري قال حدثنا شعيب بن واقد
قال حدثنا الحسين بن زيد عن الامام الصادق جعفر
محمد عليه السلام عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال
نفي بسوء الله صلى الله عليه عن الاكل على الجنبه فانه يوش
الفقر ونفي عن تقليم الاظفار في الانسان وقال لا تجعلوا
المساجد طرقا حتى تصلوا فيها ركعتين ونهى ان يبول
احد تحت شجرة مثمرة او على قارعة الطريق ونهى
ان يبول الرجل وفرجه باد الشمس وللنفس وقال اذا
دخلتم الغائط فمضوا القبلة ونهى ان يدخل الرجل
في سوم اخيه المؤمن ونهى ان يكثر الكلام
عند الجماعة وقال منه يكون من الولد ونهى ان

عليه السلام

تسكلم المرأة عند غير زوجها وغيره في محرم
مفعلها كمن من خمس كلمات لا يبدلها منه وفيه عن
الشرب في آية الذهب والفضة وفيه عن لبس الحرير
والدساج والفتل للرجال ما التمسوا فلا بأس به
صلى الله عليه وآله لعن الله الحر وغاصرها وغارستها
وشاربها وساقها وباعها ومشتريها وكل من غشها
وجامعها والمخول اليه وقال صلى الله عليه وآله من
شرب ماء قبل أن يصلو أربعين يوما وإن مات وفي
بطنه شيء منها كان حقا على الله أن يسقيه من طيب
خيار وهو صديد أهل النار ما يخرج من فروج
الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فتشربه أهل
النار فيقص ما في بطونهم والجلود وفيه عن ضرب
وجوه البهائم وفيه أن يقول الرجل للرجل أو جوفك
وجوف فلان وفيه عن الكلام يوم الجمعة والامام

يخطب وفيه أن يستعمل أجير حتى يعلم ما أجرته وفيه
أن تحتار الرجل في مشيته وقال صلى الله عليه وآله
من عرضت له فاحشه أو شهوة واجتنبها من بغاؤه الله
عز وجل حرم الله عليه النار وامنه من الفرج الأكبر
والجوزله ما وعده في كتابه في قوله تعالى ولئن خاف
مقام ربتي جنتان ومن ملاعنه من حرام من ملا
عنه يوم القيمة من النار إلا أن يتوب ويرجع وفيه
عن الغيبة وقال صلى الله عليه وآله من غتاب مرا
مسلم بطل صومه ونقض صومه وجاء يوم القيمة
تفج من فيه راحة اتق من الحيفه يتأذى به أهل
الموقف وقال صلى الله عليه وآله من درفت عباه
من خشية الله كان له بكل قطره قطرت من دمه
فصر في الجنة مكللا بالدر والجوهر فيه ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال صلى الله

عليه وآله لا تحقروا شيئا من الشروان صغر في عينكم
ولا تسكروا الخيروان كثر في عينكم وقال
صلى الله عليه وآله لا كبيره مع الاستغفار ولا صغيره
مع الاصرار **بيان في افعله محتاج الى البيان**
مما انفذ حتى يصلوا حتى هذه اما لانها القاء
بمعنى الى ولا استثنا بمعنى الا ويجوزها للاستسقاء
مشهور بينهم وقد عدلوا منه قول الشاعر ليس اعط
من الفضول سماحة حتى تجود وما لديه قليل والمعنى
على الاول ان كراهة الاسطراف مقيلا بالصلوة
وعلى الثاني ان كراهة الاستطراف حاصلة الا مع
الصلوة والمغنيان مقداران ويذهبها فرق لا يخفى
على المتأمل اذا دخلتم الغايط هرا المصكان
المطمان من الارض وكان سكان البادية نقصه
لنقص الحاجة والمراد به مكان المحلى كيف كان

في سوم اخيه المدخول في السوم محقق بان يطلب شره
ما يريد ان يشربه او يذلل للشرب متاعا غير ما اتفق
مع البائع عليه وقد اختلفوا في ان النفي عن ذلك في
الحديث هل هو للتحرير او الكراهه اما لو اتفق الداخل
من المدخول عليه ترك له فلا تحرير قطعاً ولا كراهه على
الظاهر ان كثر الكلام عند الجماعة النفي هنا محمول
على الكراهه اتفاقاً ولفظاً يكثر اما ان يقرامبياً للمفعول
او الفاعل وعلى الاول يعم الكراهه الفاعل والمفعول
وبعضه قول الصادق عليه السلام اتقوا الكلام
عند القائلين الخائنين وعلى الثاني يمكن ان يخص الرجل
يعود الضمير اليه في قوله عليه السلام متى ان دخل الرجل
وبويعه قوله صلى الله عليه وآله يا علي لا تسلم عند الجماع
كثيرا لكنه تضمنت بان الرجل في قوله عليه السلام
في ان يدخل الرجل في سوم اخيه المراد به الشخص

كما في قوله ونحو ان بول الرجل و فرجه باد للمشمس لا الناف
الموصوفه بالرجولية وهذا ظاهر طيبة خيال بفتح
الحا المعجزة والباء الموحدة وهو في الاصل الفساد
فصغر ما في بطونهم بالصاد المضملة من صغر المشي
معنى اذنته والمراء ان ذلك الصديد يذوب بحده
احشاء شاربيه ويجلو دم ان يخال الرجل في مشيته
ان يتجذر كما فعله المتكبرون والنهي عن الاختيال و
الامور المذكورة قبله محمول على الكراهه اتفاقا الا الكلام
في اثنا الخطية بالفتح محسن فيه خلافا
ولن خاف مقام ربه جحش ان المراد بمقام ربه
والله اعلم موقفه الذي يوقف فيه العباد للحساب
او هو مصدر بمعنى قيامه على احوالهم ومراقبتهم
او المراد مقام الخائف عند ربه وفتر الجحش
بجده سحقها العبد بعقايده الحقه واخرى بعماله

الصالحه او احديهما افضل الحسنات والاخرى
لاختلاف السيات وجهه بثنائيه واخرى بتفصل
بما عليه او جند وحانيه واخرى جساميه
ذرفت عيشه ذرفت الدمع بالذال المعجم يذرفت
ذرقا بالسكون وذرقا بالتحريك اي سال وذرفت
عينه اذا سال معها **تبصروا** فرب بعضهم المثرة
التي ضمن الحديث الهني عن البول محتما مما من شائها
الاثر ولو في الاستقبال وبني ذلك على ما قرئ في الاصل
من عدم اشتراط بقا المعنى المشتق منه في صدق
المشتق حقيقة وهو باعجاب فان ما ذكره في الاصل
على تقدير قيامه انما يقتضي المساواة في الكراهه بين المثرة
بالفعل وبين ما كانت مثرة في وقت ما لا ينبغي
وبين ما من شأنها الاتفاق في الاستقبال فان اطلاق
المشتق على ما سيصحف باصله بجاز اتفاقا وانما الخلا

في اطلاقه على من انصف به وقتا ما ثم زال الاضاف
تبصروا الظاهر ان المراد بما لا بد منه في نفي المرة
عن التكبر بازيد من خمس كلمات ما دعته الضرورة
اليه كالاقرار والشهادة ونحوها فتشكل الحذف
بالجس فانه على حسب الضرورة اجماعا وقد يحمل
على ما احتاجت غرنا الى التكلم به من غير ضرورة شرعية
كسوال الاجنبى القادم عن اهلها مثلا لكن في جرد
مثل هذا الكلام لها مطلقا نظرا ولا بعد ان يقال
ان من العلام من ذهب الى ان استماع صوت
الاجنبية انما يحرم مع الخوف الفتنه لا بد منه ولهم
على ذلك دلائل ليس هذا محل ذكرها ومن ذهب
الى ذلك العلامة بحال الحق والدين قدس الله
سره **كتاب** تذكروا الفقهاء في الحديث على
هذا قيد عدم مطنه الفتنه ويكون الزايد على

على المحن مكروها وكذا ما دون المحن
بدون الحاجة ويمكن جعل المحن هنا كناية
عن القله كما جعلت السبعون في قوله تعالى
ان يستغفر لهم سبعين مرة كناية
عن الكثرة والكلام السابق جار فيه
كما لا يخفى **بسط مقال تحقيق حال**
لعل المراد بعدم قبول صلوة شارب المحن
اربعين يوما عدم ثواب الثواب عليها في
تلك المدة لا عدم اجزائها فافاض محزنة اتفاقا
فهو يريد ما استفاد من كلام السيد
المرتضى انا را لله به هانه من ان قبول العبادة
ام مغاير للاجزاء فبالعبادة المحزنة هي المبرية
للذمة المخرجة عن عبادة التكليف والمقتولة هي
ما تترتب عليها الثواب ولا تلازم بينهما

علم الهدى

ولا اتحاد كما نطق وما يدل على ذلك قوله تعالى
 انما تقبل الله من المتقين مع ان عبادة
 غير الحق مجزئة اجزاء وقوله تعالى حكمة
 عن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ربنا ثقيل
 منا مع انهما لا يفعلان غير المحرم وقوله
 تعالى ثقيل من احدضيا ولم تقبل من الاخر
 مع ان كلا منهما فعل ما امر به من القران
 وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان من الصلوة
 لما تقبل نصفها وثلاثا وربعها وان منها
 لما يلف كما يلف الثوب الخاق فيضرب
 بها وجه صاحبهما والقرب ظاهر ولا الناس
 لم ينالوا في سائر الاعصار والامصار يدعون
 الله تعالى لقبول اعمالهم بعد الفراغ منها
 ولو اتحد القبول والاجزاء لم يحسن هذا الذم

الاقل الفعل كما لا يخفى فحده وجه خمسة بدله
 على انفسك ان الاجزاء عن القبول وقد حاب
 عن الاول بان القوي على مراتب ثلاث اولها
 التبر عن الشرك وعليه قوله تعالى بالزعم
 كلمة القوي قال المفسرون هي قوله
 لا اله الا الله وثانيها الخشوع عن المعاصي
 وثالثها التزهد عما تشغل عن الحق جل وعلا
 ولعل المراد بالمتقين اصحاب المرتبة الاولى
 وعبادة غير المتقين بهذا المعنى غير مجزئة
 وسقوط القضا لان الاسلام يحب ما قبله
 وعن الثاني بان السؤال قد يكون للواقع
 والغرض منه لسط الحكام مع المحبوب
 وعرض الافتقار لديه كما قاله في قوله تعالى
 ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا على

بعض الوجوه وعن الثالث بانه تعبير بعدم
 القبول عن عدم الاجزاء لعله لخلل في الفعل
 وعن الرابع انه كناية عن نقص الثواب
 وفوات معظمه وعن الخامس ان الدعاء لعله
 لزيادة الثواب وتضعيفه وفي النفس من هذه
 الاجوبة وعلى ما قيل في الجواب عن الرابع
 يدل عدم قبول صلوة شارب الخمر عند
 غير السيد المرتضى رضي الله عنه
تقديم نفعه عن عظيم فيه صلى
 الله عليه وآله وسلم عن الغيبة محمول على
 التحريم في غير المواضع المستندة باجماع الامة
 وحكمه صلى الله عليه وآله وسلم بابطالها
 الصوم ونقضها الوضوء منى على كمال
 المبالغة في نقصها من نواحيها حتى كأنها

شئ

قد بطلت بالاصل ومن هذا القبيل ما رواه
 الشيخ الطوسي طاب ثراه في كتاب
 تهذيب الاخبار عن الصادق عليه السلام
 قال سمع رسول الله صلى الله عليه وآله
 امرأة تساب جارية لها وهي صائمة وتدعا
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطعام
 فقال لها كل فقالت اني صائمة فقال تكونين
 صائمة وقد سب جاريةك ان الصوم ليس
 من الطعام والشراب هذا وقد عرفت الغف
 بانها التنبيه حاله ان الانسان المعين
 او يحكمه على ما يمكن نسبة اليه مما هو
 حاصل فيه ويعد نقضا بحسب العرف
 قول او اشارة او كتابة تعرضا او تحريجا
 والسقيط بالمعنى لاخراج المبهمة من جمع

كيفية

غير محصور كاحداهل البلد ويجعله لا دراج
 المبحم من محصور كاحد قاضي البلد فاسق
 مثلا فان الظاهر انه غيبة لها جدا حد آخر
 له وقولنا بما هو فيه لاحد اج البست وفايله
 القيود الباقية ظاهرة وقد جوزت الغيبة
 في عشرة مواضع الشهادة والنفي عن
 المنكر وشكايه المتظلم ونعم المستتر
 وجرح الشاهد والراوى وتفضيل بعض
 العلما والصناع على غيبة المتظاهرين
 الغير المستكف على قوله وذكر المستتر
 بوصف مبرز له كالا عور ولا عرج مع عدم
 قضا الاحقار والذم وذكره عند من عرفه
 بذلت بشروط عدم سماع غيره على قوله
 والتنبه على الخطا في المسائل العلمية ونحوها

بعض

بقصد ان لا يتبعه احد منها **انما من فيه**
احكام قد نفهم من نفى الصغيرة
 مع الاصرار انها بصركبيره معه فلو ليس
 الحريه مثلا لصير ذلك للبس صغيرة
 والمشمون فيما بين القوم ان الكبيره هي نفس
 الاصرار على الصغيره لان الصغيره المصر
 عليها بصروا الاصرار كبيره فكأنهم
 يحملون الحديث على معنى انه لا اثر للصغيره
 في ترتيب العقاب مع الاصرار بل العقاب معه
 مترتب على نفس الاصرار والذي هو من
 الكبارين فكان الصغيره مضملة في جنبه
 والاصرار في الاصل من الصر وهو الشد الربط
 ومنه سميت الصر ثم اطلق على الاقامة على الذنب
 من دون استغفار كان المذنب ان يبط بالاقامة

عليه كذا ذكره المفسرون في تفسير قوله تعالى ولم
 يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقد قسم بعض
 الاغلام الاصرار الى نوعين حكى وقال الفقيه هو الاول
 على نوع واحد من الصغار بلا توبه والاكثر من
 جنس الصغار بلا توبه والحكمي هو الغرم على ثلاث
 الصغيره بعد الفراغ منها اما لو فعل الصغيره ولم يخط
 بآله بعد ها توبه ولا غرم على فعلها فانظرا هرايه غير
 فصل انتهى كلامه ولا يخفى ان خصيصه الاصرار
 الحكمي بالغرم على ثلاث الصغيره بعد الفراغ منها اعطى
 انه لو كان عازما على صغيره اخرى بعد الفراغ ما هو
 فيه لا يكون مصر والظاهر انه مصر ايضا وبقيد
 بعد الفراغ منها يقضى بظاهرا ان من كان عازما
 مدة سنة على لبس الحر مثلا لكنه لم يلبسه اصلا
 لعدم تمكنه لا يكون في تلك المدة مصر وهو محل نظر

فقد اراد ويرفع عطاء اختلفت آراء
 الاكابر في تحقيق الكبار فقال قوم هي كل ذنب تعدا
 عليه بالعقاب في الكتاب العزيز وقال بعضهم هي
 كل ذنب رتب عليه الشان احدا اصرح فيه بالوعيد
 وقال طائفة هي كل معصيه توجب عقلا اكثر اشد افعالها
 بالذنب وقال اخرون كل ذنب علم حرمته بدليل قاطع
 وقيل كل ما رعد عليه توعدا شديدا في الكتاب والسنة
 وعن ابن مسعود انه قال اقرأ من اول سورة النساء
 الى قوله تعالى ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه تكفروا
 عنكم سيئاتكم فكل ما نهى عنه في هذه السورة الى هذه
 الاية فهو كبيره وقال جماعة الذنوب كلها كباير
 لا شرا كلها في مخالفة الامر والنهي لكن قد يطلق
 الصغير والكبير على الذنب بالاضافه الى ما فوقه وما
 تحته فالقبلة صغيره بالنسبة الى الزنا وكبيره بالنسبة

الى النظر بشيعة قال الشيخ الجليل امين الاسلام ابو
علي الطبرسي طاب ثراه في كتاب مجمع البيان بعد
نقل هذا القول الى هذا ذهب اصحابنا عن الله عنهم
فانهم قالوا المعاصي كلها كبيرة لكن بعضها اكبر
من بعض وليس في الذنوب صغيرة وانما يكون صغيرا
بالاضافة اليها هو كبر وسحق العقاب عليه اكثر
انما كلامه وقال قوما يفسح الشرب بالله
وقيل النفس التي حررها الله وقد في المحنة واكمل
مالا اليتم والوزن والفرار من الزحف وعقوق الوالد
وروا في ذلك حديثا عن النبي صلى الله عليه وآله
وزاد بعضهم على ذلك ثلثة عشر اخرى للواط والمجر
والربوا والغيبة واليمين الغموس وشهادة الزور
وشرب الخمر واستحلال الكعبة والسرقة وتلك الصفقة
والقرب بعد الحج والياس من روح الله والامن

من مكر الله وقليل زاد ربه عشر اخرى كل الميتة
والدم والحمل المحنير وما اهل لغير الله به من غير
ضرورة والسحت والبقار والنخن في الكيل والورث
ومعونه الظالمين وحسن الحقوق من عشرين
عشر والاسراف والتبذير والحيانة والاستغالة
بالملاهي والاصرار على الذنوب وهذه الاربعة
عشر هي قوله في عيون الاخبار عن الرضا عليه
السلم فذه عشر اقوال في ماهية وليس منها
دليل يثبت به النفس لعل في اخفاها مصلحة
لا يمتدئ لنا عقولنا كما في اخفائيله القدر
الصلوة الوسطى وغير ذلك وقد نقل اصحاب
الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه انه سئل
عن الكبار سبع فقال هي الى السبعائة اقرب
منها الى السبعة وربما قال ما ذهب اليه

الامامية هي من الذنوب كلها كباير كما نقله
الشيخ الطبرسي عنهم كيف يستقيم مع ما نقله
من ان الصغار مغفورة لمن احبب الكبار لقوله
تعالى ان يحبوا كباير ما همون عنه تكفر
عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما فانه يقتضي ان
يكون الكباير ذنوبا مخصوصة لمحتب فحصل
باحسابها تكفير الصغار والحاصل ان تكفير الصغار
باحساب الكباير على القول ان كلامها امور
مخصوصة معقولة فاما معناه على القول بان الوصف
بالكبر والصغرى في وجوبه ان معناه ان من
عن له امران منها ودعت نفسه اليها بحيث
لا يملك فكفها عن اكبرها مرتكبا
اصغرها فانه كفر عنه ما ارتكبه لما استحقه
من الثواب على اجتناب الاكبر كن عن له

القبيل والنظر بشيعة فكيف عن القبيل وارتكب
النظر كذا قيل وفيه تامل ما ذكرناه نظره
ان قولهم العدل من محب الكبار ولاصر على
الصغار ينفي ان يرايه انه اذا عن له امران كفر عن
الاكبر ولم يصر على الاصغر وهذا المعنى
ان كان غير مشهور فيما بينهم ولا مبطور في صفاتهم بل
المعارف لكنه هو الذي نصفيه النظرنا على ذلك
المذهب كما في كلام بعض الاعلاء ومن
انه يلزمهم ان يكون كل معصية مخرجة عن
العدل لعل نظره لا يخفى ان كلام الشيخ
الطبرسي مشعرا بان القول بان
الذنوب كلها كباير متفق عليه من علماء الامامية وكفى
بالشيخ باقلا اذا قالت خدام فصدقوها فان
القول ما قالت خدام ولكن صرح بعض فاضل

المتأخرين منهم فانهم يختلفون وان بعضهم
قابل لبعض الاقوال السابقة ونسب هذا القول
الى رئيس الطائفة الشيخ المفيد وابن البراج
وابن الصلاح والمحقق محمد بن ادریس والشيخ ابي عبد الله
رضوان الله ويحقيق ما هو الحق مضمون اخر من الكلام
الحديث الثاني
وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل عماد الاسلام
محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم بن
هاشم عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام انه قال من سمع شيئا من الثواب
على شيء فضعه كان له اجر وان لم يكن على ما بلغه
بيان ما قلناه من ان بيان هذا الحديث
من سمع شيئا من الثواب يحتمل ان يراى بجماع

عراية ابراهيم بن محمد بن يعقوب الكليني

الثواب مطلق بلوغه اليه سواء كان على سبيل
الرواية او الفتوى او المذاكرة او يتخذ لك كما لو
راه في شيء من كتب الحديث او الفقه مثلا ويؤيد
هذا التعميم انه ورد في حديث اخر عن الصادق
عليه السلام من بلغه شيء من الثواب ويمكن ان
يراد السماع من لفظ الراوي او الملقى خاصة
فانه هو الشايع الغالب في زمن السالف و
اما الحمل على الحمل باحد الوجوه الستة المشهورة
فلا يخرج من بعد وظاهر الاطلاق ان ظن صدق
الناقل غير شرط في ترتيب الثواب فلو توافر
صدقه وكذبه في نظر السامع وعمل بقوله فان
بالاجر نعم بشرط عدم ظن كذبه لقيام بعض
القرائن والظاهر ان تصريح الراوي بترتيب الثواب
غير شرط بل قوله ان العمل الفضلي مستحب

او مكره كاف في ترتيب الثواب على فعله او تركه
على شيء اى على فعل شيء او تركه فضعه اى في ذلك
الشيء سواء كان فعلا او تركا كان له اجره
الخير في اجره اما ان يعود الى الشيء كان له
الاجر المرتب على ذلك الشيء اولى من اى كان لذلك
العامل اجره اى الاجر الذى طلبه بذلك العمل
وان لم يكن على ما بلغه ام لم يكن خيرا لثان ويحتمل
عوده الى الشيء او الثواب او المسموع ويؤيد ان في
رواية اخرى وان لم يكن الحديث كما بلغه
تبصر هذا الحديث حسن الطريق
متلى بالقول وقد تأيد باخبار الاخرى كما رواه
الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في الكافي عن محمد بن
يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان
عن عمران الزعفراني عن محمد بن مروان قال

سمعت ابا جعفر محمد الباقر عليه السلام يقول من بلغه
ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل القاس
ذلك الثواب اؤتيه وان لم يكن الحديث كما بلغه
وبما رواه الشيخ الصدوق محمد بن بابويه في كتاب
ثواب الاعمال عن ابيه علي بن بابويه عن علي بن موسى
عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام عن
صفوان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من بلغه
شيء من الثواب على شيء من الخير فعلمه كان له اجر
ذلك وان كان رسوله الله صلى الله عليه واله وسلم
لم يقله وهذا هو سبب تاهل فقهاءنا في البحث
عن دلائل السنن وقولهم باستحباب بعض الاعمال
التي ورد بها اخبار ضعيفة وحكمهم بترتيب الثواب
عليها فلا يرد عليهم انهم قد انفقوا على الحديث
الضعيف لا يثبت به الاحكام الشرعية والاستحباب

5

حكم شرعي لان حكمهم باستحباب تلك الاعمال
 وترتب الثواب عليها ليس مستند في الحقيقة الى
 تلك الاحاديث الضعيفة بل الى هذا الحديث الحسن
 المشتهر المعتمد بغيره من الاحاديث نعم يد
 البحث على من قصر من اصحابنا على العمل بالصحيح
 ولم يعمل بالحسنات وان اشتهرت واعتضدت
 بغيرها وهو نادر هذا ووجه عدم استنادهم
 الى هذا الخبر في وجوب ما تضمن الخبر الضعيف
 وجوبه كاستنادهم اليه في استحباب ما تضمن
 استحبابه ظاهر فان هذا الخبر لم يثبت الاثر
 الثواب على العمل وهو لا يقتضي الا امر بالعمل
خاتمة كلامي على كلامه قد ظهر لك وجه عمل
 اصحابنا بالاحاديث الضعيفة في السنن واندرج
 في الحقيقة الى العمل بذلك الحديث الحسن فاعلم ان

بعض الاعلام من مخالفينا بعد ما نقل الاشكال
 في تجوز القوم بل استحبابهم العمل بالخبر الضعيف
 في فضائل الاعمال كما صرح به النووي في الاذكار مع
 حكمهم بعدم ثبوت الشرعية بالاحاديث الضعيفة
 قال في القضي عن هذا الاشكال اذا وجد حديث
 ضعيف في فضيلة عمل من الاعمال ولم يكن هذا العمل
 مما يحتمل الكراهة والحمة فانه يجوز العمل به يستحب
 لانه مأمون الخطر ومحو النقص اذ هو ابر بين
 الاباحة والاستحباب فالاحتياط العمل به ورجاء
 الثواب واما اذا دار بين الحمة والاستحباب
 فلا وجه لاستحباب العمل به واذا دار بين الكراهة
 والاستحباب فيجوز التفرقة واسع اذ في العمل بعدة
 الوقوع في المكروه وفي الترتك مظنة ترك المستحب
 فيلزم ان كان خطر الكراهة اشديا ان يكون الكراهة

المحتملة شديدا والاستحباب المحتمل ضعيفا
 في يترجح الترتك على الفعل فلا استحباب للعمل
 وان كان خطر الكراهة اضعف ان يكون
 الكراهة على تقدير وقوعها كراهة ضعيفة دون
 مرتبة ترك العمل على تقدير استحبابه فالاحتياط
 العمل وفي صورة المساواة يحتاج الى نظر تام
 والظن انه مستحب ايضا لان المباحات بصير
 عادة بالنية فكيف ما فيه شبهة الاستحباب
 لاجل الحديث الضعيف فجواز العمل واستحبابه
 مشروطان اما جواز العمل فبعدم احتمال
 الحمة واما الاستحباب فما ذكرنا مفصلا
 ثم قال بقي هنا شيء وهو انه اذا عدم احتمال
 الحمة فجواز العمل ليس لاجل الحديث اذ لو لم
 يوجد الحديث بجواز العمل اذ المفروض اسفاه

احتمال الحمة لا نقول الحديث الضعيف ينفي
 احتمال الحمة لانا نقول الحديث الضعيف
 لا يثبت به شيء من الاحكام المحمودة واسفاه
 احتمال الحمة يستلزم ثبوت الاباحة والاباحة
 حكم شرعي فلا يثبت بالحديث الضعيف ولعل
 المراد النووي ما ذكرنا وانما ذكر جواز العمل توطئة
 لاستحبابه وحاصل الجواب ان الجواز معلوم
 من خارج والاستحباب ايضا معلوم من القواعد
 الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط في امر
 الدين فلم يثبت شيء من الاحكام بالحديث
 الضعيف بل وقع الحديث الضعيف شبهه
 الاستحباب فصار الاحتياط ان يعمل به و
 استحباب الاحتياط معلوم من قواعد الشرع
 انتهى كلامه بلفظه وفيه نظر لان خطر

الحرمه في هذا الفعل الذي ضمن الحديث الضعيف
استجابته حاصل كلها فاعله المكلف لا رجاء
الثواب لانه لا يهتد به شرعا ولا يصرفه لآثار
الثواب الا اذا فعله المكلف بقصد العترة
ولا حظ رحمان فعله شرعا فان الاعمال بالنيات
وفعله على هذا الوجه مرددين كونه سنة ورد
الحديث بما في الجملة وبين كونه شرعا ودخالا
لما ليس من الدين فيه ولا ريب ان ترك السنة
اول من الوقوع في البدعة فليس الفعل المذكور
دايرا في وقت من الاوقات بين الاباحه و
والاستجاب فانك متيقن للسلامة وفاعله
متعرض للندامة على ان قولنا بدو رآه بين الحرمه
والاستجاب اما هو على سبيل المشاشه وارجا
العنان والا فالقول بالحرمه من غير تردد ليس

وهو من جنس
الاستجاب
فان الاستجاب
هو ما لا يترتب
عليه ثواب

عن السداد بعيد والتامل الصادق على ذلك
شديد هذا وقد يقتضي بعض العلماء عن اصل
الاشكال بان معنى قولهم يجوز العمل بالحديث
الضعيف في فضائل الاعمال دون مسائل الحلال
والحرام انه اذا ورد حديث صحيح او حسن في
استجاب عمل وورد حديث ضعيف في ان
نوابه كذا وكذا اجاز العمل بذلك الحديث الضعيف
والحكم يثبت ذلك الثواب على ذلك الفعل
وليس هذا الحكم احدا لاحكام النجاة التي لا يثبت
بالاحاديث الضعيفة وبعضهم بان معنى قولهم
الاحكام لا يثبت بالاحاديث الضعيفة وبعضهم
بان معنى قولهم الاحكام لا يثبت بالاحاديث
الضعيفة انها لا يستقل باثباتها لانها لا نصير
مقوية وموصلة لما يثبت به ومعنى تجوزهم

والمستحصل الى الشيخ الصديق عماد الاسلام
محمد بن علي بن بابويه عن ابيه عن سعد بن عبد الله
عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي
عمير عن معوية بن وهب عن عمر بن نفيك عن سفيان
الثوري عن الامام الجعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
قال ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
له شيبه اهل في فقال يا رسول الله اني شيخ قد
كبرت سني وضعفت قوتي عن عمل كنت عودته
نفس من صلوة وصيام ورجوع جهاد فعدتني
يا رسول الله كلام ينفعني الله به وخفف علي يا
رسوله الله فقال اعدها قاعا دها ثلث مرات فقال
رسوله الله صلى الله عليه وآله ما حولت شجرة
ولامدة الا وقد بكت من تحتك فاذا صليت
الصبح فقل عشر مرات سبحان الله العظيم وبحمده

العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال انه
اذا دل على استجاب عمل حديثان صحيح وضعيف
مثلا جاز للمكلف حال العمل به ملاحظه دلاله
الضعيف لصالحه فيكون عاملا به في الجملة
ولا يخفى ما في هذين الكلامين من الخلل اما الاول
فلما انه منطوق عبارات القوم فانها صريحة
في استجاب الاتيان بالفعل اذا ورد في استجاب
حديث ضعيف غير قابله لهذا التأويل الضعيف
واما الثاني فمع بعده وسماجته يقتضي عدم
صحة التخصيص بفضائل الاعمال دون
مسائل الحلال والحرام فان العمل بالحديث
الضعيف بهذا المعنى لا تراعى بين اهل الاسلام
في جواز في جميع الاحكام والله اعلم
الحديث الثاني والثلاثون

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله عز وجل عايفك بذلك من العي والجون و الجذام والفقر والهم فقال يا رسول الله هذا للدين في الآخرة قال ليس في دينك صلاة اللهم اهدني من عندك واقض عني من فضلك وانشر علي من سمكتك وانزل علي من بركاتك قال انقبض عليهن بيده ثم مضى فقال رجل لابن عباس ما انت ما قبض عليهما خالك فقال النبي صلى الله عليه وآله اما انت ان وافي بها يوم القيمة لا يدعيها متعذرا فحتم له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها

بيان الحاجة الى البيان في هذا الحديث

نقال له شبه هذا شبه بالجمادات والاهل بضم الهاء وفتح الذا المعجم منسوب الى هذيل بالضم طائفة وقياس التشبه الى تعميل فعمل

يقول

بأشياء اليا لا فعليا وانما تحذف اليا من فعلة غير المضاعفة كهي نسبة الى جسيمة فقوله هذيل وقرشي شاذ والقياس هذيلي وقرشي فقال لا اعد لها اي عد تلك الكلمات واعدها صنفات ومسئلات فاعادها ثلث مرات فيه تغليب للمراد ذكرها ثلثا وان حملت الاعادة على معانيها فالذكر وقع اربع عشرة مرة ولا مدرة بالفتحات قطعه الطين الياس سبحان الله العظيم وبحمده تقدم تفسيره في الحديث السابع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والمزمع بفحتمين اقصى كبر السن والمراد هنا الضعف والاسترخاء الناشئ منه تسمية لللازم باسم المزمع في دينك كل صلاة ودين الشئ بضمين وبضم اوله واسكان ثانياه عقبه اللهم اهدني من عندك

فان

كنت ادخلته فيه دلالة على تجم الاعمال في النشأة الاخروية وقد ورد في بعض الاخبار تجم الاعقاد ايضا فالاعمال الصالحة والاعقادات الصحيحة تظهر صور ثمانية مستحقة موجبة لصاحبها كمال السرور والابتهاج والاعمال السيئة والاعقادات الباطلة تظهر صور ثمانية مستحقة موجبة لصاحبها الحزن والتألم كما قاله جماعة من المفسرين عند قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويرشد اليه قوله تعالى يوم يصدرا الناس اثنا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن جعل القدير ليروا اعمالهم ولم يرجع ضميره الى العمل فقد بعد وقد مر في الحديث التاسع كلام

والكرامة من الله عز وجل حتى رايت ذلك فمن انت تقول انا السرور الذي كنت ادخلته على اخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله عز وجل منه **بيان الحاجة الى البيان في هذا الحديث**

خرج معه مثالا تقدمه امامه المثل الصوري وتقدم على وزن يكبرم اي تقويه ويشجعه من الاقدام في الحرب وهو الشجاعة وعدم الخوف ويجوز ان تقرأ على وزن يضى وما ضيه قد مر كضاي تقدمه كما قال تعالى تقدم قومك يوم القيمة ولفظ الامامه ح تاكيد نعم الخارج حتى معي من قبرى المخصوص بالمدح مخلوق للاله مناقبه عليه اي نعم الخارج انت وجملة خرجت معي وما بعدها مفسرة بجملة المدح او بدله منها وتحتل الحالية بتقدير قد انا السرور الذي

فان

قد مر في الحديث السادس والعشرين الكلام
في هذه الله سبحانه للعباد وانما على خمسة انواع
والمراد هنا ما عدا النوع الاول والثالث
وافضل على من فضلك في الكلام استعاره مكينة
وتخييل وانزل على من بركاتك اى من تشريفاتك
وكرامتك سمي اوصافها اياها منه سبحانه انزالا
على الاستعاره تشبيها للعلو والتفعل المرتبطين
بالعلو والتفعل المكانين فقبض عليهن بيده
الظاهر عوده الصمد الى الكلمات الاربع الاخرى
نقرته قوله صلى الله عليه واله ان وفى بها يوم
القيامة وعلل المراد بالقبض عليهن عدهن الاصابع
ومما هن ما اشد ما قبض عليها خالكت اى
صاحبات فقال انا خال هذا القبر اى صاحبه
ويمكن ان يراد بالخال معناه الحقيقي ويكون

سبل

عبد الله بن عباس قاله عنه متبعا من جانب الامم الى
الحديث الثالث والثون
وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب
عن محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى عن الحسن بن
محبوب عن مديد الصيرفي قال قال
ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
في حديث طويل اذا بعث الله المؤمن من قبره
خرج معه مثاله بقلعه امامه كلما راي المؤمن
هو لا من هو الى القيامة قال له المثل لا تقنع
ولا تحزن وابشر بالسور والكرامه من الله
عز وجل حتى يقيت بين يدي الله عز وجل فحاسبه
حاسبين وانامه الى الجنة والمثل امامه
فقول له المؤمن برحمتك الله نعم الخراج حتى
مع من قبري وما زلت تبشرني بالسور

محمد

الناس فقال قد عفوت عنك قالت والله يحب
المحسنين فقال انت حرة لوجه الله وروى
ابن در عن النبي عنه ان شخصا خاشنه وسبه
فاحم عنه ابو ذر وقال له يا ابن اخي ان قد احيى
عقبه كذا ان نجوت منها لم يضرك ما قلت و
ان لم اخرج منها فانا شر ما قلت خرج من ذنوبه
فيه استعاره وقدره مثله ومن مطلق على ذي حقيقته
المطلق التسوية والتعليل في اد الحن وتاخيرهم من
وقت الى وقت والحن يشمل الحق المالى وغيره و
حقوق الله سبحانه وحقوق الناس ويدخل فيه
التعليل في اخراج الزكوة واداء الحج الواجب وتأخير
الصلوة عن وقتها ونحو ذلك خطبته عشار
بالعين المجهلة والشين المجهلة المشددة وهو
الذي يسمى بالفارسية تغايجي مأخوذ من التقشير

وهو اخذ العشر من اموال الناس بامر الظالم
المحمد بن الحسن بن النضر

عادم

وبالسند الموصول الى الشيخ الجليل امين الاسلام
محمد بن يعقوب الكليني عن عدة من اصحابنا عن
احمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران عن ابى سعيد
القراط عن ابان بن تغلب عن الامام ابى جعفر
محمد بن علي الباقر عليه السلام قال لما اسرى
بالنبي صلى الله عليه وآله قال يا رب ما حال المؤمن
عندك قال يا محمد من اهان وليا فقد بارزني
بالمحاربة وانا اسرع شبي الى نصرته اولياي وما ترددت
في شيء انا فاعله كتر دى في وفات المؤمن بكرة الموت
واكره مساته وان من عبادي من لا يصلحه الا الفنى
لو صرفته الى غير ذلك لهلك وان من عبادي
من لا يصلحه الا الفقر لو صرفته الى غير ذلك لهلك

وما يقرب الى عدى بشي احب مما افترقت
عليه وانه ليتقرب الى النوافل حتى اجته فلا اجته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصره
ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها
ان دعاني اجته وان سألني اعطيت
بيان من اهل البيت الى البيان في هذا الحديث
لما اسرى بالنبي اسرى بالنبي للمفعول من النبي
على وزن هدى وهو السير في الليل واما تقيده
بالليل في قوله تعالى سبحانه الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فللدلالة
بفتكير الليل على تقليل هذه الاسراء مع ان المسافة
بين المسجدين مسير ربعين ليلة ما حال المؤمن
عندك اي ما قدره ومنزلته من اهان لي وليا
المراد بالولي المحب والمبارزة بالمحاربة اظهارها

على الله والرسول

والقصد لها وما ترددت في شيء انا فاعله ذكر
التردد استعاره مستعمل عليها والجملة الاسمية
نعت شئ واسم الفاعل فيها يجوز ان يكون بمعنى
الحال والاستقبال بكرة الموت واكره مساته
جملة مستأنفة استئنافا بيانيا كان سائلا لبيان
ما سبب التردد فاجيب بذلك ويحتمل الحالية من
المؤمن والاسئنافا ولي والمساة على وزن سلامه
منصدر ميمي من ساء اذا فعل ما يشكره
وان من عبادي من لا يصلحه الا الفنى الصناعة
التحوية يقتضى ان يكون الموصول اسم ان والجار
والمحور خبرها لكن لا يخفى انه ليس العرض الاخبار
عن ان الذي لا يصلحه الا الفقر بعض العباد اذ لا
فايدة فيه بل الغرض العكس فالاولى ان يجعل
الظرف اسم ان والموصول خبرها وهذا وان

كان خلاف ما هو المتعارف بين القوم لكن
جوز بعضهم مثله في قوله تعالى ومن الناس من
يقول امنا بالله وباليوم الآخر قال الحق الشريعة
في خواشي الكشف عند تفسير هذه الآية فان
قيل لا فائدة في الاخبار بان من يقول كذا وكذا
من الناس اجيب بان فائدة التنبية على ان
الصفات المذكورة تنافي الانسانية فينفي ان
يجعل كون المتصفت بها من الناس وتنجي عنه
ورد بان مثل هذا التركيب قد ياتي في مواضع لا
تنافي فيها مثل هذا الاعتبار ولا تقصد منها الا
الاخبار بان من هذا الجنس طائفة متصفة
يكذا كقوله تعالى من المؤمنين رجال ذوالاولى
ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدا على معنى
وبعض الناس وبعض منهم من اتصف بما ذكر

مناط الفائدة تلك الاوصاف ولا استبعاد في
وقوع الطرف تارة بل معناه مبتدا انتهى كلامه
ثم لما كان مضمون هذا الخبر مظنه التردد او
الانكار حسن فيه التاكيد فان قلت الخطا طب
هو النبي صلى الله عليه وآله وهو لا يتردد في ان
افعال الله سبحانه معبده على الحكم العجيبة و
المصالح العظيمة قلت شال هذه الخطابات
من قيل اسمي باجاعة واكثر ما خاطب الله سبحانه
به الانبياء صلوات الله عليهم من هذا القيل
ولا ريب ان اكثر الخلق مترددون في مضمون
ذلك الخبر بل ربما ينكره بعضهم لو صرفته
الى غير ذلك لعلات فصل هذه الجملة النظرية
عن جملة الصلة لانها كاشفة ومبينة لها ان
كون هلاك دينه في الفقر مما يبين كون صلاته

في الغنى فينبهما كمال الاتصال واما ما مر في الحديث
السادس والعشرين من عطف مثل هذه
الشرطية على الصلة بالواو فلها حظه كون
حصول الافساد امر مغاير لعدم الاصلاح
وغير مندرج في جنسه وقد صرح علما المعاني
بان الجملتين اللتين بينهما كمال الاتصال الموصوف
للفصل بما لا حظ بينهما الانقطاع بوجه من
الوجوه فعطف احدهما على الاخرى توسطهما
ح من كمال الاتصال وكمال الانقطاع الا ترى
المما قالوا في قوله تعالى في سورة البقره يسوءكم
سوء العذاب بل يحون ابتاكم وفي سورة ابراهيم
ويذبحون بالواو من ان طرح الواو في الاية
الاولى يجعل تدبير الانبياء ان ليس موتكم وضمير
للعذاب واثباتها في الاية الثانية لملاحظه

٢٠١
كون التدبير فوق العذاب المتعارف وزياد
عليه فحاجته جنس اخر غير مندرج فيه وما
سفر الى عبدى شئ مما افترضت عليه هذا
صرح في ان الواجبات اكثر ثوابا من المندوبات
وسكلم فيه فيما بعد انشاء الله تعالى وعنى مر
الموصوف لشمول الواجب بالاضاله وما اوجبه
المكلف على نفسه يندرج وشبهه فان قلت مدلول
هذا الكلام هو ان غير الواجب ليس احب الى الله
سبحانه من الواجب لان الواجب احب اليه
من غيره فلعلها متساويان قلت الذي استغنى
اهل اللسان من مثل هذا الكلام هو تفصيل الواجب
على غيره كما نقول ليس في البلد احسن من زيد لا يريد
مجرد نفى وجود من هو احسن منه فيه بل يريد
نفى من يساويه في الحسن واثبات انه احسن

اهل البلد وارادة هذا المعنى من مثل هذا الكلام
 شائع متعارف في كثير اللغات وانه يقرب الى
بالوافل حتى احبه الوافل جميع الاعمال العبد
 الواجب مما يفعل لوجه الله سبحانه للعبد
 هو كشف الحجاب عن قلبه وتكثيره من ان
 يطأ على باطونه فان ما وصف به سبحانه انما
 لوخذ باعتبار الغايات لا باعتبار المبادئ وعلامة
 حبه سبحانه للعبد توقفه للمحتاج عن دار العزلة
 والترقى الى عالم النور والانس بالله والوحشة
 مما سواه وصيرورة جميع المصوم هما واحدا
 قال بعض العارفين اذا اردت ان تعرف
 مقامك فانظر فيما اقامت فاذا احبته
 كنت سمعه الذي يسمع به الح اصحاب القلوب
 في هذا المقام كلمات سنيه واثارات سرية

والله سبحانه
 الذي في ظاهره
 والى انفسها
 والى انفسها

وتلويحات ذوقية تعطر مشام الارواح ويحيى
 زعيم الاشياخ لا يستدنى الى معانها ولا يطعم على
 مغزاها الا من لعب بدنه في الرياضات وعنى
 نفسه بالجاهدات حتى ذاق مشربهم وعرف
 مطلبهم وامانهم يقسم تلك الرموز ولم يستد
 الى هاتيك المكور لعكوفه على الخطوط الدنية وانما
 في اللذات البدنية فهو عند سماع تلك الكلمات
 على خطر عظيم من التزدي في غياهب الاتحاد و
 التوقع في مهاوى الحلول والاتحاد تعالى الله عن
 ذلك علوا كبيرا ونحن نحكم في هذا المقام بما سهل
 تناوله على الانعام فقول هذا ما لفته في القرب
 وبیان الاستيلا سلطان المحبة على طاهر العبد
 وباطنه وسره وعلانيته فالمراد والله اعلم ان
 اذا احببت عبيد جذبت الى المحل الانس

صرفته الى عالم القدس وصيرت فكره مستقرقا
 في اسرار الملكوت وحواسه مقصورة على اجتلاء
 انوار الجبروت فثبت في مقام القرب قدمه
 ويمتنع بالحجة المحمدية الى ان يغيب عن نفسه
 ويذهل عن حسته فتلاشي الاعيان في نظره حتى
 اكون له منزله سمعه وبصره كما قال الجن في بيتك
 لا يخفى وناظر منك لا يخوف انت السمع والابصار
 والاركان والقلب بطش بها بالكسر والعمى
 ياخذ بها واصل البطش الاخذ بالعنف والسطوة
 وهذا الحديث صحيح السند وهو من الاحاديث
 المشهورة بين الخاصة والعامة وقد روي في
 صحاحهم بادي تغيير هكنا قال رسول الله صلى
 عليه وآله ان الله تعالى قال من عادى لي وليا
 فقد اذنته بالحرب وما تقرب الى عبدي بشئ احب

مرقاة

الى ما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب
 الى بالغافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه
 الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يمس
 بها ويحمله التي تمشي بها ان سألني لاعطينه وان
 استعانني لاعينه وما ترددت في شئ انا فاعله
 ترددي في فضل نفس المؤمن يكفر الموت واكره
 مساته ولا بد له منه **تبصر** ما تفتنه هذا
 الحديث من نسبة التردد اليه سبحانه محتاج
 الى التاويل وفيه وجوه **الاول** ان في الكلام
 اخبارا والتقدير لو جاز على التردد ما ترددت
 في شئ كتردي في وفاة المؤمن **الثاني** انه لما
 جرت العادة بان يتردد الشخص في مسألة من
 يحتزمه ويوقر كاصديق الوفي والحمل الصفي
 وان لا يتردد في مسألة من ليس له عنه قدر ولا

حرمة كالعدو والحية والعقرب بل اذا خطر
 بالبال مساته او وقعها من غير تردد ولا تأمل
 صح ان يعتبر بالتردد والتأمل وفي مسألة التخصر
 عن توقيره واحترامه وبعد ممّا عن ادلاله
 واحقاره فقوله سبحانه ما ترددت في شيء
 انا فاعله كترددى في وفاء المؤمن المراد به
 والله اعلم ليس بشئ من مخلوقاتي عندى قدرو
 حرمة كقدر عبدي المؤمن وحرمة الكلام
 من قبيل الاستعارة التمثيلية **الثالث** انه قد
 ورد في الحديث من طرقت الخاصة والعامة
 ان الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحضار
 من اللطف والكرامة والبشارة بالجنة ما يزيل
 عنه كراهة الموت ويوجب رغبته في الانتقال
 الى دار القرب فيقل تأذيه به ويصير راضيا بنزوله

٢٠٦
 راعيا في حصوله فاشبهت هذه المعاملة معاملة
 من يريد ان يؤلم جيبه الما يتعقبه نفع عظيم
 فهو يتردد في انه كيف يوصل ذلك الام اليه على
 وجه يقل تأذيه به فلا يزال يظهر له ما يرغب فيه
 يتعقبه من اللذة الحسنة والراحة العظيمة الى
 ان يتلقاه بالقبول ويعدّه من الغنائم الموديه
 الى دراك المأمول **ومما ينبغي** قد سقوهم
 المتأفاه بين ما دل عليه هذا الحديث وامثاله
 من ان المؤمن الخالص يكره الموت ويرغب
 في الحياة وبين ما ورد عن النبي صلى الله عليه
 وآله من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن
 كره لقاء الله كره الله لقاءه فانه يدل على ظاهره على
 ان المؤمن الحقيقي لا يكره الموت بل يرغب فيه
 كما نقل عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان

نقوله ان ابن ابي طالب ابن الموت من المفضل
يشد امه وانه قال حين ضربته ابن ملجم فزئت
ورب الكعبة وقد اجاب عنه شيخنا الشهيد
طاب ثراه في الذكرى فقال ان حب لقاء الله
غير مفيد بوقت فعمل على حال الاحتضار ومعاً
ما يحب كما روينا عن الصادق عليه السلام
ورواه في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه
ومن كرم لقاء الله كرم الله لقاءه قيل يا رسول الله
انا لنكرم الموت فقال لا ليس لك ولكن المؤمن
اذا حضر الموت بشر بوضوئه الله وكرامته
فليس شيء احب اليه مما امه فاحب لقاء الله
واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضر يبشر
بعذاب الله فليس شيء اكرم اليه مما امه كره

لقاء الله فكرم الله لقاءه انتهى وقد قال ان
الموت ليس نفس لقاء الله فكرامته من حيث
الام المحاصل منه لا يستلزم كراهة لقاء الله
وهذا ظاهر وايضا يحب الله سبحانه نوح
الاستعداد التام للقاء بكثره الاعمال الصالحة
وهو يستلزم كراهة الموت القاطع لها **خاتمة**
هذا الحديث كما عرفت صريح فان الواجب
افضل من الذنب وقد استثنى من ذلك شيخنا
الشهيد وغيره مواضع **الاول** الابرار من الذين
قانه مستحب وهو افضل من انظار المعسر وهو
واجب **الثاني** السلم ابتداء فانه افضل من ربه
وهو واجب **الثالث** اعادة المنفرد
صلوته جماعة فان صلوة الجماعة مطلقاً
تفضل على صلوة الفرد بسبع وعشرين درجة

الرابع الصلوة في البقاع الشريفة فانها
مستحبة وهي افضل من الصلوة في غيرها
الخامس الحشوع في الصلوة مستحب و
ترك لأجله سرعة المبادرة الى الجمعة
وان فات بعضها مع انها واجبة
وللناقشة في هذه المواضع محال
الحديث السادس والثلاثون
وبالسند الموصول الى الشيخ الجليل محمد بن علي بن
بابويه عن ابيه عن محمد بن القاسم ماجيلويه
عن محمد بن علي الصيرفي عن نصر بن مزاحم
عن عمرو بن سعد عن فضيل بن جريح عن
كميل بن زياد النخعي قال كنت مع امير المؤمنين
عليه السلام في مسجد الكوفة وقد صلينا عشاء
الآخرة فاخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد

٢٠٦
فشي حتى خرج الى ظهر الكوفة لا يكلمني بكلمة
فلما احمر تقبل الصلوة ثم قال يا كميل ان هذه
القلوب واعية فغيرها او عاها احفظ عني
ما اقول لك الناس ثلاثة عالم رابي ومتعلم على
سبيل نجاة وهم رعا اتباع كل راعي يميلون
مع كل ربح لم يستضيوا بنور العلم ولم يلجؤوا الى
ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم
يحرر بك وانت تحرر من المال والمال تثقسه الثققة
والعلم يزكو على الاتفاق يا كميل العلم دين يدان الله
به يكسب الانسان الطاعة في حياته وجميل
الاحد ثمة بعد وفاته يا كميل مات خذ ان
الاموال والعلماء باقون ما بقي الدهر عيانهم
مفقودة ومثالهم في القلوب موجود آه
ان ههنا وشار عليه السلام بيده الى صدره

لعلمها بما لو اصبحت له حيلة لي اصاب له لقنا
 غير ما مون يستعمل آلة الدين في الدنيا ويستظهر
 بحج الله على خلقه وبنعمه على عباده او متقادا
 للحق لا بصيرة له في حيايه ينقدح الشك في
 قلبه بالوعار من شبهة الا اذا ولا ذلك او
 ممنوما بالذات سلس القياد للشهوات او
 مغرر بالجمع والايثار لبسا من رعاة الدين
 في شئ اقرب شيئا بصما الانعام الساعية كذلك
 يموت العلم بموت حامله المهم بالاعمال والآل
 من قاي لله بحجة ظاهر شهويرة ومستور مغرور
 لثلاث بطل حج الله وبنياته وابن اولئك
 اولئك والله الاقلون عددا الاعظمون
 خطرا بهم يحفظ الله حججه وبنياته حتى يودعوا
 نظرا هم ويرعوها في قلوب اشباههم هم

بهم العلم على حقائق الامور وباشروا روح اليقين
 واستلانوا ما استوعبوا المتوفون وانسوا عما
 استوحش منه الجاهلون وحججوا الدنيا بآبدا
 ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلقا لله
 في ارضه والدعاة الي دينه آه شوقا الي ربيتهم
 ثم نزع يده من يدي وقال انصرف اذ اسئلت
بيان في العلم يحتاج الي البيان في هذا المخذ
قلنا اصح في الصحاح اصح الرجل الى خرج الى العمل
 سعى الصعدا الصعدا بضم الصاد وفتح العين
 المصلين والمدنوع من التفتن بصعد المتاهة
 الحزين وانصابه على المفعول المطلق النوى نحو قلت
 القر قضايا كيا هو من اعظم خواص امير المؤمنين
 عليه السلام واصحاب سره وهو من قتله الجحاح
 وكان امير المؤمنين عليه السلام قد اخبره بات

الحجاج سيقته ان هذه القلوب اوعية الوعاء
بكسر اوله الطرف ووعى التي تعينه حفظه وجمعه
تخيرها او عاها اى حفظها للعلم واجمعها
عالم رباني الرباني منسوب الى الرب بزيادة
الالف والنون على خلاف القياس كالرباني قال
في الصحاح الرباني المثلثة العارون بالله تعالى
وكذا قال في القاموس وقال في الكشاف عند
قوله تعالى ولكن كونوا ربانيين هو شديد
التمسك بدين الله وطاعته وعين محمد بن الحنفية
انه قال حين مات ابن عباس اليوم مات رباني
هذه الامة انتهى وقال الشيخ ابو علي الطبرسي رحمه الله
في مجمع البيان الرباني هو الذي يربى امر الناس
بتدبيره له واصلاحه اياه ومعلمه على سبيل نجاته
اى على طريقها بان يكون قصده من العلم حصول

٢٠٨
النجات الاخرى ولا الحفظ الديني كالكثير اهل
زماننا وهم رعا المجمع جمع هجاء وهو ذبايب
صغير تسقط على وجوه الحيوانات واعينها استعار
عليه السلام هذا اللفظ للجهالة بتحقيق العلم والبراع
بالجهلات وفتح اوله العوام والسفلة وامثالهم
اتباع كل داعي النفاق صوت الداعي بغيره ويقال
لصوت الغراب ايضا والمراد انهم لعدم ثباتهم
على عقيدة من العقائد وتزلزلهم في امر الدين
يتبعون كل داع ويعتقدون بكل مدعى ويخطئون
خطب العشوا من غير تمييز بين الحق وسبطل
ولعل في جميع هذا القسم وافراد القسمين الاولين
يعمل الى قلة ما وكثرة العلم بركوا على الانفاق
اى يفتنوا ويزيد به وكلمة على يجوز ان يكون بمعنى
مع كما قالوه في قوله تعالى وان زلت لذي

مغفرة للناس على ظلمهم وان يكون للسببية
والتعليل كما قاله في قوله تعالى وتكبروا الله
على ما هذاكم العلم دين يدان الله به اى طاعة
طاع بها والتوحيين للتعظيم يكسب الانسان طاعة
يكتسب بضم حرف المضارعة من اكسب
والمراد انه يكسب الانسان طاعة الله تعالى
او يكسبه طاعة العباد له وجميل الاحد وثمة
اى الكلام الجليل والشان الاحد وثمة مفرد الاحاد
وامثالهم في القلوب موجودة الامثال جميع
مثل بالتحريك وهو فى الاصل بمعنى التظهير ثم
استعمل فى القوله السائر الممثل مضربه بمورده
ثم فى الكلام الذى له شان وغرابة وهذا هو
المراد هنا اى ان حكمهم ومواعظهم محفوظة
عند اهتائهم بها ويستلون بمنارها

لعلمها بما اى كثيرا لو اصبحت له حيلة بالفتحات
جمع جامل اى من يكون اهلا له وجواب لو
محذوف اى لذاته لهم على اصابته له لقنا
نفع اللام وكسر القاف اى نفعها من اللقانة
وهي حسن الفهم يستعمل الة الدين فى الدنيا
اى يجعل العلم الذى هو الة ووسيلة الى الفوز
بالسعادات الابدية الة ووسيلة الى المحصيل
المحظوظ الفانية الدينية كالمال والجاه وميل
التخليق اليه واقبالهم عليه ويستظفح الله على
خلقه اى يطلب الغلبة عليهم بعارفه الله سبحانه
من الحج لا بصيرة له فى احبائه نفع الحسن ويعملها
حاصلة ثم تون اى جوانبه اى ليس له غور وتعمق
فيه وفى بعض النسخ فى احيائه بالياء المشاه من
تحت اى فى ترويحجه وتقويته الا اذا ولازالنا

ليس المتعاد المتعدي البصيرة اهلا لتحمل العلم
ولا اللقن الغير المامون وهذا كلام معترض
بين المعطوف والمعطوف عليه ومنصوصا بالذات
اي حريصا عليها منهم كما والمفهوم في الاصل
هو الذي لا يشع من الطعام سلس القياد
اي سهل الاقتياد من غير توقف او مغرر
بالجمع والاختار اي شديد الحرص على جمع المال
وإدخاره كان خذا يفرقه بذلك وينعته عليه
ليس من رعاة الدين الوعاة بضم الواو جمع راع
بمعنى الواو اي ليس المنهوم والمغرى المذكوران
من ولاية الدين في امر من الامور اي ليس لها ليا
ذلك لوجه وفيه اشعار بان العام الحقيقي
والد على الدين وقيم عليه وقد قم عليه السلم الذين
ليس لهم اهلية تحمل العلم الى اربعة اقسام اولها

قيام

في شئ

جاعة فسقة لم يريدوا بالعلم وجه الله سبحانه
بل انما ارادوا به الربا والجمعة وجعلوه شبكة
لاقتصاص للذات الدنية والمشتيات الدنيوية
وثانها قوم من اهل الصلاح ولكن ليس لهم بصيرة
في الوصول الى اعوانه والوقوف على اساره بل انما
يصلون الى طواهرة فتندح الشكوك في قلوبهم
من اول شبهة تعرض لهم وثالثها جماعة لا يتقون
بالعلم الى المطالب الدنيوية ولا هم عادمون
للبصيرة في احيائه بالكلية ولكنهم اسر في ايدي
القوى البهيمية منهمكون في الملذذات الواهية الوهمية
وثانها طائفة سلبوا من تلك الصفات الذميمة
وسلكوا الطريقة المستقيمة لكنهم لم يحصلوا
من صفة خليصة اخرى في حب المال وادخاره
وجعه واكتنازه وبالجملة فلا بد لطالب العلم

المحقق من تقديم طهارة النفس عن رذائل
 الاخلاق وذم ما يما الاوصاف اذ العلم عبادة
 القلب وصلوته وحكما لا يصح الصلوة
 التي هي وظيفة الجوارح الظاهرة لا يظلم
 الظاهر من الاحداث والاحداث كذلك لا يصح عتق
 القلب وصلوته الا بعد طهارته عن خبايا
 الاخلاق ونجاس الاوصاف كذلك يموت
 العلم بموت حامله اي مثل ما عدم من يصلح لتحمل
 العلوم الحقيقية والمعارف الالهية لعدم تلك
 العلوم والمعارف ايضا وتندرس آثارها بموت
 العلماء العارفين لانهم لا يجدون من يليق
 لتحملها بعدهم ولما كانت سلسلة العلم و
 العرفان لا تنقطع بالكلية ما دام نوع
 الانسان بل لا بد من امام حافظ للدين في كل

زمان على ما تقتضيه قواعد العدالة رضوان الله
 عليهم استدرت امير المؤمنين عليه السلام كلامه
 هذا بقوله اللهم لي لا تخالوا الارض من قادم لله بحجة
 اما ظاهر مشهور كقولنا امير المؤمنين صلوات الله
 عليه في ايام خلافة من تقدم عليه وكان من
 حال الائمة من ولده عليهم السلام وكما هو في هذا
 الرمان من حال مولانا واما هنا الحجة المنتظر المحمد بن
 الحسن المحدث سلام الله عليه وعلى ائمة الطاهرين
 هجم به العلم على حقائق الامور واثبات روح اليقين
 شرع عليه السلام في وصف حج الله في رصده والحاجج
 لديه اي اطعمهم العلم الذي على حقائق الاشياء
 ومعقولاتها وانكشف لهم حجبها واستارها فعرفوها
 بعين اليقين على ما هي عليه في نفس الامر من غير وصية
 ريب او شبهة شك فاطمات لها قلوبهم

٢١١
 خلافة الظاهر القوي عليها بنحو
 اوصاف مغرور في مشق عين شافية
 بالدقة لا للجمال كان من حال العلم في ايام

واستراحت بها ارواحهم وهذه هي الحجة الحقيقية
 التي متى اتينا فقدنا وفي خير اكثيرا والرحم بالفتح
 الراحة واستلاناما استوعم المتزفون الوعر من
 الارض عند السبل والمترون المنعم من الترفقة بالغم
 وهي النعمة اى استسهلوا ما استصعبه المتعمون
 من رفض السموات البدنية وقطع العلاقات
 الدينية وملازمة الصمت والسر والجوع والمراقبة
 والاحتراز من صرف ساعة من العمر فيما لا يوجب
 زيادة القرب منه تعالى شأنه وامثال ذلك وقس
 على هذه الفقرة نظيرتها وصحبوا الدنيا بابدان
 ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اى تفصروا عن اذيال
 قلوبهم غبارا لتعلق بهذه الجزية الموحشة الدينية
 وتوجهت ارواحهم الى مشاهدة جمال حضرة الرتبة
 نعم مصاحبون باشباحهم لاهل هذه الدان

باللاد

وبارواهم للملكة المقربين الابرار وحسن
 اولئك رفيقا اولئك خلفاء الله في ارضه تعريف
 المسئليه بالاشارة للاله على انه حقيق بما اسند
 اليه بعدها سبب تصافه بالوصاف المذكورة
 قبلها كما قالوه في قوله تعالى ولتكن على هدى من
 ربهم ولتكن هم المفلحون آه شوقا الى ربيهم
 لا ريب في شدة شوقه عليه السلام اليهم فان الجنسية
 علة الغم وهو عليه السلام استاد العارفين وقوة
 الواصلين بعد سيد المرسلين صلى الله عليه وآله
 فلا جرم اشتاقت نفسه الشريفة الى مشاهدة ابنا
 جنسه واصحاب طريقته السالكين على اثاره والمقتربين
 من نواره سلام الله عليهم اجمعين **تبصرة**
 استقامة ما دل عليه هذا الحديث من عدم
 خلل الارض من امام موصوف بتلك الصفات

وكذا ما فيه الحديث المتفق عليه بين الخاصة
والعامة من قوله صلى الله عليه وآله من مات
ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية طاهر
على ما ذهب اليه الامامية من ان امام زماننا
هذا مولانا الامام الحجة محمد بن الحسن المهدى
عليه السلام ومخالفوهم من اهل السنة يشنعون
عليهم بانه اذا لم يكن التوصل اليه ولا اخذ
المسائل الدينية عنه فاي ثمة يترتب على مجرد
معرفة حق يكون من مات وليس عار فانه فقد
مات ميتة جاهلية والامامية تقولون ليست
الثمة محصورة في مشاهدته واخذ المسائل عنه
بل نفس المصدق بوجوده عليه السلام وانه خليفة الله
في الارض من مطلوب لذاته وركن من اركان
الايان كصديق من كان في عصر النبي صلى الله

عليه وآله بوجوده وثبوته وقدر روى عن جابر بن
عبد الله الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله
ذكر المهدى فقال ذلك الذي يفتح الله عز وجل
على يديه مشارق الارض ومغاربها يغيب عن
اوليائه غيبة لا يثبت فيها الا من امتحن الله قلبه
للإيمان قال جابر فقلت يا رسول الله هل يشعرون
انتفاع به في غيبته فقال عليه السلام اى والذي بعثني
بالحق انهم ليستضيئون بشوه ويستفوت بولايتهم
في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان علاها السحاب
ثم قال الامامية ان تشيعكم علينا مقلوب عليكم
لانكم تذهبون الى ان المراد بامام الزمان في هذا
الحديث صاحب الشوك من ملوك الدنيا كما
من كان عالما او جاهلا عدلا او فاسقا فاي ثمة
يترتب على معرفة الجاهل الفاسق لكون من مات

سند الحديث المذكور
والمراد بالامامية

ولم يعرفه فقيحات مئة جاهلية ولما استشعر
هذا بعض مخالفاتهم ذهب الى ان المراد بالامام
في الحديث الكتاب وقال الامامية ان مضافة
الامام الى زمان ذلك الشخص يشعر بتبدل لائمه
في الازمنة والقران العزيز لا تبدل له بحمد الله على
مرا لزمان وايضا فالمراد بعرفه الكتاب لاني
اذ لم يكن معا صلة للانسان مات مئة جاهلية
ان اريد بها معرفة الفاظه او الاطلاع على معانيه
اشكل الامر على كثير من الناس وان اريد
بمراد القديين بوجوده فلا وجه للشنع علينا
اذا قلنا بمثله **نقل كلامه من سبب المقام** حكى
السيد الجليل دواني في مناقب والمفاخر رضي الدين على
بن طاوس قدس الله روحه في بعض كتبه ما حاصله
انه اجتمع يوما في بغداد مع بعض فضلا لها فاجتر

الكلام بينهما الى ذكر الامام محمد بن الحسن المصنف
عليه السلام وما يدعيه الامامية من حيوته في هذه
المدة الطويلة فشنع ذلك لافاضل على من صدق
بوجوده وتعقد طول عمره الى ذلك الزمان و
انكر انكارا بليغا قال السيد حجة الله فقلت له
انك تعلم انه لو حضر اليوم رجل يدعي انه يشي على الماء
لاجتمع لمشاهدته كل اهل البلد فاذا مشى على الماء
وعابوه وقصوا تعجبهم منه ثم جاء في اليوم الثاني اخر
وقال انا امشي على الماء ايضا فاشهدوا مشيه عليه
لكان تعجبهم اقل من الاول فاذا جاني اليوم الثالث
اخر وادعي انه يشي على الماء ايضا فربما لا يجتمع للنظر
اليه الا قليل من شاهد الاولين فاذا مشى سقط التعجب
بالكلية فاذا جاني الرابع وقال انا ايضا امشي على الماء كما
مشوا فاجتمع عليه جماعة من شاهدوا الثلاثة الاول

ثم اخذوا تيجون منه تيجان ايليا على تيجهم من الاول
والثاني والثالث لتجيب العقلاء من نقص عقولهم
وخطبوا بهم بما يكرهون وهذا بعينه حال المهدي
عليه السلام فانكم رويت ان ابيس عليه السلام حي موجود
في السما من زمانه الى الان ورويت ان الخضر كذلك
في الارض حي موجود من زمانه الى الان ورويت ان
عيسى عليه السلام حي موجود في السما وأنه سيعود
الى الارض فاطهر المهدي ويقتدى به فعدة ثلثة
نفر من البشر قد طالعناهم زيادة على المهدي
عليه السلام فكيف لا تتجيبون منهم وتنجبون من ان
يكون لرجل من تدريته النبي صلى الله عليه وآله اسوة
بواحد منهم وتكررون ان يكون من جملة اياته
صلى الله عليه وآله ان يعمر واحد من عترته و
تدريته زيادة على ما هو المتعارف من الاعيان

في هذا الزمان والله الهادي **خاتمة** انه لعجني
كلام في هذا المقام الشيخ العارف الشيخ محيى الدين
بن عربي اورد في كتاب الفتوحات المكية قال
رحمة الله في الباب الثمانية والست والستين من
الكتاب المذكور ان الله خليفة يخرج من عترة
رسوله الله صلى الله عليه وآله جده الحسين بن علي
عليهما السلام يابيع بين الركن والمقام يشبه رسول الله
صلى الله عليه وآله في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في
الخلق بفتح الخاء اسعد الناس به اهل الكوفة يعيش
خمس او سبعا او تسعا تضع الجزية ويدعو الى الله
بالسيف ومن رفع المذاهب عن الارض فلابقى الا
الدين الخالص اعلاوه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد
لما نزل به عنكم بخلاف ما ذهب اليه ائمتهم فلو
كرها تحت حكمه خوفا من سيفه يفرج به عامة

السلام
من اهل البيت
عليه السلام

المسلمين اكثر من خواصهم باعد العارفون من
اهل الحقايق عن شهود وكشف تعرفت اليه
رجال الهيتون يقيمون دعوتهم ونصرونها ولو كان
السيف بيده لا فتى لققها بقتله ولكن الله يظهر
بالسيف والكرم فيطعمون ويغافرون ويقتلون
حكمه من غير ايمان ويضمرون خلافة ويعقلون
فيها اذ احكم فيهم بغير مذهب انتهم انه على ضلال
في ذلك لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد وزمانه
قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وان الله لا يوجد
بعده انتهم احدا له درجة الاجتهاد وما يدعي
التعرفت الالهى بالاحكام الشرعية فهو عندهم
مجنون فاسد الخيال انتهى كلامه فامله بعين
البصيرة وتناول به يد غير قصيرة خصوصا قوله
ان الله خليفة وقوله اسعد الناس به اهل الكوفة

وقوله اعداؤه مقلده العلماء اهل الاجتهاد و
قوله لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد
وزمانه قد انقطع الى اخر كلامه عسى
ان تطلع على امر الله والله ولي التوفيق
الحمد لله رب العالمين
وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل عماد الاسلام
محمد بن يعقوب عن علي بن ابي ابيهم عن ابيه ابراهيم
بن هاشم عن القم بن محمد عن المنقري عن سيفين
بن عيينة عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام في قوله الله عز وجل ليلوكن
ايكم احسن عملا قال ليس يعني اكثركم عملا ولكن
اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصالحة
ثم قال العمل الخالص الذي ان يمدحك عليه احد
الا الله عز وجل والنية افضل من العمل

لا تريد

بيان العبد يتعلق الى البيان في هذا الحديث

يلبواكم ايكم احسن عملا هذه الجملة تعليل لمخلوق
الموت والحياة في قوله سبحانه هو الذي خلقت
الموت والحياة والمعنى والله اعلم انه سبحانه قد
الموت الذي هو دواعي الحسن العمل وموجب
لعدم الوثوق بالدين والدنيا والافانية واعطى الحياة
التي يتقدم بها على الاعمال الصالحة الخالص ليعملكم
في دار التكليف معاملة المحتسبين ايكم احسن عملا
وقدم الموت الطاري لانه ادعى الى حسن العمل
هذا ان حمل الموت على الموت الطاري على الحياة
وان حمل على العدم الاصل فانه يسمى موتا ايضا
كما قال سبحانه وكنتم امواتا فاحياكم فالمعنى والله
اعلم قدر نعمكم الاصل ثم نقلكم منه والبسكم خلقا
الحياة يلبواكم وتعديم الموت لانه مقدم ليس يعني سم

ليس ضمير عائد الى الله عز وجل او ضمير لسان جملة
يعني خبرها خشية الله والنية الصادقة قدم
في الحديث الثاني والعشرين كلام في الفرق بين
الخشية والخوف نقلناه عن المحقق الطوسي
نصيرا للملة والدين طاب ثراه والمراد بالنية
الصادقة ابتغاء القلب نحو الطاعة عن غير
ملحوظ فيه شيء سوى وجه الله سبحانه لا كمن
يعتق عبدا مثلا ملاحظا مع القرية الخالص
من مومنته او سق خلقه او يتصدق بحضور
الناس لغرض الثواب والشا معا بحيث لو كانت
منفردا لم يبعثه بجزء الثواب على الصدقة وان كان
يعلم من نفسه انه لولا الرغبة في الثواب لم يبعثه
بجزء الربا على الاعطاء ولا كمن له ورد في الصلوات
وعادة في الصدقات وانفق ان حضر في وقتها

جماعة فصار الفعل الخفت عليه وحصل له نشاط
بسبب مشاهدتهم وان كان يعلم من نفسه
انهم لو لم يحضروا ايضا لم يكن يترك العمل او
يعبر عنه البتة فامثال هذه الامور ما يدخل صدقة
النية وبالحيلة فكل عمل قصدت به العترة و
انضاف اليه حفظ من حفظوا الدين بحيث ترك
الباعث عليه من ديني ونفسي فيبتك فيه غير
صادقة سواء كان الباعث الديني اقوى من الباعث
النفسي واضعف او مساويا العمل الخالص الذي
لا تريد ان يمدحك عليه احدا لا الله عز وجل
الخالص في اللغة كمالا صفي وتخلص لم يترج بعين
سواء كان ذلك الغير ادون منه او لا فمن تصدق
لحضر الربا فصدقة خالصة لغة كن تصدق لمحض
الثواب وقد خصل العمل الخالص في العرب بما يجد

فقد

قصد التقرب فيه عن جميع الشوايب وهذا
الترديد يسمى خلاصا وقد عرفه اصحاب القلوب
بتعريفات اخر فقل هو تنزيه العمل عن ان يكون
لغير الله فيه نصيب وقيل اخراج الخلق عن معاملته
الحق وقيل هو ستر العمل عن الخلق وتصفيته
عن العللين وقيل ان لا يريد عامله عليه عوضا في
الدارين وهذه درجة عالية عزيزة المآل وقد
اشار اليها امير المؤمنين وسيد الموحدين
صلوات الله عليه بقوله ما عبدتك خوفا من
نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا
للعادة فعبدتك **تبصرة** ذهب كثير من
علماء الخاصة والعامة الى بطلان العبادة
اذ قصد بفعالها تحصيل الثواب او التخلص من
العقاب وقالوا ان هذا القصد مناف للاخلاص

لثواب الله او الحرب من عقابه فسدت صلواته
ومن قال بان ذلك القصد غير مفسد للعبادة
منع خروجها به عن درجة الاخلاص وقال ان
ارادة الفوز بثواب الله والسلامة من خطئه ليست
امرا مخالفا لارادة وجه الله سبحانه وقد قال تع
في مقام مدح اصفيائه كايها الساعون في الخيرات
ويدعوننا رغبا ورهبا اي للرغبة في الثواب و
الرهبة من العقاب وقال سبحانه وادعوه
خوفا وطعا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم
تفلحون اي حال كونكم راجين للفلاح او لكي
والفلاح هو الفوز بالثواب نص عليه الشيخ ابو علي
الطبرسي هذا ما وصل اليه من كلام هو المناقشة
فيه بما لا ما قولهم ان تلك الارادة ليست مخالفة

الذي هو ارادة وجه الله سبحانه وان من قصد
ذلك فانا قصد جلب الفع الى نفسه ودفع
الضرر عنها لا وجه الله سبحانه كما ان من
عظم شخصا واتى عليه طمعا في ماله او خوفا من
اهانته لا يعد مخلصا في ذلك المعظم والشأن
ومن بالغ في ذلك السيد الجليل صاحب المقامات
والكرامات رضي الدين علي بن طائوس قدس الله
روحه ويستفاد من كلام شيخنا الشهيد في
قواعده انه مذهب اكثر اصحابنا رضوان الله
عليهم ونقل الفخر الرازي في التفسير الكبير اتفاق
المستكلمين على ان من عبد الله لاجل الخوف من
العقاب والطمع في الثواب لم تصح عبادته او رزق
عند تفسير قوله تعالى دعوا ربكم تضرعا وخفية
وجزم في ايل تفسير الفاتحة بانه لو قال ائصلي

لا ارادة وجد الله سبحانه وتعالى
قشري اذ البون البعيد بين اطاعة المحبوب و
الانقياد اليه لمحض حبه وتحصيل رضاه و
بين اطاعته لا غرض اخر اظهر من الشمس في
رابعة النهار والثانية ساقطة بالحكمة عن
درجة الاعتبار عند اول الابصار واما الاعضاء
بالايتين الاوليين ففيه ان كثيرا من المفسرين
ذكروا ان المعنى راغبين في الاجابة راهبين
من الرد والخبث واما الاية الثالثة فقد ذكر
الشيخ ابو علي الطبرسي في كتاب مجمع البيان
ان معنى اهلكم تفلحون لكي تسعدوا ولا ريب ان
تحصيل رضاه سبحانه هو السعادة العظمى
وفرحه الله الفلاح في قوله تعالى اولئك
هم المفلحون بالجحاح والفوز وقال الشيخ

بطل

الجيل شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن
الطوسي في تفسيره الموسوم بالبيان المفلحون
هم المبحون الذين ادركوا ما طلبوا من عند الله
باعمالهم وايمانهم وفي تفسير البضا وفي المفلح
الفايز بالمطلوب ومثله في الكشاف نعم فر الشيخ
الطبرسي الفلاح في قوله تعالى قد افلح المؤمنون
بالفوز بالثواب لكن محبة في هذه الاية بهذا المعنى
لا يجب حمله في غير ما عليه ايضا وعلى تقدير حمله
على ذلك المعنى انما يتم بالتقريب لو جعلت جملة التو
حالية اما لو جعلت تعليلية كما جعله الطبرسي
فلذلك فيها على ذلك المسمى اصلا كما لا يخفى هذا
والاول ان يستدل على ذلك المطلب بما رواه الشيخ
الجيل محمد بن يعقوب في الكافي بطريق حسن عن
هرون بن خازجة عن الامام ابي عبد الله جعفر بن

قال في تفسيره المفلحون هم الذين
اكملوا ما يطلبون من الله تعالى
وكانوا في طاعة الله تعالى
مستقيمين

محمد الصادق عليه السلام قال العباد ثلاثة قوم
عبدوا الله عز وجل خوفاً فلك عبادته العبيد و
قوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلباً للثواب فلك
عبادة الأجر وقوم عبدوا الله عز وجل حباً له فلك
عبادة الأحرار وهي أفضل العبادات فإن قوله عليه
السلام وهي أفضل العبادات فإن قوله عليه السلام هي
أفضل العبادات تعطينا أن العبادات على الوجهين
السابقين لا يخرج من فضل أيضاً فيكون صحيحة وهو
المط **تمت** المانعون في نية العبادة من قصد
تحصيل الثواب أو دفع العقاب جعلوا هذا القصد
مقصداً لها وإن انغمضوا إليه قصد وجهه الله سبحانه على
ما يقسم من كمالهم أما بقية الصيام اللازمة للحصى
مع العبادة فليت أو لم تنو كإخلاص من النفقة
بعق العبد في الكفارة والحجة بالصوم والتب

في الصوم وأعلام المأمور بالدخول في الصلوة بالكبير
وما طلة العزم بالتشاغل بالصلوة وملازمة الطلوع
والسعي وحفظ المتاع بالقيام لصلوة الليل وأمثال
ذلك فالظاهر أن قصد ما عندهم مقصد أيضاً
بالطريق الأولى وأما الذين لا يجعلون قصد الثواب
مقصداً فقد اختلفوا في إفاد بأمثال هذه
الصيام فأكثرهم على عدمه وبه قطع الشيخ في
المبسوط والمحقق في المعتمد والعلامة في التحرير و
المنتهى لأنها يحصل لا بما لا فلا يضر قصد ما فيه
إن لم يتم حصولها لا يستلزم صحة قصد حصولها
والتأخر من أصحابنا حكوا بفساد العبادة
بقصد ما وهو مذهب العلامة في النهاية والقواعد
ولده فخر المحققين في الشرح وشيخنا الشهيد
في البيان لغوات الإخلاص وهو الأصح وأحتمل

شيخنا الشهيد في قواعد التفصيل بان القرينة ان
كانت هي المقصود بالذات والضميمة مقصودة
تتبع احكام العبادات وان انعكس الامر وتساوى
يطلب لهذا واعلم ان الضميمة ان كانت راجعة
ولا حظ القاصد رحمتها وجوابا ان يدبها كالحجية
في الصوم والوجوب حفظ البدن والاعلام بالدخول
في الصلوة للتعاون على البر فينبغي ان لا يكون مضرة
اذ هي ح مؤكدة وانما الكلام في الصيام الفريد
المحفوظة لرحمة ان الصوم من ضم قصد الحجة مثلا
صحيح مستح ان الصوم او واجبا معينا كان الواجب
او غير معين ولكن في النفس من صحة غير المعين
شيء وعدمها محتمل والله اعلم **تبيين** انما عرف بعض
فقهاءنا رضوان الله عليهم اليقينية بانها ارادة لاجل
الفعل على الوجه المأمور به شرعا والديا الارادة

ارادة الفاعل وبالفعل ما يعم توطين النفس على الترك
فخرجت ارادة الله سبحانه لا فعلا ودخلت نية
الصوم والاحرام وامثالهما والحاج متعلق بالارادة
لا بالاجاد فخرج الغرض وهذا التعريف المذكور في
قواعد الاحكام واعترض عليه شيخنا المحقق الشيخ
على قدس الله روحه بان المأمور به الله يد به
الواجب لان الامر حقيقة في الوجوب مجاز في غيره
انفق التعريف في حكمه بخروج نية المندوب
وان اراد به مطلق المطلوب فعله ولو على وجه
الاياحة كما لمطلوب في قوله تعالى وانما احل لكم
فاصطاد والزم مع ارتكاب المجاز صدقه على
ارادة ايجاد المباح كالاصطياد في الآية على الوجه
المطلوب فيها وفي عند ذلك نية عند الفقهاء
بعد انتهى وفيه نظر فان المأمور به ما تنجح فعله

شرعا قد خالف فيه المندوب ويخرج المباح عند غير
 الكهني وما يتراعى من ان دخوله في المأمورية
 يناقض ما هو مختار المحققين من ان الامر حقيقة
 في الوجوب مجاز في غير فليس بشئ لان مرادهم
 بالامر في قولهم الامر حقيقة في الوجوب هو صفة
 الفعل وما هو معناها لا نقطة ام رفاتها عند
 المقدار المشترك بين الوجوب والندب اعني مطلق
 التبرج على ما يقتضيه حكمهم بان المندوب مأمور
 به حقيقة كما حكمه المحقق العضا في شرح
 المختصر وغاية ما يمكن ان يقال ان اعتراض
 شيخنا طاب ثراه مبنى على الاعراض عن حكمهم
 بان المندوب مأمور به حقيقة وليس غرضه تن
 التعريف من اصله بل هو بحث الزام مع العلة
 قدس لله روحه فانه وان تردد في النهاية في ان

الزاد

المندوب ما مأمور به لكنه جزم في التنديب بانه
 غير مأمور به والبحث معه بناء على مذهبه في
 التنديب قد بر **كتاب** اشتغال الاستكلايين
 اصحابنا رضوان الله عليهم على انه لا بد في العباد
 من الية بقوله تعالى وما امر الا ليعبدوا الله
 مخلصين له الدين وفي دلالة الآية الكريمة على ذلك
 نظر لان الدين فيها مفعول مخلصين وخبر امر وا
 يعود الى هل الكتابين اي ما امر اليهود والنصارى
 الا ليعبدوا الله مخلصين له العبودية غير مشركين
 به من سواه كعزير وعيسى قال الشيخ الجليل ابو
 علي الطبرسي في تفسيره الموسوم بمجموع الجامع
 وما امر وفي التورية والانجيل الابا الذين الخفيف
 ولكنهم حرفوا وبدلوا ومثله قال في الكشاف وقال
 في تفسيره الموسوم بمجمع البيان مخلصين له الدين

راجع الى ان
 جازع ان
 في اصل
 راجع الى ان
 جازع ان
 في اصل

اي لا يخلطون بعبادته عباد ما سواه وقال
البصراوي مخلصين له الدين اي لا يشركون به و
قال الفاضل النشابوري يستدل بالآية من
قاله الايمان عبارة عن مجموع الاعتقاد والعمل
لانه سبحانه ذكر العبادة بالاحلام وهو التوحيد
ثم عطف عليه اقامة الصلوة وايتا الزكاة ثم اشار
الى المجموع بقوله وذلك دين القيمة ورد بالمنع
من ان المشار اليه هو المجموع لا يجوز ان يكون
اشارة الى التوحيد فقط الى اخرها قاله والحاصل
ان الآية الكريمة انما دلت على امر اهل الكتاب بعبادة
بعبادة الله تعالى حال كونهم موحدين غير
مشركين ولم تدل على ان النية لا بد منها في العبادات
بشي من الدلالات بل غاية ما دلت عليه ان عباد
المشرك غير صحيحة واين هذا عن ذات فتدبر

ثم الآية وان كانت حكاية عن تكليف اهل
الكتاب بعبادة الله تعالى وما كلفوا به في كتابهم الا ان
قوله سبحانه في اخرها وذلك دين القيمة اي دين
القيمة القيمة يشعر بان الامر المذكور ثابت في شرعنا
ايضا فلذلك استدل بها اصحابنا على ما استدلو
بيان من ادفع اليه لا بد في النية من
القصد الى يقع الفعل من تصور الفعل من دون
قصد الى يقاعه فهو غير ناو حقيقة وقد يطلق على
هذا التصور اسم النية كما قال الفقهاء لونه في التوضي
رفع حدث والواقع غيره فان كان غلطاً صح و
ان كان عمداً بطل لانه في صورة الغلط قاصد
الى رفع حدث في الجملة واما في صورة العدم فلم
يحصل منه قصد الى رفع شيء واما تصور رفع غير
الواقع فيبطل وضوءه على الاحص لانه غير ناو في

الحقيقة بل هو لا عب تألي العلامة في بحث نية
 الوضوء من نهاية الأحكام لا يجب التعرض لنفي
 حديث معين فان نواه وكما هو الثابت صح إجماعا
 ولو كان غيره فان كان غا لطا فالأقرب للصحة
 لعدم اشتراط التعرض لها فلا يضرب الغلط فيها وان
 كان عامدا فالأقرب لبطالان لتلاعبه بالطهارة
 انتهى كلامه طاب ثراه فقوله لتلاعبه بالطهارة
 إشارة إلى عدم حصوله المقصد وكما هو الواقع في
 العمل الذي رقع حديثه النوم ولم يتم وإنما بال
 نظر ان كان غا لطا صح وضوءه وان كان عامدا
 لم يصح في صح الوجهين لأنه متلاعب بطهارته
 انتهى كلامه فقد جعل الفقهاء الغا لطا نوايا والعامد
 غير قاصد وإنما جعل منه تصور وحديث نفس
 فقط ولم يريدوا ان العامد في الصورة المذكورة

قاصد لرفع غير الواقع بغيره ما ورد به بعض
 الأعلام عليهم في الرسالة الموسومة بالانفراج
 حيث قال ان النية هي القصد وقصدنا القصد
 لا عقده حصوله مستحيل من الحيوان فضلا عن
 الانسان فلا يتصور منه رفع غير حديثه الا
 غلطا فالقييد بالغلط غلط الى اخر ما قاله والله
 اعلم **بسط مقال في توضيح حديث** قد تضمن هذا
 الحديث تفضيل النية على العمل ونقل الخاصة في
 العامة عن النبي صلى الله عليه وآله نية المؤمن
 خير من عمله وقد قيل فيه وجه **الاول** ان المراد
 بنية المؤمن اعتقاده الحق ولا ريب انه خير
 من اعماله اذ ثمرته الخلود في الجنة وعدمه يوجب
 الخلود في النار بخلاف العمل لهذا يزول الاشكال
 فيما يروى في تمة هذا الحديث من قوله صلى الله

عليه السلام قال ان المؤمن اذا
 عمل عمل صالح لم يزل يزداد
 به من الله تعالى حتى ياتي به
 اليه في الجنة

عليه وآله نية الكافر من عمله **الثاني** ان المراد
ان النية بدون العمل خير من العمل بدون
النية وريبان العمل بدون نية لا خير فيه اصلا
وحقيقة التفضيل يقتضي المشاركة ولو في الجملة
الثالث ان المؤمن يتوفى خيرات كثيرة لا يدرى
الزمان على عملها فكان الثواب المرتب على
نياته اكثر من الثواب المرتب على اعماله وهذا
الكلام ينسب الى ابن دريد القوي رحمة الله
الرابع ان الطبيعة النية خير من طبيعة العمل
لانه لا يرتب عليها عقابا صاعدا بل كانت
خييرا اتيب عليها وان كانت شرما كان وجودها
كعدمها بخلاف العمل فان من يعمل مثقال ذرة
خييرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فصح ان
النية بهذا الاعتبار خير من العمل **الخامس** ان

٢٢٦
النية من اعمال القلب وهو افضل من الجوارح
فعمله افضل من عملها الا ترى الى قوله تعالى اقم
الصلوة لذكرى جعل سبحانه الصلوة وسيلة الى
الذكر والمقصود اشرف من الوسيلة وايضا
فان اعمال القلب مستورة عن الخلق لا يتطرق اليها
الرياء ونحوه بخلاف اعمال الجوارح **السادس**
ان المراد ان نية بعض الاعمال الشاقة كالجهاد والجهاد
خير من بعض الاعمال الخفيفة كتلاوة آية والصدقة
بدرهم مثلا **السابع** ان لفظة خير ليست اسم
تفضيل بل المراد ان نية المؤمن عمل خير من جملة
اعماله ومن تعبيضية ونقل هذا عن السيد المرتضى
رضي الله عنه وبه يندفع التناقض بين هذا الحديث
وبين ما يروى عنه صلى الله عليه وآله افضل
الاعمال احسنها وبين ذلك الاشكال المشهور في قول

بسم الله الرحمن الرحيم

عليه السلام نية الكافر من عمله فان لفظة شر
ح كلفظة خير في عدم ارادة التفضل ولا يخفى عدم
جريان هذا الوجه في الحديث الذي نحن بصدده
الكلام فيه **الاعمال** ان الملاءمة بالنية تثار القلب
عند العمل والتقيد الى الطاعة وقباله على الاخرة
وانه في الدنيا وذلك تشديداً ليعمل الجوارح في
الطاعات وكفها عن المعاصي فان بين
الجوارح والقلب علاقة شديدة يشارك كل منهما
بالآخر كما اذا حصل للاعضاء آفة سبى اثرها
الى القلب فاضطرب وذا تامل القلب بخوف
مثلاً شئى اثره الى الجوارح فارتعدت والقلب
هو الامبر المبتوع والجوارح كالرعايا والاتباع
والمقصود من اعمالها حصول ثمرة للقلب فلا
نظن ان في وضع الجمجمة على الارض غرضاً من حيث

ان يحكم العادة بكونه صفة التواضع في القلب
فان من يجد في نفسه تواضعاً فاذا استعان
بأعضائه وصورها بصورة التواضع تأكد ذلك
تواضعه واما من يسجد غافلاً عن التواضع فهو
مشغول القلب بغرض الدنيا فلا يصل من وضع
جمسته على الارض اثر الى قلبه بل سجوده كعمله
نظر الى الغرض المطمئنة فكانت النية روح العمل
وثمرته والمقصود الاصل من التكليف به فكانت
افضل وهذا الوجه قريب من الوجه الخامس
التاسع ان النية ليست مجرد قولت عند
الصلوة والصوم والتدريس صلى واصوم او
ادرس قرابة الى الله ملا حظاً معاني هذه الالفاظ
بخطرات ومتصوراتها بقلبك هيئات انما هذا
تحريرات لسان وحديث نفس وانما النية

المعتبرة ابتغاث النفس وميلها وتوجهها الى ما
فيه غرضها ومطلبها اما عاجلا واما اجلا و
هذا الانبعاث والميل اذا لم يكن حاصلهما
لا يمكنها اختراعه واكتسابه بمجرد النطق بتلك
الالفاظ وتصور تلك المعاني وماد لك لا كقول
الشعبان اشتهى الطعام واميل اليه قاصدا حصول
الميل والاشتهاء وكقول الفارغ اعشق فلانا وام
واقفاد اليه وطبعه بل لا طريق الى اكتسابه
القلب الى الشيء وميله اليه واقباله عليه لا بتحصيل
الاسباب الموجبة لذلك الميل والانبعاث و
اجتناب الامور المناهية لذلك المضادة له فان
النفس انما ينبت الى الفعل ويقصده ويميل اليه
تحصيله للعرض الملايم لها بحسب ما يغلب عليها
من الصفات فاذا غلب على قلب المدرس مثلاً

٢٢٨
حب الشهرة وانظار الفضيلة واقبال الطلبة عليه
واقبالهم اليه فلا يمكن من التدريس بنية
القرب الى الله سبحانه ينشر العلم وارشاد الجاهلين
بل لا يكون تدريسه الا لتحصيل تلك المقاصد الواهية
والاغراض الفاسدة وان قال بلسانه ادرس قرينة
الى الله وتصور ذلك بقلبه واشتد في ضميره ومعاد
لم يقع تلك الصفات الذميمة من قلبه لا عبرة
بنيته اصلاً وكذا اذا كان قلبك عندية الصلوة
منهمكا في امور الدنيا والتمالك عليها والانبعاث
في طلبها فلا يتيسر لك توجيهه بكليته الى الصلوة
وتحصيل الميل الصادق اليها والاقبال الحقيقي
عليها بل يكون دخولت فيها دخوله سخطت لها مقبلة
لها ويكون قولك اصلي قرينة الى الله كقول الشعبان
اشتهى الطعام وقول الفارغ اعشق فلانا مثلاً

والحاصل انه لا يحصل لك النية الكاملة المعد
بما في العبادات من دون ذلك الميل والاقبال
وقع ما يصادف من الصوارف والاشغالات وهو
لا يتيسر الا اذا صرفت قلبك عن الامور الدنيوية
وطهرت نفسك عن الصفات الدفيمة الدنية
وقطعت نظرك عن حظوظك العاجلة بالكلية
ومن هنا يظهر ان النية اشق من العمل بكثير
فيكون افضل منه ويتبين للثان قوله صلى الله
عليه وآله افضل الاعمال اجزها غير مناف لقوله
صلى الله عليه وآله نية المؤمن خير من عمله بل
هو كالمؤكد والمفتور له والله ولي التوفيق
الحديث الثامن والثلاثون
وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل عماد الاسلام
محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد

٢٢٩
محمد بن عمار بن فضال عن ذكره عن الامام اجاب
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تاب قبل
موته بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثير من
تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته ثم قال ان الشهر
لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال
ان الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله
توبته ثم قال ان يوما لكثير من تاب قبل
ان يعاين قبل الله توبته **بيان ما قلناه يحتاج**
الى البيان في هذا الحديث من تاب قبل
موته بسنة التوبة لغة الرجوع وتنسب الى العبد
والى الله سبحانه ومعناها على الاول الرجوع عن
المعصية الى الطاعة وعلى الثاني الرجوع عن العقوبة
الى اللطف والفضل وفي الاصطلاح الذم على

الذنب لكونه ذنباً فخرج الدم على شرب الخمر فلا
 لأضراره بالجسم وقد يورث العزم على ترك المعاصي
 ابتداءً لظواهر هذا العزم لازم لذلك الدم غير
 منفك عنه والكلام الجامع في هذا الباب ما قاله
 بعضه وقال الباب من أن التوبة لا تحصل إلا بمحو
 أمور ثلاثة ولها معرفة ضرب الذنوب وكونها محجوبة
 بين العبد ومحجوبة ومحوها قائم لمن يباشرها
 فإذا عرفت ذلك وتيقنه حصل له من ذلك
 حالة ثانية هي التام لقوات المحجوب والتاسع
 من فعل الذنوب وهذا التام والتاسع هو المعبر
 عنه بالندم وإذا غلب هذا الأمر حصل حالة ثالثة
 هي القصد إلى أمور ثلاثة لها تعلق بالحال والاستقبال
 والمعنى فالمعلق بالحال هو ترك ما هو مقيم عليه
 من الذنوب والمعلق بالاستقبال هو العزم على

عدم العود إليهما إلى آخر العمر والمعلق بالمآضي فلا في
 ما يمكن تلافيه من قضا القنات والمخرج من
 المضالم فمعه الثلاثة أعني المعرفة والندم والقصد
 إلى المذكورات أمور مترتبة في الحصول وقد يطلق
 على مجموعها اسم التوبة وكثيراً ما يطلق على الثاني أعني
 الندم وحده ويجعل المعرفة مقدمة لها وذلك
 القصد ثمرة متأخرة عنها وقد يطلق على مجموع الندم
 والعزم هذا وقد عرفنا بعض أصحاب القلوب يرجع
 الابق عن الجرم السابق وبعضهم بإزالة الأحشا
 لما سلف من الفحش وبعضهم بأنها خلع لباس الجفا
 وبسط بساط الوفاق قبل الله توبته المراد بقبول التوبة
 إسقاط المترتب على الذنب الذي تاب منه وسقوط
 العقاب بالتوبة مما أجمع عليه أهل الإسلام وإنما
 الخلاف في أنه هل يجب على الله حتى لو عاقب

بعد التوبة كان ظلماً او هو أفضل بفعله سبحانه
 كرمائه ورحمة بعباده المعترلة على الاول
 والاشاعة على الثاني واليه ذهب الشيخ ابو جعفر
 الطوسي قدس الله في كتاب الاقتصاد والعلامة
 جمال الملّة والدين رحمة الله في بعض كتبه الكلام
 وتوقف المحقق الطوسي طاب ثراه في التبريد ومختار
 الشيخين هو الظاهر ودليل الوجوب مدخول
 من تاب قبل ان يعلم ان يوبى ملك الموت
 كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ويمكن ان
 يراد بالمعينة علمه بحلول الموت وقطعه الطمع
 من الحياة وتيقنه ذلك كانه يعاينه وان يراد
 معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله وامير
 المؤمنين علي عليه السلام فقد روى في الكافي و
 غيره انهما يحضرن عند كل محضر ويبشران بهما

روى

يولد اليه حاله من سعادة او شقاوة او معاينة
 منزلته في الآخرة كما روى عن النبي صلى الله عليه
 وآله قال ان يخرج احدكم من الدنيا حتى يعلم ان
 مصيره وحتى يرى مقعده من الجنة او النار وفي
 الكافي عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله جعفر بن
 محمد الصادق عليه السلام اذا جيل بينه وبين
 الكلام اتاه رسول الله صلى الله عليه وآله ومن
 شاء الله فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عن
 يمينه والآخر عن شماله فيقول له رسول الله صلى الله
 عليه وآله اما ما كنت ترجو فعودا امامك واما
 ما كنت تخاف فعدامت منه ثم يفتح له بابا الى
 الجنة فيقول هذا منزلتك من الجنة فان شئت
 رددناك الى الدنيا ولت فيها ذهب وفضة فيقول
 لا حاجة لي في الدنيا الحديث والمراد من شاء الله

امير المؤمنين عليه السلام كما ورد المصريح بذلك
في الاحاديث متكثرة ولعل الامام في هذا الحديث
وقع للتيقن **تيسر** لا ريب في وجوب التوبة
على الفور فان الذنوب بمنزلة السموم المصبورة
بالبدن وكما يجب على شارب السم المبادرة الى
الاستفراغ فلا في البدنة المشرفة على الهلاك
كذلك يجب على صاحب الذنوب المبادرة الى
تركها والتوبة منها تلافي لذنبه المشرق على الممتلئ
والاضداد ومن اهل المبادرة الى التوبة وسوقها
في وقت الى وقت فهو من عظميين ان لم
من واحد فعله لا يستم من الاخر احدهما ان
يعاجله الاجل فلا يتنبه من غفلته الا وقد حضر
الموت وفات وقت التدارك واسندت ابواب
التلافي وجا الوقت الذي اشار اليه سبحانه

بقوله وحيل بينهم وبين ما يشتمون وصار
طلب المهلة والتأخير يوما او ساعة يقال له
لامهلة لك كما قال سبحانه من قبل ان ياتي احدكم
الموت فقول رب لا اخترني الى اجل قريب قال
بعض المفسرين في تفسير هذه الاية ان المختصر
بقوله عند كشف العطايا ملك الموت اخبرني يوما
اعتذرفيه الى رب واتوب اليه وتزود صاحبها
بقوله فينت لا ايام فقول اخبرني ساعة فقول فينت
الساعات فغلق عنه باب التوبة ويغزى روحه
الى النار ويخرج غصة الياس وحسرة الندامة على تصغير
العمر وربما اضطرب اصل يمانه في صدقات تلك
الاموال فتوزد بالله من ذلك وثانيهما ان تراكم
ظلمة المعاصي على قلبه ان يصير رينا وطبعها فلا يقبل
الحوقان كل معصية يفعلها الانسان يحصل منها

ظلمه في قلبه كما يحصل من نفس الانسان ظلمة في
 المرأة فاذا تراكت ظلمة الذنوب صارت رينا
 كما يصير بخار النفس عند تراكمه على المرأة صداه
 واذا تراكم الرين صار طبعاً فيطبع على قلبه كالخشب
 على وجه المرأة اذا تراكم بعضه فوق بعض وطال
 مكثه وغاص في جرمها وافندها وصارت لا تقبل
 الصقل ابداً وقد يعتبر عن هذا القلب بالقلب المتكبر
 والقلب الاسود وروى الشيخ المجليل محمد بن يعقوب
 الكليني في كتاب الكافي عن الامام ابي عبد الله
 جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال كان في
 نقول ما من شيء افند للقلب من خطيئة ان القلب
 ليواقع الخطيئة فلا تزال به حتى يغلب عليه
 فيصير اعلاه اسفله وروى في كتاب المذكيون
 ايضا عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام

انه قال ما من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضا فاذا
 اذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سودا فان
 تزايدت هبت ذلك السوداء وان تزايدت في الذنوب
 تزايدت ذلك السوداء حتى يعطي البياض فاذا غلب
 البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابداً وهو قوله الله
 عز وجل كلاب بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
 فقوله عليه السلام لم يرجع صاحبه الى خير ابداً
 على ان صاحب هذا القلب لا يرجع عن المعاصي
 ولا توب منها ابداً ولو قال بلسانه تحت الى الله
 يكون هذا القول مجرد تحريك اللسان من دون
 موافقه القلب فلا اثر له صلاحاً كما ان قوله القضا
 غفلت الثوب لا يصير الثوب نقياً من الاوساخ
 وبما يؤول حاله صاحب هذا القلب الى عدم
 المبالاة باوامر الشريعة ونواهيها فيسهل من

الذين في بطونهم نزل وقع احكام الالهيه من
قلبه وينفر عن قبولها طبعه ويجوز ان لا يخلو
عقيدته وزوال ايمانه فيموت على غير الملة وهو
المعبر بسوا الحاشية نعوذ بالله من شرور انفسنا
ومن سيئات اعمالنا **تد كسر** العزم على عدم
العود الى الذنب فيما بقي من العمر لا بد منه في
التوبة وهل امكان صدوره منه في بقية العمر
شرط حتى لو زنى ثم حُب وعزم ان لا يعود الى الزنا
على تقدير قدرته عليه لم يصح توبته ام ليس بشرط
فصح الاكثر على الثاني بل يقتل بعض المتكلمين اجماع
السلف عليه واولا من هذا يصح التوبة من تاب
في مرفق مخوف غلب على ظنه الموت فيه اما التوبة
عند حضور الموت وسبق الفوت وهو المعبر
عنه بالمعينة فقد اعتقد الاجماع على عدم صحتها

عند

نفي

ونطق بذلك القرآن العزيز قال سبحانه وليست
التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم
الموت قالوا اني تبس الان ولا الذين يموتون وهم
كفاراً وبذلك اعتدنا لهم عذاباً اليماً وفي الحديث
عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله يقبل توبة العبد
ما لم يغفر والغفر ترد الماء وغيره من الاجسام
للدابة في الحلق والمراد هنا تردد الروح وقت
النزع وقد روي محدثوا الامامية عن ائمة اهل
البيت عليهم السلام احاديث متكررة في انه لا تقبل
التوبة عند حضور الموت وظهر علاماته و
مشاهده احواله وربما عُلِّل ذلك بان الايمان
برهاني ومشاهدة تلك الاعلامات والا حوال
في ذلك الوقت نصير الامر عياناً فيسقط التكليف
كما ان اهل الاخرة لما صارت معارفهم مبرورة

سقطت الشكايف عنهم قال بعض المفسرين
ومن لطف الله بالعباد ان امر قايض الارواح
بالابتداء في نزغها من اصابع الرجلين ثم يقف
شيئا فشيئا الى ان تصل الصدر ثم يفتي الى
الحلق لمكان في هذه المصلحة من لا قبلا بالقلب
على الله تعالى والوصية والتوبة ما لم يعاين
والاستحالة وذكر الله سبحانه فيخرج روحه
وذكر الله على لسانه فيرجي بذلك حسن مجاهدته
رزقنا الله ذلك بمنه وحكمه **هذه آية**
ورد في القرآن العزيز الامر بالتوبة النصوح
قال سبحانه في سورة التوبة يا ايها الذين
آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقد ذكر
المفسرون في معنى التوبة النصوح وجوها
منها ان المراد توبه من الناس اي بدعوتهم

الى ان ما تو عثها لظهور آثارها الجليل في صلاته
فيقلع عن الذنوب ثم لا يعود اليها ابدا وروي
الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في الكافي عن ابي
الصباح الكثافي انه سأل ابا عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
فقال عليه السلام توب العبد عن الذنوب ثم لا
يعود فيه ومنها ان النصوح ما كانت خالصة
لوجه الله سبحانه من قولهم غسل نصوح
اذا كان خالصا من الشئ بان يندم على الذنوب
بقبحها وكونها خلافاً لرضي الله سبحانه لا لكون
النار مثلاً وقد حكم المحقق الطوسي طاب ثراه
في التوبة بان الندم على الذنوب خروفاً من النار
ليس توبه وقد مر في الحديث السابع والثلاثين

ما ينفعه في هذا المقام ومنها ان النصح من
النصاحه وهي النجاة لانها نصح من الذين
مازنته الذنوب او جمع بين التائب وبين
اوليا الله واجبا كما يجمع الخطا بين قطع التوب
ومنها ان النصح وصف للتائب واساره
الى التوبه من قبل الاساءه المجازي الى توبه
تصحح بها انفسكم بان تاتوا بها على كل ما ينبغي
ان يكون عليه حتى يكون قاعا لا تار للذنوب من
القلوب بالكلية وذلك ياداه التفرج بالحرات
ومحو ظلة السيئات بنو الحسنات روى الشيخ
ابو علي الطبرسي عند تفسير هذه الاية عن امير
المؤمنين عليه السلام ان التوبه بجمعها استه اشا
على الماضي من الذنوب الدامه وللفرايض
الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان

عزم على ان لا يعود وان تذيب نفسك في
طاعة الله كما يرتبها في المعصيه وان تذيبها
مراره الطاعات كما اذقها حلاوة المعاصي
واورد السيد الرضي رضى الله عنه في كتاب
بحر البلاغه ان قال قال بحضرة عليه السلام
استغفر الله فقال له عليه السلام لمك تكلمات
امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار
رجعه العبد لله وهو اسم واقع على ستة معان
اولها الذم على ما مضى الثاني العزم على ترك
العود اليها بالثالث ان تؤدي الى المخلوقين
حقوقهم حتى يلقى الله سبحانه امس ليس عليك
تبعه الرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك صليتها
فيؤدي حقها الخامس ان تعمد الى اللحم الذي
نبت على السحت فتدبره بالآخران حتى يلحق

الحل في العظم ونشأ بينهما المحدث السادس
ان مدق الحجم الم الطاعة كما اذقته حلوة
المعصية وفي كلام بعض الاكابر انه كما لا يفي في
جلد المرأة قطع الانفاس والاخر المسودة
لوجهها بل لا بد من تصغيرها وازالة ما حصل
في جرمها من السواد كذلك لا يفي في جلد القلب
من ظلمات المعاصي وكذا دوراتها محرمة تركها
وعدم العود اليها بل يجب محو آثار تلك الظلمات
بانوار الطاعات فانه كما يرتفع الى القلب من كل
معصية ظلمة وكذا دورته كذلك يرتفع اليه من
كل طاعة نور وضياء والاولى محو ظلمة كل معصية
بنور طاعة تضادها بان ينظر الكتاب الى سياته
مفصلة ويطلب لكل سيئه منها حسنة تقابلها
فان تلك الحسنة على قدر ما اتى بتلك

ال

السيئه فكفر استماع الملاهي مثله باستماع القرآن
والحديث والمسائل الدينية وكفر من خط المعصية
محدثا باكرامه وكثره بقبيله وتلاوته وكفر المكث
في المسجد جنبيا بالاعتكاف فيه وكثرة التعبد في
زواياه وامشاله ذلك واما في حقوق الناس فخرج
من مظالمهم ولا يرد لها عليهم والاستحلال
منهم ثم تقابل يده لهم بالاحسان اليهم وغصب
اموالهم بالصدق عاله الحلال وغيبتهم بالنسأ
على اهل الدين واشاعه اوصافهم الحميدة وعلى
هذا القياس يحول كل سيئه من حقوق الله او
حقوق الناس بحسنة تقابلها من جنسها كما
يعالج الطبيب الامراض باضدادها نسأل الله
سبحانه ان يوفقنا لذلك بمنه وكرمه
اشتهر بين اصحابنا رضوان الله

ال

عليهم استحباب غسل التوبه بعد هاسوا كانت
 عن كذا وثق ومستند الاول ما روى عن النبي
 صلى الله عليه وآله انه امر ثمانية الحنفى وقيس بن
 عاصم لما اسلموا بالفضل ومبتدئ الثاني ما رواه
 الشيخ في تهذيب الاجار عن الامام ابو عبد الله
 جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان رجلا جاء
 اليه فقال له انى الى حيرانا ولهم جواريفين
 ويضربن بالعود فرما دخلت الخرج فاطمى
 الجلس استما عامني لمن فقال له عليه السلام
 لا تفعل فقال له والله ما هو شى اتيه برجل انا
 هو سماع اسمعه بانى فقال له الصادق عليه
 السلام تالله انت اما سمعت الله يقول ان السمع
 والبصر والقوادى كل اولئك كان عنه مسئولا فقال
 الرجل كفى لما سمع بهذه الاية من كتاب الله

سمعت الله يقول ان السمع والبصر والقوادى كل
 اولئك عنه عز وجل من عرفى ولا عصى لا جرم انى قد
 تركتها وانى استغفر الله فقال له الصادق عليه
 السلام ثم فاغسل وصل ما بده لك فلقد كنت مقيما
 على امر عظيم ما كان اسنى حالت لو مت على ذلك
 استغفر الله وسلة التوبه من كل ما يكره فانه لا يكره
 الا القبيح والقبیح دعه لا هله فان لكل هلا وهذا
 الخبر رواه الشيخ مرسل ولم اطرفه مستندا
 شى من كتب الحديث التى طلعت عليها ولكن
 ارسله غير مصر فيها هو المقصود منه بنا على ما تقدم
 فى الحديث الحادى والثلاثين ولا يخفى انه كان تعقن
 الامر بالفضل تعقن الامر بالصلاة ايضا ولم تعرض كثر
 فقها ونا رضوان الله عليهم الا للفضل هنا واعلم
 ان اكثر علمانا اطلق استحباب الغسل للتوبه

سواء كانت عن الصغار والكبار وفي كل دم المفيد
طاب ثراه انه يستحب للتوبة عن الكبار واعرضه
شيخنا المحقق الشيخ علي قدس الله روحه بان
الخبر بدقه وتوضيحه ان الخبر صحيح في ان توبه
ذلك الرجل كانت عن استماع الفنا من تلك الجوارح
وليس استماع الفنا من الكبار وعظم البالد ان هذا
الكلام غير وارد على المفيد رحمه الله لان في الخبر
دلاله على ان ذلك الرجل كان مصر على ذلك
الاستماع كما يظهر من قوله ربما دخلت المخرج
فاطيل الجلوس استماعا لهم فان رب تائب في
الاجل للكثر كما صرح به في معنى السب بل ذكر
الشيخ الرضوي رضي الله عنه ان التكرار صار لها
كالمعنى الحقيقي والقليل كالمعنى المجازي المحتاج الى
القرينة وقد صرح شيخنا الشهيد طاب ثراه في

قواعده بان الاصرار يحصل الاكثار من الصغار
بلاتوبة ولا ريب ان الاصرار على الصغيره كبيره
وقوله الصادق عليه السلام لقد كنت مقيما على
امر عظيم ما كان اسو حالك لومت على ذلك يشعر
بما قلناه على ان المنقول عن المفيد طاب ثراه المقلد
بان الذنوب كلها كباير لا شرا كما في المخرج عن
طاعة الله سبحانه كما ورد في الحديث لا تنظر
الى ما فعلت وانظر الى من عصيت واندر بما يطلق
الكبير والصغير على الذنب بالاضافه الى ما حثه
وما فوقه كقبيل الاجنبية بالنسبه الى النظر والوطئ
على ما م تفصيله في الحديث الثكابين ولا ريب ان
ما صدر عن ذلك الرجل كان معصيه متضمنه
لثلاثه انواع من المعاصي استماع صوت الاجنبيات
وصوت العود والغناء في كبره نظر الى كل منها

بل استماع غناهم كبيره نظر الى استماع صوتهم
 هذا وما ذكرناه في هذا المقام ندفع ايضا
 ما اورده شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه على
 من قيد التوبه المستحب لها الفضل عما كانت عن
 كراهي فسق من لزوم عدم استحباب الفضل للتوبه
 عن الصغيره النادره فانها ليست فسقا لعدم
 اخلاصها بالعدل مع شمول الفضل لفضل التوبه
 منها **حاشية** الذنب ان لم يستمع امر اخر
 لمن الاتيان به شرعا كليس الحريه مثله كفى المندم
 عليه والعزم على عدم العود اليه ولا يحب شي اخر
 سوى ذلك وان استمع امر اخر من حقوق الله
 او من حقوق الناس ما لا او غير ما لا واجب
 مع التقيد بالاتيان به و ربما كان المكلف مخيرا
 بين الاتيان بذلك الامر وبين الاكتفاء بالتوبه

من الذنب المستمع له حقوق الله المالية كالعق
 في الكفارة مثلا بحسب الاتيان به مع العدة و
 غير المالية ان كان غير حد كقضاء الفوائت
 وصوم الكفار فكذلك وان كان حدا والمكلف
 مخيرا ان شاء اقرب الذنب عند المحاكم لبقام عليه
 وان شاء ستره وكفى بالتعبد منه ولا حد عليه ان
 تاب قبل البيعة عند المحاكم وما حقوق الناس
 المالية فحب تبوية الذمه فيها وقد لا يمكن
 فان مات صاحب الحق ورثته في كل طبقة قايمون
 مقامه فبقي دفعه اليهم هو او ورثته او اجنبي
 محتجب بريت ذمته وان بقي الى يوم القيمة فلفقهما
 رضوان الله عليهم في مستحقه وجوه الاول انه
 لصاحبه الاول الثاني انه لا خوارث ولو بالعموم
 كالامام الثالث انه ينقل الى الله سبحانه والاول

القيام

هو الاصح وقد دللت عليه الرواية الصحيحة عن
 الصادق عليه السلام واما حقوقهم الغير المالية
 فان كان اضلا لا وجب الارشاد وان كان
 قصاصا وجب اعلام المسيحي له وتمكينه من
 استيفائه فقول له انا الذي قلت اياك مثلا
 فان شئت فاقصصني وان شئت فاعف عني
 ان كان حدا كما في القذف فان كان المسيحي له علم
 بصدور ما يوجب وجب التكمين ايضا وان كان
 جاهلا به فدل بحجة علامه به وجها من كونه
 حقا دمي فلا سقط الا باسقاطه ومن كون
 الاعلام تجديدا للذكرى وتبينها على ما يوجب البغضاء
 ومثل هذا يجري في الغيبة ايضا وعلام المحقق الطوسي
 وتلميذه العلامة طاب ثراه ما يعطى عدم وجوب
 الاعلام بها واعلم ان الاتيان بما يستتبعه الذنوب

ذوق

من قضاء الفوائت واداء الحقوق والتكمين من
 القصاص والمحدد بخلاف ذلك ليس شرطا في صحة
 التوبة بل هذه واجبات براسها والتوبة صحيحة
 بدونها وبما تصير اكل واقم واما التوبة المبعضة
 والموقنة والمجسلة فتختلف فيها والاصح صحة البعض
 والا لما صححت عن الكفر مع الاصرار على صغيرة
 واما الموقنة كان سبب عن الذنوب سنة فالتقرا
 العزم على عدم العود ابد انتفى بطلانها واما الجملة
 كان سبب عن الذنوب على الاجمال من دون
 تفصيلها وهوذا ذكر التفصيل فقد توقف فيها
 المحقق الطوسي والقوله بصحتها غير بعيد ان لا دليل
 على اشتراط التفصيل والله اعلم
الحمد لله رب العالمين
 وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل عماد الاسلام

الذنب

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن
 عمرو بن عثمان وعدة من اصحابنا عن سهل بن
 زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر والحسن بن
 علي جميعا عن ابي جميلة مفضل بن صالح عن جابر
 عن عبد الاعلى وعلي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى
 عن يونس عن ابراهيم بن عبد الاعلى عن شبيب بن
 غفلة قال قال امير المؤمنين علي عليه
 السلام ان ابن آدم اذا كان في اخر يوم من ايام
 الدنيا واول يوم من ايام الآخرة مثل ما له ولده
 وعمله فليقت الى ابيه فيقول والله اني كنت عليك
 حريصا شحيجا فالي عندك فيقول خذ مني كفتك قال
 فليقت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم محبا وان
 كنت عليكم محاميا فالي عندكم فيقولون نعم ذك
 الى اخرتك فتواريت فيها قال فليقت الى عمله فيقول

٢٤٢
 والله اني كنت فيك لزاهدا وان كنت على شيا فها
 عندك فيقول انا قرينك في قبرك ويوم تشك
 حتى اعرض انا وانت على ربك قال فان كان لله
 وليا انا ه الطيب الناس رجحا واجهم منظر واحسن
 رايضا فقالوا بشر بروح وريحان وحنة نعيم و
 مقدمك خير مقدم فيقول له من انا فيقول انا
 عملك الصالح ارحل من الدنيا الى الجنة وانه ليغفر
 غاسله ويناشطه املة ان يجعله فاذا دخل قبره انا
 ملكا القبر يحران اشعارهما ويخندان الارض
 باقدا مضما اصواتهما كالرعد القاصف وابصار
 كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك وما دينك
 ومن نبيك فيقول الله ربي ودينى الاسلام و
 نبيى محمد صلى الله عليه وآله فيقولان ثبتك الله
 فيما تحب وترضى وهو قول الله عز وجل ثبتك الله

الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي
الآخرة ثم يضحون له في قبره مدبرين ثم يفتحون
له بابا إلى الجنة ثم يقولان له ثم قويا العين يوم
الشاب التام فان الله عز وجل يقول أصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا
قالوا فإنا كان لربنا عدو فانه ياتيه آثم من
خلق الله زيا وانتهى رجحا فيقول البشر ينزل
من جحيم وتصلية يحيم واته ليعرج غاسله
وبنا شد حمله ان يحبسوه فاذا دخل القبر
اتاه ممتحا القبر فالقيا أكفانه ثم يقولان له
من ربك وما دينك ومن نبينا فيقول لا
ادري فيقولان لا دريت ولا هديت فطرنا
يا فوجهم برزبة مغصا صرقة ما خلق الله عز
وجل من دابة الا ندعها ما خلقت المقتلين

ثم يفتحان له بابا إلى النار ثم يقولان له ثم بشر حاله
ويسأله الله عليه حيات الارض وعقاربها
وهوامها فتنشه حتى يعشه الله من قبره
بيان على محتاج الى البيان في هذا الحديث
مثله ما له وولده وعمله مثل البناء للفقول
وتشديد الشاء المثلثة اى صورته كل من المثلثة
بصورة مثالية يحاط بها ويحاط به ويجوز ان
يراد بالقتل خطوط هذه المثلثة بالبال وحصل
صورها في الخيال وخ يكون المحاط به بلسان
الحال الذي هو اوضح من لسان المقال حريصا
شحيحا الشح بتثنية وله الخلل مع الحصر
نزدك بالهشج اى فوصلت الى كنت فيك
لزاما الزهد في الشئ صندا لرغبة فيه وما ضيه
مثلث العين واخسهم رياسا بكسر الهمزة

وبعد ما بامانة تحتانية وبعد الالف شين
 معجزة اللباس الفاخر اشرى روح وريحان و
 جنته نعيم الروح يفتح اوله الراحة وبضيمه
 الرحمة او الحيوة الدائمة وقد قري بالرحمين
 في قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح
 وريحان وجنته نعيم وروى في الكشاف قراءة
 النعم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ورواها
 في مجمع البيان عن الامام محمد بن علي الباقر
 عليه السلام ايضا وفسر الرخان في الاية بالرزق
 الطيب ونقل الشيخ ابو علي الطبرسي عن بعضهم
 انه الرخيان المشعور بوقته عند الموت من
 الجنة فيشتمه فقولنا ناعملك الصالح روى في
 الكافي حديث اخر عن الامام ابو جعفر بن محمد
 الصادق عليه السلام فقولنا انارايك الحسن

عبد الله

الذي

الذي كنت عليه وعملك الصالح الذي كنت
 تعمله وهذا صريح في تجسيم الاعقاد ايضا في تلك
 النشأة التي تحمل بصيغة فعل الامر وانه ليعرف غايته
 هنا فعل مقدر يدل عليه السياق والواو حالية
 والتقدير فمن تحمل والحال انه لم يعرف غايته و
 محتمل ان يكون عاطفة على اناه فلا تقدير ونشأ
 حاملة في الصحاح نشأت فلانا النشأة نشأ
 اذا قلت له نشأ ان الله اى سالتك بالله بخدا
 الارض بالحق المعجزة المضمومة والدال المشددة
 اى ليقانها والرفع القاصف الشديد الصوت
 ومن بيك في كثير من احاديثنا المروية في الكافي
 وغيره انه تسئل عن امامه ايضا ولعل مولانا
 امير المؤمنين عليه السلام لم يذكر ذلك اكتفا
 بشهرته وهضمنا لنفسه المقدسة سلام الله عليه

وروى صحابنا ان النبي صلى الله عليه وآله لما فرغ
 فاطمه بنت اسد رضى الله عنها لقها وقال لها ايناد
 اينك فيما تحب وتوصى على سيفه الغائب اى
 الخاطب وهو قوله الله عز وجل عود الضمير
 لقوله الملكين ثبتك الله الي والمضام محذوف
 والقدير هو مدلوله قوله الله عز وجل والاولى
 عوده التي ثبتت المؤمن على ما يجب به الملكين
 كما يدل عليه ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله
 انه ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم تعاد
 روحه في جسده وامته ملكان فيجلسانه في
 قبره ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبينا
 فيقول ربي الله ودينى الاسلام ونبي محمد فينادى
 مناد من السماء ان صدق عبدي فذلك قوله ثم
 يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت وما روى

عنه صلى الله عليه وآله ان المسلم اذا استل في
 القبر يثمدان لا اله الا الله وان عمدا رسول الله
 فذلك قوله تعالى ثبت الله الذين امنوا بالقول
 الثابت ثم يفتحان له في قبره مدببوه فتح اليه
 بالفتح فيهما اى وسع له والفتحة بالضم السعة والمودة
 بمد البصر مداه وغايته التي ينتهي اليها ولا منافاة بين
 هذا وبين ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله يفتح
 له في قبره سبعون ذراعا في سبعين وما رواه في
 الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
 عليه السلام يفتح له في قبره سبعة اذرع لا اختلاف
 الفتحة باختلاف الدرجات ففعل فتحة الادق
سبعة اذرع والاولى سبعون والاعلى مد البصر
 ثم يفتحان له بابا الى الجنة فلا يزالان يفتحون
 من روحها وطيبها اليوم القيمة كذا في احاديث

يفتحان له

آخر مروة في الكافي وغيره ثم يقولان له ثم قريه
العين قرة العين برودتها وانقطاع بكاهها
 ور وبتما ما كانت مشتاقه اليه والقر بالضم
 ضد الحرقا لعرب نزع العين دمع الباكي من شدة
 السرور بارد ومع الباكي من الحزن حار فقرة
 العين كناية عن الفرج والسرور والظفر المط
 يقال قريت عينية بقر بالكسر والفتح قره بالفتح و
 الغم نزم الشاب الناعم من الغيبة بالكسر
 وهي ما يتغم به من المال وغوه او بالفتح وهي
 نفس التغم ولعل الثاني اولى فتدقيل كم ذى
 نعمة لانه له فان الله تعالى عز وجل يقول هذا
 الكلام محتمل ان يكون من كلام الامام عليه السلام
 ويكون كما لو لم يمتنع الكلام السابق من
 الصفحة وفتح الباب الى الجنة ونزومه قري العين

وان يكون من مقوله الملكين اصحاب الجنة
 يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا المراد اليوم
 المذكور في قوله سبحانه قبل هذه الاية يوم يرون
 الملائكة لا بشرى يومئذ للمؤمنين ويقولون تحملا
 محمورا وهذا الحديث يدل على ان المراد بذلك
 اليوم يوم الموت وبالملة ملكة ملكة الموت وهو
 قول كثير من المفسرين وفسر بعضهم ذلك اليوم
 بيوم القيمة والملائكة عندئذ النار والمراد بالسفر
 المكان الذي يسافر فيه وبالمقتل مكان الاستراحه
 ما اخذ من مكان القيلولة محتمل ان يراد
 باحد هما الزمان اى ان مكانا يضم وزمانا يضم
 اطيع ما تخيل من الامكنة والازمان ومحتمل
 المصدر به قيمتهما وفي احدهما اذا كان لربه
 عدو والظاهر ان المراد به ما شمل الكافر

والفاسق المتعادي في منقعه وقدر وى في
 الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد
 الصادق بطريق اربعة لائح بعضها عن اعتبار
 ان لا تسئل في القبر الا من محض الايمان محضا
 او محض الكفر محضا اقم من خلق الله زينا
 في الكافي في حديث اخر عن الامام ابي عبد الله
 جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فيقول له
 يا عبد الله من انت فما رايت شيئا اقم منك
 فيقول انا عملت السبي الذي كنت عمله ورايت
 الحديث والزنى بكسور الزا المعجزة وتشديد اليا
 الهية البشر بنزله من جيم وتصلية محم
 البشارة هنا على سبيل التحكم لقوله تعالى فبشرهم
 بعد ايلام والقرآن بضمين ما بعد للضعف لما رآه
 على الشخص من الطعام والشراب وفيه نعم ايضا

عديرة

الحج

والحجيم الماء الشديد الحرارة لسقي منه اهل النار
 او نصب على ابدانهم والاسبب بالنزول السقي
 والتصلية التلويح على النار اناه محتجا القبر
 اضاقة اسم الفاعل اما الى معوله على حديث مضانا
 اى محتجا صاحب القبر الى غير معوله كصارع
 مصر وهذا اولى وقد تظاهرت الاحاديث بتمية
 هذين الملكين منكروا وكبرا وانكر بعض هسل
 الاسلام تسميتهما بمذنبين الاثمين وقالوا ان المنكر
 هو ما يصدر عن الكافر من التلويح عند سوء الحيا
 والنيك هو ما يصدر عنهما من التتريع له فليس
 للمؤمن منكروا ولا نيكير عند الاحاديث المتكاثرة
 صريحة في خلاف فهم فالقيام الكفاية تخصيص المقام
 الاكفان بعد والله ظاهر لما فيه من الشائعة
 المتأسبه بحاله فيضراكان بافوجه بمنزلة معصا

هو لا

صفة ما خلق الله عز وجل من دابة لا تدعى لها
 ما خلا الثقلين اليافى خاليا المشاه من تحت و
 بعد لاف قائم واو اخرها مجيء هو الموضع الذي
 يخرج من راس الطفل اذا كان قريب عهد بالولادة
 وجهه بياض كصبايح والمرزبة بالرا المصقلة والرا
 المعجم والبا الموحدة عصاه من حديد وفي الصحاح
 الارزبة التي يكسرها المذنب فان قلبها بالميم
 خففت فقلت المرزبة انتهى وقال القاضى
 البضاوى في شرح المصباح ان المحدثين تشبهوا
 البياض من المرزبة والصواب تخفيفه وانما تشدد
 البيا اذا بدلت الميم همزة انتهى ولكن كلام صا
 القاموس صريح في ان التشديد في مرزبة ايضا
 يتعرف فيه لما ذكره الجوهري وتذكره في المصباح
 والعين المصقلة اي تفرج وانما هي الانس والجود

بالنظر

بالثقلين يعظم شأنهما بالنسبة الى ما في الارض
 من الحيوانات والعرب يطلق على ما له نفاسة
 وشان اسم الثقلين قال في القاموس ومنه الحديث
 اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي
 وقيل بما يملك ليرزانه اربعا وقيل لانها ثقلا
 بالكاليف هذا ولعل الحكمة في عدم سماع الثقلين
 ذلك انهم لو سمعوا لصار الايمان ضروريا
 فيرتفع التكليف وقد ورد في احاديث متكررة
 من طرق الحاشية والعامه ان الحيوانات التي
 تسمع صوت عذاب الميت في القبر فعن الامام
 الجعفر محمد بن علي بن الباقر عليه السلام قال
 قال النبي صلى الله عليه وآله اني كنت لا نظر الى
 الابل والغنم وانا اربعاها وليس من بني الاوتد
 رعى الغنم فكنت انظر اليها وهي منبلة في المكس

ما حولها شيء ينجيها حتى ندغم طمورا فاقول ما هذا
 وأعجب حتى جاني جبريل عليه السلام فقال ان الكافر
 ضرب ضرب ما خلق الله شيئا الا سمعها ويدعها
 الا الثقلين رواه في الكافي وعن زيد بن ثابت
 قتال بين رسول الله صلى الله عليه وآله في
 حائط بني النجار على بعل له ونحن معه اذ حارب
 به فكانت تلقية واذا اقبرسته او حمله فقام
 صلى الله عليه وآله من معرفت اصحاب هذه
 الاقبر قال يجعل انا قال فبني ما تواقا في الشرك
 فقال ان هذه الامه تبلى في قبورها فلو لا ان
 لا تدافق الدعوت الله ان يجمعكم من عذاب
 القبر الذي سمع منه الحديث ويسلط الله
 عليه حيات الارض يوروي في الكافي عن
 الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه

السلام

السلام ان الله يسلط عليه تسعة وتسعين تينا
 لو ان تينا واحدا منها نفع على الارض ما انبتت
 شجرة ابدا وحي يجهور ايضا هذا المضمون بهذا
 العدد الخاص عن النبي صلى الله عليه وآله قال
 بعض اصحاب الحمال ولا ينبغي ان يعجب من التخصيص
 بهذا العدد فلعل عددها هذه الحيات بقدر
 هذه الصفات المذمومة من الكبر والرياء والحسد
 والحقد وسائر الاخلاق والمملكات الدنية
 فانما تشعب وتنوع الزوايا كثيرة وهي بعينها
 سقبت حيات في تلك النشاة انتهى كلامه وبعض
 اصحاب الحديث في نكتة التخصيص بهذا العدد
 وجه ظاهري اقناعي محصله انه قد ورد في الحديث
 ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها
 دخل الجنة ومعنى احصاها الاذعان بانصافه

عز وجل لا يكل منها وروى ايضا عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال ان لله مائة رحمة اترك منها
رحمة واحدة بين الانسان والجن والبهائم واخرتها
وتسعين رحمة مخرج بها عبادة قتيين من الحديث
الاول انه سبحانه بين لعباده معام معرفته هذه
الاسماء التسعة والتسعين ومن الحديث الثاني
ان لهم عنده في النشأة الاخرية تسعة وتسعين
رحمة وحيث ان الكافر لم يعرف الله سبحانه
بشي من تلك الاسماء جعل له في مقابل كل اسم
ورحة تسعين يتمشقه في قبره هذا حاصل كلامه
وهو كما ترى **تبصرة** لعلك تقول انا قد نعيم
عند القبر بعد دفن الميت فلا يسع شيئا من
ذلك السؤال والجواب والخطاب والعتاب
ودعا يكشف عن الميت فنراه في القبر على حاله الذي

تركناه عليه ولا نرى معه شئ من تلك الحيات
والعقارب فكيف يمكن التصديق بما خالف
المشاهدة فاعلم ان عدم سماعتك ومشاهدتك
شيئا من ذلك في عالم الملك لا يمنع من التصديق
به فان هذه الامور من عالم الملكوت وهذه
الاذن والعين لا يصلحان لسماع الامور الملكوتية
ومشاهدتها بل لما تترك تلك الامور بحسب
اخر من الخواص اما ترى الصحابة كانوا يؤمنون
بنزول جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه و
آله ويزعمون بان النبي صلى الله عليه وآله كان
يشاهده وهو مخاطبه وهم لا يشاهدونه ولا
يسمعون خطابه فان كنت لا تؤمن بهذا فتصحيح
اصل الايمان بالملك والوحي لهم واجب عليك
من تصحيح الايمان بعذاب القبر وان كنت مت

بذلك وجوزت ان يشاهد النبي صلى الله عليه
والآله ما لا يشاهد الامة ويسمع ما لا يسمعون فجوز
مثل ذلك فيما نحن فيه ايضا وما يكسر سورة
استبعادك ان تفكر في حال النيام في مجلس فيه
جماعه فانه قد يرى في المنام ان عقارب وحيات
تلتذعه وان اشخاصا يهاقبونه بانواع العقاب و
نصرجون عليه باصوات هائلة وهو تائم من ذلك
غايه التائم وتاذى به غايه التاذى وربما أصبح
في اثنا النوم يرتعد ويعرف من شدة الاضطراب
مع ان جماعة الجاهلين حوله لا يسمعون شيئا من
تلك الاصوات ولا يرون شيئا من تلك الحيات
والعقارب ولا اشخاصا من التي سمعها هو ويشاهد
في النشأة المنامية فتنس على ذلك عذاب القبر و
حياته وعقاربه وعرضنا من هذا مجرد التنبية

والتنبية وليس القصد ان حيات القبر وعقاربه
خيالية ايضا كحيات المنام وعقاربه هيئات
فانها اشد وادهي من حيات اليقظة وعقاربها
بالنسبة اليها كنسبة حيات اليقظة وعقاربها
الى حيات النوم وعقاربها فان الناس نيام فاذا
ما نوا ان يناموا **تذكر** عذاب القبر وهو العذاب
الحاصل في البرزخ اعني ما بين الموت والقيامة ما
اتفقت عليه الامة سلفا وخلفا وقال به اكثر
اهل الملل ولم ينكره من المسلمين الا شذوذا قليل
لا عبرة بهم وقد انعقد الاجماع على خلافهم سابقا
والاحقا والاحاديث الواردة فيه من طرق الخاصة
والعامة متواترة المضمون وهي اكثر من ان يحصى
وقد اورد الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني
في كتاب الكافي طرفا منها من طرق اهل البيت

عليهم السلام وكذا الشيخ الصدوق محمد بن بابويه
 في كتاب الامالي وغيره وقد اشتمل كتاب المشكاة
 والمصابيح على احاديث مستكثرة في هذا الباب
 وفي القرآن العزيز ايات ترشد اليه فمنها قوله
 تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم
 يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون فقد ذكر سبحانه الرجوع
 اليه وهو البعث في القيمة معطوفاً ثم على احيائين
 فاحدهما في القبر كذا ذكره جماعة من المفسرين
 منهم الفخر الرازي في التفسير الكبير ومن قال بالام
 في القبر قال بهذا به ومنها قوله سبحانه حكاية عن
 الفرعون النار يعرضون عليها غدواً وعشيا
 ويوم تقوم الساعة ادخلوا الفرعون اشلاء
 وهذا العطف يقتضي ان العرض على النار غدواً
 وعشيا غير العذاب بعد قيام الساعة فيكون

في القبر وعن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد
 الصادق عليه السلام ان هذا في نار البرزخ قبل
 القيمة اذ لا غدو ولا عشي في القيمة ثم قال عليه
 السلام لم اتبع قوله الله عز وجل ويوم تقوم الساعة ادخلوا
 الفرعون اشلاء لعذاب ومنها قوله تعالى ومن اعرض
 عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ويوم نحشره
 يوم القيمة اعمى فقد قال كثير من المفسرين ان المراد
 بالمعيشة الضنك عذاب القبر بقرينة ذكر القيمة
 بعدها ولا يجوز ان يراد بها سوا الحال في الدنيا لان
 كثير من الكفار في الدنيا في معيشة طيبة هنية
 غير ضنك والمؤمنين بالصد كما ورد في الحديث
 الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ومنها قوله
 تعالى في حق قوم نوح اغرقوا فادخلوا ناراً والمفاء
 للتعقيب من غير محالة فالمراد نار ايسر من نار

اراد سبحانه ادخالهم النار يوم القيمة لكان
 المناسب الايمان ثم كمال الخفي **تم** اشتهر
 الاجتماع في الكتب الكلامية على اثبات عذاب
 القبر بقوله تعالى حكايه عن الكفار ربنا امتنا
 اثنتين واجبتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل
 الى الخروج من سبيل وفتننا الاستدلال
 انه سبحانه حكى عنهم على وجه يشعر بقصد عقوبتهم
 الاعتراف بامانتين وحياتين فاحدى الامانتين في
 الدنيا والاخرى في القبر بعد السؤال واحد
 الايمان فيه للسؤال والاخر في القيمة واما الايمان في
 الدنيا فاما سكتا عنه لان غرضهم الاحياء
 الذي عرفوا فيه قدرة الله سبحانه على البعث و
 لهذا الوفا اعترفنا بذنوبنا اي بالذنوب
 التي حصلت بسبب نكاح المحشر والاحياء في الدنيا

المؤمن

لم يكونوا فيه معترفين بذنوبهم قال المحقق الفقيه
 في شرح المواقف ان تفسير هذه الآية على هذا
 الوجه هو الشايع المستفيض بين المفسرين ثم قال و
 اما حمل الامانة الاولى على خلقهم امواتا في طوار
 النطفة وحمل الامانة الثانية على الامانة الطاهرة
 على الحيوة وحمل الايمان على الايمان في الدنيا والمحشر
 فقد رد بان الامانة انما يكون بعد ساقه الحيوة ولا
 حيوة في طوار النطفة وبانه قول شاذ من المفسرين
 والمعتد هو قول الاكرمين انتهى كلامه فقد جعل
 التفسير بالوجه الاول مستقيضا وبالوجه الثاني
 شاذا وخطرا بالبال ان الامر بالعكس فان الشايع
 المستفيض بين المفسرين هو ما جعله شاذا والشاذ
 النادر هو ما جعله مستقيضا ولعل هذا من سبب
 قلة فان التفسير المشهور التي عليها المدار في

هذه الاعصار هي الكشاف للعلاء من ان محشوري
 ومفتاح الغيب للامام الرازي ومعالم التنزيل للعلامة
 ومجمع البيان وجوامع الجامع لامين الاسلام ابي
 علي الطبرسي وتفسير النيشابوري وتفسير القاضى
 القاضى البياضى ولم يختار احد من هؤلاء تفسير الايه
 بالوجه الاول بل اكثرهم انما اختاروا التفسير الثانى
 واما التفسير الاول فبعضهم نقله ثم زيفه وبعضهم
 اقتصر على مجرد نقله من غير ترجيح فلو كان الشايخ
 المستفيض كان عنده السيد المحقق لما كان الحال
 على هذا المنوال ولا يابى في هذا المقام سفل كلام
 بعض هؤلاء الاعلام قال في الكشاف اراد بالامام
 خلقهم امواتا اولوا ما سبهم عند انقضاء اجلهم
 وبالاحياء بين الاحياء الاولى واحياء البعث ثم قال
 بعد ذلك فان قلت كيف صح ان يسمى خلقهم امواتا

امانة

٢٥٤ امانة قلت كما صح ان نقول سبحانه من صفر جسم
 البعوضه وكبر جسم القمل وقولك للمخفا وضيق في الكيه
 ووسع اسفلها وليس ثم نقل من كبر الى صفر ولا من
 صفر الى كبر ولا من ضيق الى سعة ولا من سعة الى
 ضيق وانما اردت الانشاء على تلك الصفات والسبب
 في صحته ان الصغر والكبر حايضان معا على المصنوع
 الواحد من غير ترجيح لاحدهما وكذلك الضيق والسعة
 فاذا اختار الصانع احد الجائزين وهو ممكن منهما
 على السواء فله من المصنوع عن الجائز الآخر فجعل
 مرفعه عنه كقله منه ومن جعل الاماتين التي بعد
 حيو الدنيا والتي بعد حيو القبر لزمه اثبات ثلث
 احيات وهو خلاف ما في القرآن لان تحمل فجعل
 احدهما غير معتد بها او نعم ان الله يحييهم في القبور
 وتسمى بهم تلك الحيو فلا يمتونك بعدها ويحدثهم في

في المستدين من الصعقة في قوله الامن شاء الله فان
قلت كيف سلب هذا قوله فاعترفنا بذنوبنا قلت
قد انكروا البعث فكفروا وتبع ذلك من الذين يضلون
بخصم لان من لم يخش العاقبة حرق في المعاصي فلما
راوا الامامة والاحياء قد تكلموا عليهم علموا بان الله قادر
على الاعادة قدرته على الانشاء فاعترفوا ببلقيهم التي
اوترفوها من انكار البعث وما تبعه من معاصيهم
انتهى كلامه وقال الشيخ امين الاسلام في جواب الجواب
اراد بالامانة خلقهم امواتا اوليا واما تنهم عند
انقضاء اجالهم وبالاحسان الاحياء الاولى واجيا
البعث وقل الامانة هما التي في الدنيا بعد
الحياة والتي في القبر قبل البعث والاحياء انهما التي
في القبر للسالة والتي في البعث انتهى كلامه وفي كلام
هذه الفاضلين كفايه والله الموفق **تدريس**

عالت نقول ان تفسير الآية على ما هو الشايع
المستفيض كما ذكرته يقتضي سكوت الكفار عن
الاحياء والامانة الواقعيين في القبر فما السبب في
سكوتهم عنها واهل الجاهل وكيف لم يقولوا احيتنا
ثلاثا ومثالثا فنقول ان الحياة في القبر حيوة بنو
ناقصه ليس معها من آثار الحياة سوى الاحساس
بالالم واللذة حتى انه قد توقف بعض الامة في عود
الروح الى الميت فيه فلذلك لم يعتدوا بها في جنب
الحويين الاخرين قال في شرح المقاصد اتفق اهل
الحق على انه تعالى يعيد الى الميت في القبر نوع حيوة قدر
ما تامل ولم يندلكن توقفوا في انه هل تعاد الروح اليه ام
لا وما يتوهم من امتناع الحيوة بدون الروح ثم وانما
ذلك في الحياة الكاملة التي تكون معها القدرة والافعال
الاختيارية انتهى كلامه والحق ان الروح سعلق به والا

لما قد روي على اجابه الملكين ولكنه تعلق ضعيف كما يشهد به
ما رواه في الكافي عن الامام ابي جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام في حديث طويل قد دخل عليه في قبره ملكا
القبر منكر وكبير فلقنان فيه الروح الى حقويه الحمد
وقد استعمل على الروح بمن اكلت السباع واحرق
ومررت اجزاه عينا وشما الا لا استعاد فيه نظر الى
قلده الله سبحانه على حفظ اجزائه الاصلية عن الفرق
او جمعها بعده وتعلق الروح بها تعلقا ما وقد روي عن
ايمتنا عليهم السلام ما يدل على ان الاجز الاصلية عطفها
الي يوم القيمة روي الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في ابواب
النوار من كتاب الخصال عن الكافي عن الامام ابي
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه سئل
عن الميت على جسد قال نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم
الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى بل تبقى في القبر

مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة **فما**
تضمنه هذا الحديث من تجسم العرف في النشأة الاخرية
وانه يكون قبرين الانسان في قبره وحشره وقد ورد
في احاديث متكررة من طرق الخلف والمؤلف وقد روي
اصحابنا رضوان الله عليهم عن قيس بن عازم قال وقد
مع جماعة من عبيد الله بن النعمان بن النعمان عليه وآله فدخلت
عليه وعنده الصلصال بن الداحس فقلت يا ابا عبد الله عظمنا
مؤظمة ينفع بها فانما قوم يعرفون البرية فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا قيس ان مع العز لا وان مع الحيوة مؤا
وان مع الدنيا اخرة وان لكل شي رقيباً على كل شي
حسباً وان لكل اجل كتاباً وان لا بد لك يا قيس
من قبرين دفن بهك وهوى ويدفن معه وانما سميت
فان كان كرمها اكرمك وان كان ليثها اسلمك ثم لا
تحشر الامعت ولا تحشر الامعة ولا تسال الا عند قلة

بجعلها الاصحاح فان صلح انت به وان فسد لا تنس
الاسمه وهو فعلك فقال يا نبي الله احب ان يكون هذا
الكلام في آيات من الشعر فخر به علي من يليها من العرب
وتدخره فامر النبي صلعم من استمع من فاستبان لما قوله
قبل يحيى حسان فقلت يا رسول الله قد حضر في آيات
احبها ان اقفن ما تريد فقلت **تخبر عيطا من فيها ذلك**
قرن الفتي في القبر وما كان يفعل **ولا بد بعد الموت من تعبه**
ليوم ينادى له فيه فيقبل **فان تلك مشغولات في ذلك**
بغير الذي يرعى به الله تشغل **فلن يصح الانسان من بعد**
ومن قبله الا الذي كان يعمل **وقد ذكرنا في بعض الاحاد**
السابقة كلاما في تجسم الاعمال في النشأة الاخرى به و
نقول هنا قال بعض اصحاب القلوب ان الحيات و
العقارب بل والنيران التي تظهر في القبر والقيم هي جميع
الاعمال البقية والاخلاد والذيمه والعقائد الباطلة

ظهرت في هذه النشأة بهذه الصور وتجلت بهذه
الاجلاد يب كما ان الروح والريحان والحور والثمار
هي الاخلاق الزكية والاعمال الصالحة والاعقار
الحقة برزت في هذا العالم بهذا الزى وتمت بهذا
الاسم اذ الحقيقة الواحدة تختلف صورها باختلاف
المواطن فتجلى في كل موطن تجلية وتروا في كل نشأة برز
علي ما سبق الكلام فيه في الحديث التاسع وقالوا ان
اسم الفاعل في قوله تعالى يستعملونك بالاعذاب وان
جهنم لحيطه بالكافرين ليس بمعنى الاستقبال ان
يكون المراد انها ستحيط بهم في النشأة الاخرى كما
ذكره الظاهرين من المفسرين بل هو على حقيقته من
معنى الحال فان قبايحهم الخلقية والعملية والاعقار
محيطة بهم في هذه النشأة وهي عينها جهنم التي
ستظهر عليهم في النشأة الاخرى به بصورة النار

وعقاربها وحياتها وقر على ذلك قوله عز وجل الذين
 ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم
 نارا وكذا قوله سبحانه يوم تجد كل نفس ما عملت من
 خير محض ليس المراد انها تجد جراه بل تجد بهينه
 لكن ظاهرا في قلبها باخر وقوله تعالى فالنوم لا تظلم
 نفس شيئا ولا تحزون الا ما كنتم تعملون كالصريح في
 ذلك ومثله في القرآن العزيز كثير وورد في الاحاد
 النبوية منه ما لا يحصى كقوله صلى الله عليه وسلم الذي شرب في
 انية الذهب والفضة انما يخرجها في جوفه نارجهم
 وقوله صلى الله عليه وآله الجنة قيعان وان غرابها سحابة
 وبجده لا يخرج ذلك من الاحاديث المتكررة والله الحادي
للحديث
 وبالسند المقتل الى الشيخ الجليل امين الاسلام محمد
 الحسن الطوسي قدس الله روحه عن الشيخ الجليل

الظاهر على يوم الدين وقوله
 صلى الله عليه وآله وسلم

محمد بن محمد بن النعمان الميمني عن ابي القاسم جعفر بن محمد
 بن قولويه عن الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن
 يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن
 هاشم عن محمد بن ابي عمير عن حماد عن ابي بصير
 قال سالت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق
 عليه السلام عن ارواح المؤمنين فقال في الجنة
 على صور بدنهم لو رايتهم لقلت ولان
يانا لعلة على الى البيان في هذا الحديث
 عن ارواح المؤمنين اي عما يولد اليها لها بعد
 خراب ابدانها وكثيرا ما يطلق الروح على الجسم النفا
 المتكون عن الحيف الدم المتحيز الى الخوص
 الا ليس من القلب والمراد هنا هو ما يشير اليه الانسا
 بقوله انا اعني النفس الناطقة وهو المعنى الروح في
 القرآن والحديث وقد تحيرا العقلا في حقيقتها واعتبر

كثير منهم بالعجز عن معرفتها حتى قال بعض الاعلام
 ان قولنا من المؤمنين عليه السلام من عرف نفسه فقد
 عرف ربه معناه انه لا يمكن التوصل الى معرفته النفس
 لا يمكن التوصل الى معرفته الرب وقوله عز وجل واستلوا
 عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم
 الا قليلا ما يعضد ذلك والاقرار في حقيقتها متكثرة
 والمشهور اربعة عشر قولاً ذكرناها في المجلد الرابع من
 المجموع الموسوم بالشكوك والذي عليه المحققون
 انها غير داخله في البدن بالجزيئية والحلول بل هي
 برة عن صفات الجسمانية منزهة عن العوارض
 المادية متعلقة به تعلق التدبير والتصرف فقط وهو
 مختار عاظم الحكماء الاطمين وكابر الصوفية و
 الاشرافيين وعليه استقر رأي اكثر متكلمي الامام
 كالشيخ المفيد وبني تيمية والمحقق نصير الملحة والذين

الطوسي والعلامة جمال الدين الحلي ومن الاشاعرة
 الراغب الاصفهانى وابي حامد الرازي والفخر الرازي
 وهو المذهب المنصور الذي اشارت اليه الكتب السماوية
 وانطوت عليه الابنا النبوية وعصيدة الدلائل العقلية
 وابتداء الامارات الخديسية والمكاشفات الدنوية
 فقال في الجنة الظرفية مجازية باعتبار الشيخ الذي
 تعلقت الروح به والافق مجردي غير مكانيه على صور
 ابدانهم خبر ثبات للبتلة المذوفا او حال من المستكن
 في الظرف والمراد انها عاكفة ومقيمة على تلك الصور
 ويحتمل ان يكون على معنى في كما قاله في قوله تعالى وحمل
 المدينة على حين غفلة وقوله سبحانه وتعالى ما اتوا
 الشياطين على ملك سليمان تشبيهاً بالابسة العلقية
 بالابسة الظرفية لورثته فقلت فلان لما كانت
 الصورة بمعنى المثال والشيخ صح ارجاع ضمير المذكر

اليها الى لو ايت ذلك الشيخ المثلثي قلت هذا قلان
اول قلت له يا قلان وتقدير المبدأ او حرف التلادان
المفتر لا يكون محكما بالقول عندهم **تبصر** ظاهر قوله
عليه السلام في الجنة يعطى ان الجنة مخلوقة الان و
من قال خلق النار وهو قول الاكثر وعليه المحقق
الطوسي في التمهيد وله شواهد من القرآن العزيز
كقوله تعالى في حق الجنة اعدت للمؤمنين وفي حق
النار اعدت للكافرين فقد اخبر سبحانه عن
اعدادهما بلفظ الماضي وهو يدل على وجودهما
الالزم الكذب والحمل على التعيين عن المستقبل
بلفظ الماضي عدوله عن الظاهر هكذا استدله
الاشاعرة على هذا المطر ولو ادى طاب ثراه في هذا
المقام كلام حاصله ان هذا الاستدلال ظاهر الانطباق
على مذهب المعتزلة من حدوث القرآن واما على مذهب

الاشاعرة فشكل مع قولهم بان الكلام النفساني مدلوله
الكلام اللفظي اذ الجنة والنار حادثتان فلا مندق له
لهم من الحمل على التعيين عن المستقبل بالماضي فلا مندق
ويحمل بالبال في ترجمته ان يجعل الزاميا الكثير من المعتزلة
كعباد وابي هاشم والقاضي عبد الجبار حيث ذهبوا الى
انما غير مخلوقين وانما خلقا في يوم القيمة هذا ويحا
استدله بقصة ادم وحوا واسكانهما الجنة واخراجهما
منها باكل من الشجر وهو يضعف بما قاله بعض المفسرين
من انها كانت بستانا من بساتين الدنيا ويرويه ما
رواه الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني عن الحسين
بن بشير قال سالت الامام ابا عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام عن جنة آدم فقال جنة من
جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من
جنان الاخرة ما خرج منها ابدا واما ما في شرح

المقاصد والشرح الجليل للتميز من ان الحبل على الشان
من يساتين الدنيا يجري مجرى التلاعب بالدين
والمرامه لاجماع المسلمين فليس شئ لا تلاعب
مع النقل عن المفسرين المعتمد بالرواية عن الامية
الطاهرين واما الاجماع فغير ثابت ولا دلاله في
قوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا على انهم لم يكن في
الارض فان الانتقال من ارض الى اخرى يسمى هبوطا
كل في قوله سبحانه اهبطوا مصر هذا ولكن طاهر
قوله تعالى قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم
في الارض مستقر ومتاع الى حين ربما يعطى ان الهبوط
كان من غير الارض الى الارض قلنا مل **ثمة** في
هذا الحديث دلاله على امرين الاول بقاء النفوس بعد
خراب الابدان واليه ذهب اكثر العقلاء من الملين
والفلاسفة ولم ينكره الا فرقة قليلة كالفرائديين

بان النفس هي المزاج واما لهم من لا يعياد بهم ولا يحل
والشواهد العقلية والنقلية على ذلك كثيرة وقد تضمن
كتاب المطالب العالمة منها ما لا يوجد في غيره ويكفي في
هذا الباب قوله جل وعلا ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا
بهم من خلائفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون الثاني
تعلق بعده فارقته ابدانها المعصرة باشباح مثاليه
لشابه تلك الابدان وعليه الصوفية وحكم الاشراف
والذي دلت عليه الاخبار الموقولة عن ائمة اهل البيت
عليهم السلام ان تعلق الارواح بهذه الاشباح يكون
في مدة البرزخ فتتعمق او تتألم بها الى ان تقوم الساعة
فيعود عند ذلك الى ابدانها كما كانت عليه روح الشيخ
الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في

هذا هو الروح القدس
الذي هو الله
الذي هو الله
الذي هو الله

واخر كتاب الجاني في صفه الاجساد في شجر في الجنة
تعارف وتساؤل فاذ اقدمت الروح على تلك الارواح
تقول دعوها فانها قد قبلت من هول عظيم ثم تسألها
ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت لهم تركته
حيا اتجوه وان قالت لهم قد هلك قالوا فدهوى هو
وفي الكافي ايضا عنه عليه السلام ان ارواح المؤمنين
في حرات في الجنة ياكلون من طعمها ويشربون من
شرابها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة واتجر لنا ما وعدنا
والحق اخبرنا باولنا وروى في ارواح الكفار يصد ذلك
وروى الشيخ الجليل امين الاسلام محمد بن الحسين
الطوسي في كتاب تهذيب الاخبار عن الامام ابو
عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال
يؤمن بن طبيان ما تقول الناس في ارواح المؤمنين
فقال يونس يقولون يكون في حواصل طيور خضر في قنابر

فوق

تعالى

تحت العرش فقال عليه السلام سبحان الله المؤمن اكرم
على الله من ذلك ان يجعل روحه حوله طائر اخضر
يا يونس المؤمن اذا قبضه الله يصير روحه في قالب
كقالبه في الدنيا فاكون ويشربون فاذا قدم عليهم القاد
عرقه تلك الصورة التي كانت في الدنيا وامثال هذه
الاحاديث من طرق الخاصة كثيرة وروى العامة
ايضا ما يقرب منها **وهو في تبيين** قد توهم ان
القول يتعلق الارواح بعد مفارقة ابدانها العنصرية
باشباح اخر كما دلت عليه تلك الاحاديث قولنا التسامع
وهذا توهم صحيح لان التسامع الذي طبق للمسلمون
على بطلانه هو يتعلق الارواح بعد خراب اجسامها
باجسام اخر في هذا العالم اما عنصرية كما يزعم بعضهم
ونقعه الى النسخ والنسخ والفسخ والفسخ او فلكه ابتدا
او بعد تردد هاتفي الابدان العنصرية على اختلاف

اراهم الواهية المفصلة في محامها واما القول بخلقها
 في عالم اخر بادل مثاليه مدة البرزخ الى ان تقوم قوتها
 الكبرى فعود الى بدلتها الاولى ناذن مبدعها المجمع
 اجزاها المنشئة او بايجادها من كتم العدم كما انشأها
 اول مرة فليس من المتناسخ في شيء وان سميت تناسخا
 فلا مشاحة في التسمية اذا اختلف المعنى وليس لكادنا
 على التناسخية وحكنا تكفيرهم بحججهم بانقال
 الروح من بدن الى اخر فان المعاد الجسماني كذلك عنه
 كثير من اهل الاسلام بل يقولهم بقدم النفوس وتو
 في اجسام هذا العالم وتكادهم المعاد الجسماني في
 النشأة الاخرية قال الفخر الرازي في نهاية العقول
 ان المسلمين يقولون محدوث وردها الى الابدان
 لا في هذا العالم والتناسخية يقولون بقدمها ودها اليها
 في هذا العالم وتكر من الاخرة والجنة والنار وما كثر من

اجل هذا الانكار انتمى كلامه ملخصا فقد ظهر اليون البعيد
 بين القولين والله الهادي **ختام** ما ورد في بعض
 احاديث اصحابنا رضي الله عنهم من ان الاشباح التي تعلق
 بها النفوس ما دامت في عالم البرزخ ليست لجسام بل انهم
 مجلسون حلقا حلقا على صور اجسادهم العشرة تحذقون و
 يتبحرون بالاكل والشرب انهم ربما يكونون في الهوايين الارض
 والسماء تعارفون في الجوارح وتلاقون وامثال ذلك مما لا يحصى
 في الجحيم وثبات بعض احوالها على ما هو منقول في الكافي
 وغيره عن امير المؤمنين والائمة من اولاده عليهم السلام يعطى ان
 تلك الاشباح ليست في كثافة الماديات ولا في لطافة المجرىات
 بل هي في مرتبة جنتين واسطة بين العالمين وهذا هو ما
 قاله طائفة من ساطن الحكماء من ان الجبري علما مقدرا غير
 العالم الحي هو واسطة بين عالم المجرىات وعالم الماديات ليس تلك
 اللطافة ولا في هذه الكثافة فيه للجسام والاعراض من الحركة

والسكانت الاصول من الطهر والرياح وغيرها من اقسامها
 معلقة لا في مادة وهو عالم عظيم الشئحة وسكانها على طبقات
 متفاوتة في اللطافة والكثافة وتبع الصورة وحسنها والبدانهم
 المثالية جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيتعنون بتألمون
 بالذات والالام النفسانية والجسمانية وقد نسب العلماء
 في شرح حكمة الاشراف القول بوجود هذا العالم الى الاله
 والاوليا والمجاهدين من الحكماء وهو وان لم يتم على وجوده شيء
 من البراهين العقلية لكنه قد لا يدب الظواهر العقلية وعرفه
 المتألمون بمجاهداتهم الذاتية وبحقوقه بتألهاتهم
 الكشفية وات علم ان ارباب الارباب الارصاد الروحانية
 اعلى قدرا وادفع شأنا من اصحاب الارصاد الجمانية فكما
 انك صدق هيو لا فيما ملقوه اليك من خفايا الهيات
 الفلكية فحق ان صدق اولئك ايضا فيما تلونه عليات
 من خبايا العوالم المقدسة الملكية وهما اقطع الكلام

ساز

شاكرا لله على فقد للاتمام ومصليا على اشرف الانام واهله
 الهادين الى دار السلام ٥ اتفق الفراع من مشقة مشقة
 ضيق يوم الاثنين ثالث عشر الثالث من ثاني شهر السنة
 الخامسة من عشر العاشر من المائة العاشر من شهر سيد
 المرسلين عليه وآله افضل صلوات المصلين على يده وولته
 الفقير الى الله الحق محمد المشتهر بالدين الحاملي وفقه الله
 للعمل في يومه لهذه قبل ان يخرج الامر من يده

بخدمته اصنفها من حيث عن بواب
 الزمان وطوارق الحدثان والحمد لله
 ولا واخر وظاهرنا

في الخارج
 كاتبه الفقير الى
 الله تعالى
 بن علي
 الاصبهان
٩١٥

تقدمت بالكتاب
 في الاحداث تاريخ
 الوديع واظم في
 الحساب



۲۶۵

